



ضغوط دولية لإعادة
ترؤس الحريري
حكومة لبنانية

4ص2



هنري كيسنجر

هواجس الثعلب بين تخدير
التنين الصيني وتحذيره

12ص



اتفاق السراج
مع أردوغان يفتح
بوابة الجحيم على ليبيا

6ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2019/11/30

03 ربيع الثاني 1441

السنة 42 العدد 11544

Saturday 30/11/2019

42nd Year, Issue 11544

داود أوغلو يستعد لإعلان حزبه قبل نهاية العام

المنصب الذي استمر في شغله حتى عام 2015.

ومن شأن تزامن الإعلان عن حزبين جديدين أن يهز أركان الحزب الحاكم في تركيا خاصة أنهما ينطلقان من نفس الأفكار مع العدالة والتنمية وينافسانه على نفس القاعدة الشعبية، وسيكونان قادرين على استقطاب الغاضبين من أداء الحزب ورئيسه، ومن تأثيرات الأزمة الاقتصادية.

لكن محللين سياسيين أتراك يقولون إن التأثير الأكبر سيكون على أردوغان الذي لن يقبل ببروز منافسين من الوزن الثقيل له في الانتخابات القادمة، وخاصة من أصدقاء قدامى كان لهم الفضل في بناء المجد الشخصي للرئيس التركي وحزبه.

وفيما يوصف باباجان بأنه مهندس الانطلاقة الاقتصادية التي عاشتها تركيا في السنوات الأولى لحكم حزب العدالة والتنمية، فإن أحمد داود أوغلو هو منظر الحزب وصاحب الأفكار الرئيسية في سياسته الداخلية والخارجية، وهو صاحب نظرية "تصغير المشكلات" مع دول الجوار التي قلبها أردوغان إلى تصفير التفاهات.

ويرى الباحث إيمري أردوغان من جامعة بيلغي في إسطنبول، أن بروز شخصية مثقفة عن حزب العدالة والتنمية كخصم جديد قد يكون له أثر "تدميري" لأردوغان في الانتخابات المقبلة المقررة عام 2023.

يُذكر أن داود أوغلو أعلن استقالته من حزب العدالة والتنمية، بعد أيام من إحالته إلى لجنة التأديب مع طلب فصله فصلا نهائياً.

وقال "من الواضح أنه لا يوجد أي تقييم داخلي وأن قنوات... المفاوضات أغلقت وأنه لا يوجد أي احتمال لتغيير داخلي".



أنقرة - زاد "الأصدقاء القدامى" من محنة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بعد أن أعلن اثنان بارزان منهم نهاية العام الجاري موعداً لتشكيل حزبيهما. وعلى خطى علي باباجان، نائب رئيس الوزراء وزير الاقتصاد السابق، أعلن أحمد داود أوغلو، الرجل المهم والمؤثر في تأسيس حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا، أنه يستعد لتأسيس حزب جديد.

وقال مصدر الجمعة إن داود أوغلو، رئيس وزراء تركيا السابق الذي كان في وقت ما أقرب حليف لأردوغان، سيشكل حزبا جديدا خلال أسابيع. وشغل داود أوغلو منصب رئيس الوزراء بين عامي 2014 و2016 قبل أن يختلف مع أردوغان. ووجه هذا العام انتقادات حادة لأردوغان والإدارة الاقتصادية لحزب العدالة والتنمية واتهمهما بتقويض الحريات الأساسية وحرية الرأي.

وقال المصدر الذي يشارك في تأسيس الحزب لوكالة رويترز "من المتوقع أن يقدم الحزب الجديد الذي يشكله داود أوغلو طلبه إلى وزارة الداخلية وأن يتأسس رسميا خلال أسابيع قليلة".

ومضى يقول "يجري وضع اللمسات الأخيرة على الحزب الجديد ولن يتأخر تأسيسه إلى 2020".

وأضاف "تم تأجيل المباني ومقر في أنقرة ومركز مؤقت في إسطنبول".

وكان داود أوغلو قد أعلن منتصف سبتمبر استقالته من حزب العدالة والتنمية في الجذور الإسلامية والذي يحكم تركيا منذ عام 2002.

وقال في ذلك الوقت إن الحزب لم يعد قادرا على حل مشاكل البلاد ولم يعد مسموحا بالحوار الداخلي فيه.

وقال المصدر إن بعض الشخصيات السياسية السابقة وبعض المسؤولين الكبار في القطاع العام سيلعبون أدوارا في حزب داود أوغلو.

وفي الأسبوع الجاري قال نائب رئيس الوزراء السابق علي باباجان الذي استقال من حزب العدالة والتنمية في يوليو، مشيرا إلى "خلافات عميقة" إنه يأمل في تشكيل حزب سياسي جديد بحلول نهاية العام ليتصدى للحزب الحاكم.

وباباجان عضو مؤسس في حزب العدالة والتنمية وشغل منصب وزير الاقتصاد ثم منصب وزير الخارجية قبل أن يشغل منصب نائب رئيس الوزراء في عام 2009 وهو

استقالة عادل عبدالمهدي لا تنهي انتفاضة العراقيين

إيران أكبر الخاسرين باستقالة رئيس الوزراء العراقي استجابة لدعوة السيستاني



المتظاهرون قلبوا وجه الحكومة

وللمرة الأولى، يضمّن السيستاني خطابه إشارة واضحة إلى أنه يقف إلى جانب الشعب العراقي، ولا يملك إلا تقديم النصيح، وهو رد غير مباشر على الذين يطالبونه بالتدخل علنا لإزاحة الطبقة السياسية.

ويعتقد مراقبون أن السيستاني بتخليه عن حكومة عبدالمهدي إنما يفسح لنفسه مجال المناورة في سبيل العمل على حماية النظام السياسي. واعتبر الكاتب السياسي العراقي فاروق يوسف استقالة عبدالمهدي واحدة من فقرات التهذبة التي تعيد ربط النظام بولاية السيستاني الدينية.

واستبعد فاروق يوسف في تصريح لـ"العرب" أن تقع استقالة عبدالمهدي في سبيل المحجّين، لأنهم تجاوزوها باعتبارها مطلباً قديماً وهي محاولة للتأكيد على أن المرجع الديني الأعلى لم يفقد سلطوته السياسية.

وقال "إذا ما كانت تلك الاستقالة تمثل خرقاً في وجهة النظام فإن الأحزاب المستفيدة من استمرار النظام قد تسعى من خلالها إلى جس النبض الشعبي إزاء قدرة السيستاني على التأثير على صفوف المحتجين بعد أن فقدت المرجعية الدينية الكثير من تأثيرها".

وبعيدا عن الجدل القانوني، تبدو طهران هي المتضررة حتى الآن، إذ خسرت حليفها عبدالمهدي الذي كان يستميت في الدفاع عن مصالحها أمام رغبة المحتجين الذين رفعوا علنا شعار "إيران برا برا".

وفضلا عن عبدالمهدي، فقد خسرت إيران أيضا مدير مكتبه أبوجهاد الهاشمي، الذي يوصف بأنه رئيس الوزراء الفعلي نظرا لنفوذه الهائل، والدعم الكبير الذي يحظى به من الحرس الثوري الإيراني.

لكن مراقبين يقللون من قيمة تأثير الشخص في النظام السياسي العراقي، المصمم خصيصا لحماية النفوذ الإيراني، لاسيما في ظل وجود برلمان تتحكم فيه قوى سياسية خاضعة لطهران، ما يعني أن إنتاج رئيس وزراء جديد موال لإيران مسألة وقت ليس إلا.

ويبدو أن المحتجين العراقيين في الساحات، يدركون هذا الواقع، لذلك رفعوا مكررا شعار تغيير النظام السياسي برمته، لا استبدال رئيس وزراء بأخر. وبرغم أن المتظاهرين في ساحة التحرير احتفلوا مؤقتا باستقالة عبدالمهدي، إلا أنهم سرعان ما عادوا إلى رفع شعار تغيير النظام.

التظاهرات إلى معقله في النجف، حيث قتلت قوات الأمن 12 من المحتجين يوم الخميس، بالتزامن مع مجزرة ارتكبتها قوات نظامية وميليشيات موالية لإيران ضدهم في مدينة الناصرية، حيث قتلت منهم 47، ما فجر غضبا شعبيا كبيرا، يبدو أن المرجع الأعلى وضعه في اعتباره قبل خطاب الجمعة. ولا يتضمن الدستور العراقي نصا يشرح المسار القانوني الذي يلي استقالة رئيس الحكومة، بل يتحدث عن الإقالة بعد الاستجواب، لذلك أعقب إعلان عبدالمهدي عن قراره جدل واسع بشأن الترتيبات التي يجب أن تحدث في الأيام القليلة القادمة.

ويدفع مكتب الرئيس العراقي برهم صالح تجاه تفعيل المادة 81 من الدستور التي تنص على أنه في حال خلو منصب رئيس الوزراء لأي سبب من الأسباب فإن الصلاحيات التنفيذية تتحول إلى رئيس الجمهورية، على أن يكلف مرشحا بتشكيل الحكومة خلال 15 يوما.

لكن مكتب عبدالمهدي يقول إن المادة 64 من الدستور هي النافذة الآن، وتنص على تحول الحكومة إلى نصريف الأعمال إلى حين التصويت على الحكومة الجديدة في مدة لا تزيد على ثلاثين يوما.

بغداد - استبعدت مصادر سياسية

عراقية أن تؤدي استقالة رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي من رئاسة الحكومة، إلى إعادة حشود المتظاهرين في المدن العراقية إلى منازلهم.

واعتبرت المصادر بعد ساعات من إعلان عبدالمهدي اعتزامه تقديم الاستقالة في ساحات التظاهرات لا تعني نهاية قريبة لانتفاضة العراقيين.

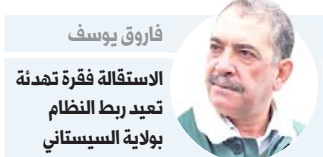
وقالت المصادر في تصريح لـ"العرب"، "إن مشكلة الأحزاب المشكلة للحكومة العراقية بدأت الآن في ما بينها لاختيار بديل يحظى بموافقة إيران أولا ثم مرجعية النجف ثانيا"، مستبعدة أن تراجع مطالب المتظاهرين الداعية إلى حل الحكومة والبرلمان ومجالس المحافظات وإجراء انتخابات جديدة.

وأضافت "ستكون المفاجأة التي شكلتها استقالة عبدالمهدي بمثابة صدمة لتلك الأحزاب إذا ما ووجهت بسخرية المحتجين واعتبارها حدثا ثانويا مقارنة بالمطالب التي تم رفعها منذ بداية الاحتجاجات".

ولم يجد عبدالمهدي بدا من التقدم باستقالته من منصبه، بعد نحو شهرين من الاحتجاجات الشعبية الواسعة ضد النظام السياسي الذي يمثله.

وتقدم عبدالمهدي باستقالته بعد ساعات من خطاب للمرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني، دعا خلاله البرلمان، الذي انتقلت هذه الحكومة من رحمته، إلى أن يعيد النظر في خياراته، مشيرا إلى أن الحكومة، من دون تسميتها، عجزت عن مواكبة تطورات الشهرين الماضيين.

وبلغ ضغط الاحتجاجات على السيستاني ذروته، عندما انتقلت



أحداث النجف وذي قار تزرع الفوضى داخل معسكر الموالاة لإيران

محكمة عبدالمهدي مطلب العراقيين على تويتر وفيسبوك

احتكار الغنوشي لملف تشكيل الحكومة وراء استقالة أمين عام حركة النهضة

زياد العذاري بحث عن رئاسة الحكومة فأخرجه الغنوشي من المرشحين للحقائب الوزارية

وفي يوليو 2016، أعلن الغنوشي انتخاب العذاري أمينا عاما لحركة النهضة، وقالت أوساط الحزب الإسلامي حينها إن هذا الخيار مفروض من الغنوشي خاصة بعد أن احتفظ العذاري بحقيبة الاستثمار بالتوازي مع مهمته الحزبية، وتم الترويج لترشيحه في أكثر من مرة لرئاسة الحكومة كبديل محتمل خلال أزمات حكومة الشاهد.

ويعتقد متابعون للشأن التونسي أن الغنوشي يستمر في أسلوب المناورة وإدارة الشأن الحكومي من وراء الستار عبر شخصيات مستقلة وتبديد مخاوف محلية وخارجية لديها فيتو على حكم الإسلاميين في تونس.

لم ينجح في إقناع مؤسسات الحزب في قضايا يراها مصيرية، وفي لحظة مفصلية بنقادي خيارات لا يراها جيدة". ورغم أن العذاري ليس من القيادات التاريخية، ويتهم بأنه رجل الغنوشي بسبب صعوده السريع في المواقع الحزبية والحكومية، إلا أن استقالته تجد نقاشا كبيرا بين أنصار النهضة على مواقع التواصل وسط حالة رفض لخيار الغنوشي منع قيادات الحركة من الحقائب الوزارية والبحث عن تكنوقراط ومغازلة شخصيات عندها مقبولية لدى دوائر رجال الأعمال والاتحاد العام التونسي للشغل (اتحاد العمال) لتتسلم الحقائب المحسوبة على النهضة.

استقالة العذاري ستعيد إحياء موجة الرفض داخل مؤسسات النهضة ضد خيارات الغنوشي. وقال العذاري الذي شغل منصب وزير التنمية والاستثمار والتعاون الدولي قبل استقالته إثر انتخابه نائبا في البرلمان، إنه قرر التخلي عن كل مسؤولياته داخل حزب حركة النهضة، وإنه أبلغ رئيس الحركة راشد الغنوشي بقراره وتمسكه به.

وأوضح في تدوينة على فيسبوك "أعلمته (الغنوشي) أنني غير معني مستقبلا بأي خطة أخرى في قيادة الحزب أو الكتلة أو أي مسؤولية في الحكومة القادمة". كما لفت إلى أنه

ومن شأن قرار الغنوشي الرهان على أسماء جديدة وغير معروفة لتولي الحقائب الوزارية أن يثير غضب قيادات الصف الأول في الحركة خاصة من الذين فشلوا في الوصول إلى البرلمان بسبب تمسك رئيس الحركة وقتها بترشيح محسوبين عليه على رأس القوائم الانتخابية البرلمانية في تحد لإرادة الناخبين على مستوى المناطق الداخلية الذين انتخبوا أسماء تحظى بالمقبولية لديهم.

ورغم موجة الاستقالات وتجميد العضوية في المكاتب الجهوية، فإن الغنوشي تمسك بما خطط له، وهو ما خلف حالة من الغضب، ولا شك أن

الأول في البرلمان، لكن الغنوشي أغلق الباب أمام العذاري ومن قبله عبدلطيف المكي وعلي العريض، ممن كانوا على رأس المرشحين من مجلس الشورى قبل أن تنفضي ضغوط الغنوشي إلى تغيير القائمة لتشمل أسماء غير معروفة داخل النهضة وخارجها مثل الحبيب الجملي رئيس الحكومة المكلف حاليا. وأعلن العذاري استقالته من منصبه وتخليه عن جميع مهامه داخل الحزب مساء الخميس في تدوينة مطولة على صفحته الرسمية في فيسبوك. وعزا هذا القرار إلى كونه "غير مرتاح البتة للمسار الذي أخذته البلاد منذ مدة، وخاصة عدا من القرارات الكبرى للحزب".

تونس - قالت مصادر مقربة من حركة النهضة الإسلامية إن استقالة الأمين العام زياد العذاري من مهامه داخل الحزب تأتي كموقف غاضب من القبضة الحديدية لرئيس الحركة راشد الغنوشي في ملف المشاورات الخاصة بتشكيل الحكومة، ووضعه قائمة من المرشحين للحقائب الوزارية لا تضم أيا من الأسماء التي شاركت في حكومات سابقة بمن فيهم الوزراء الذين عملوا في حكومة يوسف الشاهد.

وأشارت المصادر إلى أن زياد العذاري كان يطالب بأن يكون هو رئيس الحكومة، كما تقتضي التقاليد السياسية، بصفته الأمين العام للحزب

ضغوط خارجية ليرأس سعد الحريري الحكومة اللبنانية المقبلة

باريس تدعم حكومة تكنوسياسية وفق صيغة يطمئن لها حزب الله



من يدفع الثمن

ويستبعد مراقبون سهولة قبول الرئيس عون والتيار العونى بالنخلى عن شرط مشاركة باسيل في الحكومة العتيدة، وأن تلبية طلب كهذا سيعتبر هزيمة للعهد وللتيار الوطني الحر. وتروج أنباء تتحدث عن إمكانية أن يتولّى الحريري نفسه إقناع عون، خصوصاً وأن حزب الله يحاول أن لا يخسر الغطاء السياسي المسيحي الذي وفرته العونية السياسية له منذ التوقيع على ورقة التفاهم الشهيرة بين عون و2006. وأمين

ويقول مراقبون أن صيغة حكومة تكنوسياسية ليست الصيغة التي يريدها الحريري. فقد تمسك بأن تكون الحكومة من الخبراء والاختصاصيين وخالية من السياسيين، وسربت أوساطه أن هذا الشرط مضاف إلى شروط منحها الصلاحيات الاستثنائية والذهاب إلى انتخابات تشريعية مبكرة بعد سن قانون جديد للانتخاب، بقيت شروط الحريري للموافقة علىّ دعم شخصية سنّية أخرى لتشكيل الحكومة المقبلة.

ويضيف المراقبون أن الحريري ظل متمسكا بشروطه حتى بعد أن حاول تحالف الثنائية الشيعية والتيار الوطني الحر وأذرع مشبوهة تحريك الشارع والتحويل بالحرب الأهلية. ويخلص المراقبون إلى أن أي مرونة في موقف الحريري بهذا الصدد قد ينهل مبرراته من الحرص على السلم

تمارس فرنسا ضغوطا هائلة على كافة الفرقاء السياسيين اللبنانيين من أجل التوافق على صيغة تنهي الأزمة المتفاقمة في البلاد، فيما تشير مصادر دبلوماسية إلى أن باريس تدفع باتجاه ترؤس سعد الحريري لحكومة تصريف أعمال، انطلاقاً من رؤيتها الداعمة لحكومة تكنوسياسية ذات تمثيل سياسي محدود ووفق صيغة يطمئن لها حزب الله. وتقول بعض المصادر إن هذه الصيغة باتت مطلوبة من قبل العواصم الدولية.

بيروت – قالت مصادر دبلوماسية في العاصمة اللبنانية إن ضغوطاً خارجية فرنسية وبريطانية ودرجة أقل أميركية تدفع باتجاه إنهاء الأزمة في لبنان عبر حكومة تكنوسياسية يترأسها رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري. وأضافت المصادر أن حركة الموفدين، الفرنسي والبريطاني، كما الاجتماعات العالية المستوى التي تمت بين دبلوماسيين فرنسيين وبريطانيين وأميركيين في باريس مؤخراً، كما اتصالات فرنسا مع روسيا، أفضت كلها إلى توفر حد أدنى من التوافق بإمكانه أن يشكل أرضية تفاهم للقوى السياسية في لبنان.

وعلم أن حركة السفير الفرنسي في لبنان برونو فوشيه لدى الرئاسة اللبنانية الثلاث تحمل مضمون هذا التقاطع الجديد الذي أعاد تعويم اسم رئيس الحكومة المستقل سعد الحريري كمرشح وحيد يجمع عليه كافة الفرقاء، كما تفضله الجهات الدولية السياسية والمالية.

الحريري قد يقبل رئاسة الحكومة دون أن يكون باسيل مشاركا فيها، وحزب الله قد يتخلّى عن دعم عون بإشراك صهره

وترجح بعض المعلومات إمكانية موافقة الحريري على ترؤس حكومة تكنوسياسية تمنحه صلاحيات واسعة. وتكشف المعلومات أن ضغوطا تمارسها باريس على الحريري يقبل بموجبها استمرت 3 أيام التقي خلالها أمير قطر الصيغة التي يطمئن لها حزب الله.

الرئيس الإسرائيلي يبحث تخفيف التوتر مع الأردن

سبتمبر الماضي بضم غور الأردن. وقال نتنياهو عن غور الأردن "هذا هو الدرع الشرقي الذي يضمن أننا لن نعود أبداً إلى بلد يبلغ عرضه بضعة كيلومترات".

ولاقى تعهد نتنياهو بالسيادة على غور الأردن، وهي خطوة ترقى إلى الضم، إدانة من الفلسطينيين.



الملك عبدالله الثاني

العلاقات الأردنية الإسرائيلية في أسوأ حالاتها الآن

وكتبت المسؤولة في منظمة التحرير الفلسطينية، حنان عشراوي، على تويتر إن "خنوع نتنياهو للرخص لقاعدة ناخبه العنصرية والمتطرفة تكشف عن أجندته السياسية الحقيقية المتمثلة بفرض 'إسرائيل الكبرى' على كل فلسطين التاريخية وتنفيذ أجندة تطهير عرقي".

وخلال السنوات القليلة الماضية تأثرت العلاقات الدبلوماسية سلبا أيضا بجمود عملية السلام بين إسرائيل والفلسطينيين وخلافات تتعلق بالحرم القدسي.

وعاد غور الأردن مجددا إلى دائرة الضوء بعد قرار الولايات المتحدة الاعتراف بالمستوطنات الإسرائيلية. ويُعتقد أن السلطة السياسية في إسرائيل ستحاول الاستفادة من هذا وضع لتمرير قرار ضمّ غور الأردن الذي سيعني بالضرورة نسف خيار حل الدولتين.

وبمهد قرار الإدارة الأميركية الاعتراف بالمستوطنات الطريق أمام إسرائيل لضخ منطقة غور الأردن التي تشكل نحو ثلث مساحة الضفة الغربية، وهو ما سيعني إنهاء حلم الفلسطينيين بقيام دولة مستقلة، في حال تحقيقه. ويعتقد قادة إسرائيل، وحتى المعارضة، أنه من الأفضل استغلال وجود الإدارة الأميركية الحالية لتمرير هكذا مشروع استراتيجي بالنسبة إليهم، وسط ترجيحات بأن ذلك سيتم خلال أقل من عام، ارتباطا بانتهاء الأزمة السياسية الداخلية (في علاقة بالشلل الحكومي)، وأيضاً بالانتخابات الرئاسية الأميركية التي ستجري في نوفمبر 2020، ويخشى من أن تأتي رايحاه بما لا تشتهيه السفينة الإسرائيلية.

وواضح من خلال هذا التمشي أن إدارة ترامب، وبموافق مع الإسرائيليين، تعمل على تفكيك أسس السلام القائمة، لخلق وضع جديد يتماشى مع ما تصبو إليه إسرائيل سواء على صعيد توسيع نطاق حزامها الأمني أو احتكار أكثر ما يمكن من مقدرات الانتخابية في انتخابات

القدس - ذكرت صحيفة معاريف الإسرائيلية أن اتصالات أولية تجري بين تل أبيب وعمّان، لترتيب زيارة رسمية للرئيس رؤوفين ريفلين، إلى الأردن، في وقت وصف فيه العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني العلاقات مع تل أبيب بالسبئية.

وأشارت الصحيفة أن الزيارة المرتقبة ستكون الرسمية الأولى لريفلين إلى عمّان بصفته رئيسا لإسرائيل، بعد زيارته لها سابقا بصفته عضوا ورئيسا للكنيست (البرلمان).

وقالت الصحيفة إن مكتب ريفلين يولي لهذه الزيارة أهمية كبيرة، خاصة بعد تصريحات للملك عبدالله الثاني، مؤخرا في نيويورك، قال فيها "إن علاقات بلاده مع إسرائيل في أسوأ حالاتها حاليا".

وجاءت تصريحات العاهل الأردني خلال جلسة حوارية عقب تسلمه جائزة "رجل الدولة - الباحث" لعام 2019، نظّمها معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، مساء الخميس الماضي.

وقال الملك خلالها "بالنسبة للعلاقات الأردنية الإسرائيلية فهي في أسوأ حالاتها الآن، ويرجع جزء من الأسباب إلى قضايا داخلية في إسرائيل".

واستطرد "علينا تذكير الناس بأن السلام الأردني الإسرائيلي تم إنجازه دون الأميركيين؛ حيث جلس الأردنيون والإسرائيليون معا لأنه كان لديهم الثقة ببعضهما لصنع هذا السلام، وأتمنى أن يمكننا ما سيحصل في إسرائيل في الشهرين أو الثلاثة القادمة من العودة للحديث معا عن أمور بسيطة لم نتمكن من مناقشتها خلال العامين الماضيين".

ووفق الصحيفة، فإن المقترحات التي تصدر عن مسؤولين إسرائيليين بمن فيهم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، حول ضم منطقة غور الأردن، هي في نظر العاهل الأردني "عقبة" أمام تحسين العلاقات بين المملكة وإسرائيل. وفي وقت سابق الخميس، قالت الصحيفة نفسها إن لقاء جمع بين ريفلين والأمير غازي بن محمد، مستشار الملك عبدالله الثاني، في لندن، خلال الأسبوع الجاري، بمشاركة مسؤولين أردنيين وإسرائيليين.

وتمر العلاقات بين الأردن وإسرائيل بفترة توتر مؤخرا على خلفية انتهاكات إسرائيلية بحق القدس والمسجد الأقصى واحتجاز متبادل لمواطنين من البلدين، إضافة إلى إطلاق نار وقع في مجمع السفارة الإسرائيلية بعمّان، في يوليو 2017، ما أسفر عن مقتل أردنيين اثنين وإصابة إسرائيلي.

وفي أحدث مثال على ذلك شعر الأردن بالصدمة بفعل تصريحات لرئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو وعد فيها خلال الدعاية الانتخابية في انتخابات

الأهلي والتخوف من انفلات الأمور، لكنه يستوحي مسيباته من مزاج دولي ضاغط لم يعد يسمح للفرقاء المحليين بهامش مناورة رحب في هذا الصدد.

وتتخوف العواصم الأوروبية مما قد تسببه الفوضى من تداعيات على استقرار أكثر من مليون ونصف لاجئ سوري في لبنان، وما يمكن أن يسببه الأمر من تسونامي هجرة باتجاه أوروبا. كما أن بعض العواصم، ولاسيما باريس وواشنطن وموسكو وروما، معنية مباشرة بأسواق الطاقة الواعدة في المياه اللبنانية، خصوصا وأن

الولايات المتحدة تتولى، من خلال مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى ديفيد شينكر، رعاية مفاوضات لبنانية إسرائيلية لتسوية النزاع الحدودي، البري والبحري، بين البلدين.

وتدعو باريس ولندن إلى عدم مواجهة حزب الله من خلال حكومة تكنوقراط، خصوصا وأن حزب الله وضع حكومة تكنوسياسية كسقف لا يمكنه التراجع عنه لأن ذلك سيعتبر هزيمة أمام الراي العام في لبنان.

ويقول مقربون من الحزب، إن تمسك حزب الله بالحريري رئيسا للحكومة يعود، إضافة إلى ما يمتلكه من اتصالات عربية ودولية كما لدى المؤسسات المالية الكبرى، إلى تعهده السابق والحالي على عدم إثارة موضوع "سلاح المقاومة"، وتجنب الخوض في المسائل الإشكالية المتعلقة بالمشهدين، الإقليمي والدولي.

قطر تمويل الانتخابات الفلسطينية لفك عزلة حماس

محمود عباس يعلن إجراء الانتخابات العامة خلال الأشهر المقبلة

ولفت في تصريح لـ"العرب"، إلى أن حماس تعول على عناصرها في الضفة الغربية لكسب نفوذ جديد لها خارج قطاع غزة، وقد تساعدها الانتخابات التشريعية على ذلك، ما يجعل القبض على عناصرها إجراء يؤثر بشكل مباشر على تدابيرها قبل إجراء الانتخابات.

دعم قطري لعباس يفتح الطريق أمام دخول الدوحة كوسيط بينه وبين حماس للمزيد من التفاهات لما بعد الانتخابات

وذكر أن حركة حماس، في الآن ذاته تحاول أن تظهر في ثوب المتحمس للانتخابات لتجنب إلقاء تهم إجهاضها، والابتعاد عن دمعها بأنها الطرف الرئيسي المعرقل، وهو ما يؤدي إلى المزيد من الخسائر السياسية التي لن تستطيع تحمل تكاليفها في الوقت الحالي.

وأرسل عباس، في 7 نوفمبر الجاري، رسالة إلى الفصائل في قطاع غزة بينها حماس، نقلها ناصر، تضمنت رؤيته لإجراء الانتخابات.

الانتخابات إلى حين وصول التعليمات النهائية من قيادتها في الدوحة، مع حديث متزايد عن وجود اتفاق بين الرئيس محمود عباس وحركة حماس تم برعاية قطرية، يتمخض عنه تشكيل قائمة مشتركة لتوزيع المناصب والوظائف في القطاع والضفة.

وأضاف الرقب في تصريح لـ"العرب"، أنه بمقتضى الاتفاق المشار إليه سيكون هناك تقاسم كامل بين تيار الرئيس عباس في حركة فتح وبين حماس، بحيث يجري استبعاد كل من يعارضهما، والهدف من وراء ذلك هو استبعاد القيادي الفلسطيني محمد دحلان، اتساقا مع رغبة تركية تسعى إلى استبعاده من المشهد السياسي، محذرا من أن "التدخلات القطرية ستكرس الانقسام الفلسطيني".

وفي المقابل اعتبر الباحث المصري في الشأن الفلسطيني، محمد جمعة، أن حماس أرادت أن تكسب شعبية إضافية في الضفة الغربية من خلال قرارها بتأجيل تسليم الموافقة الخطية على إجراء الانتخابات، وترتبط حجتها ببعض ممارسات الأجهزة الأمنية بحق منتمين إليها، لكن ذلك لا يكفي بالنسبة إليها للقطع بتراجعها نهائيا عن موافقتها المبذنية بخوض الاستحقاق.

بينه وبين حماس للمزيد من التفاهات السياسية لما بعد الانتخابات، ما يؤدي إلى مزاحمة الدور التقليدي للقاهرة على الساحة الفلسطينية، خاصة مع ظهور فتور في العلاقة بين مصر وعباس الذي خفت زيارته إليها.

وشهدت علاقة عباس بقطر تحولا ملحوظا في الأشهر الأخيرة، واستبدلت القيادات القريبة من محمود عباس خطاب الإدانة والشجب لتصرفات الدوحة في قطاع غزة، تحديدا في أعقاب إقدام قطر على إدخال مساعدات إلى القطاع بالتنسيق مع إسرائيل دون التشاور معها، بشكر وفاء ظهر خلال الزيارة الأولى في مايو الماضي وتكرر أثناء الزيارة الأخيرة.

وأعلن رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، الثلاثاء، تسليم وفد لجنة الانتخابات برئاسة حنا ناصر، رد حركته "الإيجابي" بشأن الانتخابات، بعد أن كانت مترددة بشأن الاستجابة لمطلب المشاركة في العملية الانتخابية. ويرى محللون أن هناك ترتيبات تسعى إليها حماس قبل إبداء موافقتها كتابيا على إجراء الانتخابات، وهذا هو السبب الأساسي في ترددها.

وقال أستاذ العلوم السياسية بجامعة القدس، أمين الرقب، إن حماس أرادت تأجيل موقفها النهائي من

على تنظيم الانتخابات خلال الأشهر المقبلة، للوصول إلى أن تكون هناك سلطة واحدة، وقانون واحد، وسلاح شرعي واحد".

وعلمت "العرب"، أنه تم الاتفاق خلال الزيارة على منح قطر للسلطة الفلسطينية 25 مليون دولار تحت بند تمويل الهيئة العليا للانتخابات. ويعول عباس على هذا الدعم الذي يضمن إجراء الاستحقاقين التشريعي والرئاسي من دون معوقات مالية، كما أنه يفتح الطريق أمام دخول الدوحة كوسيط

رام الله – أعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس، الجمعة، أن الانتخابات العامة ستجري خلال الأشهر المقبلة، وذلك إثر عودته من زيارة للدوحة استمرت 3 أيام التقي خلالها أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني.

ووفق بيان للرئاسة فقد جاء الإعلان عن ذلك في كلمة ألقاها نيابة عن محمود عباس سفراء فلسطين في الأمم المتحدة وفي عدد من دول العالم، بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني. وأضاف عباس "سنعمل



مدح بعد الشتم

أحداث النجف وذي قار تزرع الفوضى داخل معسكر الموالاة لإيران في العراق

تراشق بالتهم وحيرة إزاء سبل إنقاذ النظام من السقوط



انتهت اللعبة

كذلك نُقل عن مصدر قريب من مكتب رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي قوله إن اتصالاً هاتفياً عاصفاً جرى بين عبدالمهدي قبل أحداث النجف ورئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، الذي نجح بعد عدة محاولات في الاتصال برئيس الحكومة الذي ظل لعدة أيام يتفادى الرد على مكالمته، متذرعاً بانشغاله بمعالجة الأوضاع ومتابعة التطورات.

وقال ذات المصدر إن المالكي حاول مناقشة التطورات مع عبدالمهدي ولعب دور الناصح له من منطلق تجاربه في قيادة الحكومة، موجّهاً له اللوم على عدم التصرف بالحزم الكافي منذ بداية الأحداث، الأمر الذي أثار غضب رئيس الوزراء الذي ردّ بأنه لا يتحمل مسؤولية ما آلت إليه أوضاع البلاد، وأن المسؤولين هم من سبقوه في إشارة إلى فترتي حكم المالكي ومن بعده حيدر العبادي.

وبعكس التراشق الحاد داخل معسكر الأحزاب الدينية الحاكمة في العراق حالة الذعر السائدة في صفوف الطبقة السياسية، بعد أن فشلت جميع محاولات إنهاء موجة الاحتجاجات العارمة سواء عبر الوعود السياسية أو عن طريق القمع.

وبعد موجة القمع الدائمة للمحتجين في ذي قار، عاد هؤلاء إلى التجمّع والهجوم على مقرات السلطة في الناصرية، وخصوصاً مراكز القوات الأمنية التي قُتل وجرح عدد كبير منهم. وقال مصدر طبي، الجمعة، إن 15 محتجاً قُتلوا وأصيب 85 بجروح في مواجهات مع قوات الأمن في المدينة.

السكنية ببغداد لتدارس الوضع، إن ممثلين عن قيس الخزعلي حلّوا مباشرة مقتدى الصدر الذي كان ممثلاً في الاجتماع ببعض مستشاريه ونواب كتلته البرلمانية المسؤولة الكاملة في حال أفضت الأحداث الجارية إلى سقوط النظام، وذلك بسبب ما اعتبروه انشغال الصدر بمحاولة ركوب موجة الاحتجاجات لتحقيق مكاسب سياسية، بينما كان الأجدر وفق هؤلاء مساندة تطبيق الطريقة الإيرانية في مواجهة الاحتجاجات بشكل عنيف وحاسم، والتي أثبتت حسب رأيهم جدواها بشكل عملي.

صقور الموالاة لإيران يلومون رئيس الحكومة على عدم قمع الاحتجاجات على الطريقة الإيرانية وبشكل أعنف منذ البداية

وأضاف ذات المتحدث أنّ أحد النواب الصرييين ردّ بحدة على ممثلي الخزعلي بأن الأخير هو من استغلّ الطرف بتقديم نفسه حامياً للمرجعية الشيعية عندما سارع إلى الانتقال إلى النجف بعد حرق قنصلية إيران هناك بدعوى حماية المرجع الأعلى على السيستاني الذي لم يكن حسب نفس النائب مهذّباً من أحد فضلاً عن كونه محاطاً بجهاز حماية قادر على إبعاد كل التهديدات عنه.

الأحداث الدامية في كلّ من النجف وذي قار أوصلت الأوضاع في العراق إلى منعطف اللاعودة وجعلت المحتجّين الذين سقط منهم المئات بين قتلى وجرحى أكثر إصراراً على إسقاط النظام الذي بدا في أضعف حالاته منذ قيامه قبل نحو ستة عشر عاماً، وتسربّ الشقاق والمشاحنات إلى نواته الصلبة ممثلة بالأحزاب الدينية والمليشيات المسلحة التي بدأ قادتها يتراشقون بالتهم حول المسؤولية عن الأوضاع المهدّدة بضيايع الحكم من أيديهم.

الناصرية (العراق) - انكثت الأحداث الدامية التي شهدتها مدينتا النجف، والناصرية مركز محافظة ذي قار بجنوب العراق، الشقاق داخل المعسكر السياسي الشيعي الذي يشكل النواة الصلبة لتجربة الحكم الحالية في العراق، ويضم كبار رموز الموالاة لإيران من قادة أحزاب ومليشيات مسلحة. وقالت مصادر سياسية عراقية إنّ اجتماعات عاصفة ومكالمات هاتفية جرت بين هؤلاء القادة، ليل الأربعاء وطيلة نهار الخميس وتواصلت إلى الجمعة بهدف التشاور حول طريقة وضع حدّ للتدهور السريع للأوضاع الأمنية وهيجان الشارع، لكن مختلف تلك الاجتماعات والاتصالات انتهت إلى خلافات حادة وإلى تالاسن وتبادل للاتهامات بشأن ما آلت إليه الأوضاع.

وتدهورت الأوضاع في العراق بشكل دراماتيكي بعد أن أقدمت القوات الأمنية والمليشيات الشيعية على قمع المحتجّين بعنف في الناصرية، وأيضاً في النجف حيث تمّ إحراق مقر القنصلية الإيرانية في هذه المدينة ذات القدسية الاستثنائية لدى الشيعة.

وأُسفرت حصيلة يومين كانا الأكثر دموية منذ انطلاق الاحتجاجات في العراق قبل نحو شهرين، عن مقتل أكثر من خمسين متظاهراً إضافة إلى المئات من الجرحى بالمدينتين. وأوضحت ذات المصادر أنّ صقور الموالاة لإيران وفي مقدّمهم هادي العامري زعيم مليشيا بدر وقيس الخزعلي قائد مليشيا عصائب أهل الحق إلى جانب عدد آخر من السياسيين ونواب البرلمان وقادة المليشيات، اتهموا تيار رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر بـ"تأليب عمار الحكيم، ورئيس الوزراء السابق حيدر العبادي الذي يقود ائتلاف النصر، بدفع حكومة عادل عبدالمهدي إلى التراخي في قمع الاحتجاجات الشعبية منذ البداية، وعدم الاستماع لنصائح الجنرال الإيراني قاسم سليماني قائد فيلق القدس ضمن الحرس الثوري الذي حلّ ببغداد منذ الأيام الأولى للاحتجاجات ونصح بقمعها باقصى قوة قبل أن تتصاعد وتنتشر في أرجاء البلاد. وقال أحد الحاضرين لاجتماع دعي إليه نواب بحالف الفتح وحضره قادة في الحشد الشعبي في إحدى الفيات

وتدهورت الأوضاع في العراق بشكل دراماتيكي بعد أن أقدمت القوات الأمنية والمليشيات الشيعية على قمع المحتجّين بعنف في الناصرية، وأيضاً في النجف حيث تمّ إحراق مقر القنصلية الإيرانية في هذه المدينة ذات القدسية الاستثنائية لدى الشيعة.

وقال علي حسين أحد المتظاهرين في النجف لوكالة فرانس برس "إنّ تدخل إيران الذي لا تحاول حتى إخماءه أثار استياء العديد من العراقيين"، معتبراً أن الهجوم على القنصلية "رسالة واضحة إلى إيران لحملها على

بغداد- هاجم العراقيون المتظاهرون منذ أكثر من شهر ضد السلطة السياسية قنصليات إيرانية وأزالوا صور زعماء إيرانيين في الساحات العامة مسقطين في الشارع محرمات كثيرة كانت قد استقرت بفعل النفوذ الكبير لطهران في العراق. وفي النجف التي تستضيف سنويا الملايين من الزوار الشيعة معظمهم من الإيرانيين، أضرم متظاهرون النار في قنصلية الجمهورية الإسلامية وهتف المئات من الشباب "إيران برّه برّه" من داخل المجمع الدبلوماسي الذي نجحوا في اقتحامه.

وقال علي حسين أحد المتظاهرين في النجف لوكالة فرانس برس "إنّ تدخل إيران الذي لا تحاول حتى إخماءه أثار استياء العديد من العراقيين"، معتبراً أن الهجوم على القنصلية "رسالة واضحة إلى إيران لحملها على

جولة أعمال اللجنة الدستورية السورية تنتهي على خلاف إجماعي

جنيف - أخفقت الأطراف السورية من نظام ومعارضة ومنظمات المجتمع المدني، الجمعة، في التوصل إلى اتفاق على جدول أعمال الهيئة المصغرة للجنة الدستورية، ما أدى إلى فشل انعقادها في اليوم الأخير من أعمال الجولة الثانية لها في جنيف.

وهولت الأمم المتحدة من الأمر معتبرة أنّه مجرد تعرّض إجرائي بالإمكان تجاوزه سريعاً، لكنّ مراقبين اعتبروا أنّ الخلاف حول مجرد جدول أعمال للهيئة المصغرة، دليل على المصاعب القادمة عندما يتمّ الغوص في التفاصيل والتطرّق إلى مسائل جوهرية في كتابة دستور جديد لسوريا.

غير بيدرسون

الخلاف حول قضايا مثل جدول أعمال اللجنة المصغرة أمر عادي

غادر وفد النظام مقر الأمم المتحدة في جنيف أولاً تلتها بقية الوفود، دون التمام للجنة الدستورية في الهيئة المصغرة المكونة من 45 عضواً، بشكل متوازن من النظام والمعارضة ومنظمات المجتمع المدني.

ولم يتم تأكيد موعد الجولة الجديدة التي حددت سابقاً في 16 ديسمبر المقبل، حيث ستستمر المساعي والقاءات بين الأطراف السورية والدولية، من أجل التوافق على جدول الأعمال.

وقدمت المعارضة 5 مقترحات لبدء الحديث عن المضامين الدستورية، فيما

البلد، وبالتالي في تفجير الانتفاضة التي أسقطت حكم حزب المؤتمر.

وقال حزب المؤتمر الوطني في بيان مقتضب على صفحته في فيسبوك، إنّ القانون الذي أصدرته السلطات الانتقالية "يعني مصادرة أملاك الحزب ووضعها في خزانة الحكومة"، معتبراً

هذه الخطوة دليل "فشل تام تعاني منه الحكومة غير الشرعية، نحن لا نعترف بالسلطة الحالية ولا نعيّنها أي قانون أو أي قرار يصدر منها".

وتم حل الحزب بموجب قانون أقرّ خلال اجتماع مشترك لمجلس السيادة ومجلس الوزراء. وفي ظلّ عدم وجود برلمان انتقالي حتى الآن، فإنّ اجتماع المجلس يقوم مقام المجلس التشريعي الذي يصدر القوانين.

وتعليقاً على القانون حدّر الداعية الإسلامي المتشدد محمد علي الجزولي في خطبة الجمعة في الخرطوم من انجرار البلاد إلى حرب أهلية، معتبراً أنّ حل الحزب يصبّ في إطار مشروع يرمي إلى "إقصاء الإسلام من جميع جوانب الدولة وتمزيق البلاد إلى دول".

وقال لفرانس برس عقب صلاة الجمعة، إنّ "القرار الجائر التعسفي الاستبدادي الذي قضى بحلّ حزب المؤتمر الوطني" هو جزء من "مشروع إقليمي هدفه استئصال الإسلام السياسي من المنطقة".



الجزولي.. متشدّد يتزعم محاولة جمع فلول المؤتمر

أيام من الغضب الشعبي تقوّض نفوذاً أقامته إيران على مدى سنوات

كما حرصت إيران على أداء دور لا يمكن للعراق الاستغناء عنه، فأمّدت الدولة المجاورة لها بالتيار الكهربائي والغاز الطبيعي لقاء المليارات من الدولارات.

وعند اندلاع الحركة الاحتجاجية في الأول من أكتوبر الماضي، نزل المتظاهرون إلى الشارع للمطالبة بخدمات عامة ووظائف في بلد لا تزال العديد من مصانعه مغلقة منذ الإجتياح الأميركي عام 2003، لكن إيران كانت في أذهان الجميع.

وأوضحت ماريا فانتابيبي من مجموعة الأزمات الدولية أن وعود الزدهار بعد إلحاق الهزيمة بتنظيم الدولة الإسلامية قبل عامين لم تتحقق. والأهم أن الطبقة السياسية لم تتجدد في بلد مصنّف في المرتبة الثانية عشرة للدول الأكثر فساداً في العالم.

الصناعة العراقية بإغراقها السوق بمجموعة واسعة من المنتجات والسلع تتراوح من السيارات إلى الطماطم، بقيمة إجمالية تصل إلى حوالي ستة مليارات يورو في السنة.

وقال الباحث فنار حداد إن "الشعور المعادي لإيران ليس جديداً، لكن طريقة التعبير عنه جديدة". وأوضح الباحث المتخصص في شؤون العراق أن "الغضب يتركز على النظام السياسي العراقي، وبطبيعة الحال ينصبّ أيضاً على إيران لأنه من المستحيل الفصل بينهما".

وعملت إيران على مدى سنوات في عهد الرئيس الراحل صدام حسين على بسط شبكة قوية بين معارضي نظامه، سواء من أنصار القضية الشيعية أو الأكراد، أو حتّى من العشائر السنية. والعناصر الذين عولت عليهم إيران منذ سنوات باتوا اليوم في السلطة.

مراجعة دورها في العراق". وسبق أن حاول متظاهرون مطلع نوفمبر الجاري، بعد شهر من بدء الاحتجاجات إحراق قنصلية إيران في كربلاء، المدينة المقدسة لدى الشيعة أيضاً، ورفعوا الأعلام العراقية على الجدار المحيط بالمبنى وكتبوا عليه "كربلاء حرة".

وبعدما كانت هذه المعارضة لإيران تقتصر على مناطق السنة في العراق، أحرق المحتجون مقار فصائل مسلحة مؤيدة لإيران تشكل ثاني أكبر كتلة في البرلمان في بغداد.

وما أجيح غضب المتظاهرين الزيارات المتكررة لقائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني اللواء قاسم سليماني للعراق، هو الذي حاول رص صفوف الأحزاب الحاكمة حول رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي. ويتهم المتظاهرون إيران أيضاً بالقضاء على

وزارات السيادة مطبّ يعرقل تشكيل الحكومة التونسية

حركة النهضة تنقلب على مواقف سابقة تمسكت بتحجيد بعض الحقائق

بعد مرور أكثر من عشرة أيام على بداية المشاورات بين الأحزاب بشأن تشكيل الحكومة التونسية الجديدة، يجد رئيس الحكومة المكلف، الحبيب الجملي، نفسه أمام مطبّات سياسية بالجملة، أملتها شروط وضغوط الأحزاب المعنية بالحكم في الفترة القادمة. وتبقى مسألة وزارات السيادة من أهم الملفات التي ستحدد مستقبلا شكل التحالفات السياسية، حيث تتمسك حركة النهضة بوجود تحييدها فيما يصر حزب التيار الديمقراطي على أن يتم منحه هذه الوزارات كشرط رئيسي للدخول في حكومة الجملي.

تونس - جند الحبيب الجملي رئيس الحكومة المكلف في تونس التأكيد على استقلاليته عن حركة النهضة الإسلامية بقوله إنه لا يخضع لإملاءات أي حزب بما في ذلك النهضة، وذلك في تعليقه على الأزمة المثارّة بين الأحزاب المعنية بتشكيل الحكومة بشأن وزارات السيادة. وقال الجملي في تصريحات صحفية مساء الخميس، إن "النهضة ورئيسها راشد الغنوشي يعيان أنه لا يخضع للضغوط، قائلا "ما اقتنع به سيكون".

وأكد الجملي أن الحديث عن تركيبة الحكومة وأسماء أعضائها لا يزال مبكرا، بما في ذلك ما يدور في وسائل الإعلام عن وزارات السيادة.

وتتمثل مسألة إسناد وزارات السيادة أي الداخلية والعدل والدفاع، عقبة أمام الجملي وكذلك ورقة ضغط أدت إلى إرجاء تشكيل الائتلاف السياسي الذي سيحكم البلاد في السنوات الخمس القادمة. وبينما يضع حزب التيار الديمقراطي الذي يترّعه محمد عبو، مسألة أحييته بتقلد وزارات الداخلية والعدل وكذلك وزارة الإصلاح الإداري كشرط أساسي للمشاركة في حكومة الجملي، تتميز مواقف حركة النهضة بتناقضات ترجمها تضارب التصريحات لدى قياداتها.

وتقول حركة النهضة منذ بدء مشاورات تشكيل الحكومة، إنها تدفع إلى تحجيد وزارات السيادة، لكن ما أدلى به القيادي بالحركة عبد اللطيف المكي عقب لقائه، الجمعة، بالحبيب الجملي يؤكد عكس هذا التصور.

وقال المكي، إن "مجلس الشورى سيجتمع الأحد القادم لمناقشة الملف الحكومي، وستتم مناقشة الفريق الحكومي الموسّع الذي ستقترحه حركة النهضة على الجملي ليختار من بينهم".

وأضاف، أن النهضة مهمة بوزارات السيادة والوزارات الاقتصادية، معتبرا أنّه عندما تلزم حركة النهضة نفسها بشيء فعليّ رئيس الحكومة المكلف التفاعل معها وعليه أن يبحث عن مصلحة الحكومة وعلى الأحزاب التي ستضمن له أكبر سند شعبي وبرلماني، وذلك في رده على تصريح الجملي بأنه لن يخضع لأي حزب بما في ذلك حركة النهضة.

ويصر في المقابل، حزب التيار الديمقراطي -الذي شكّل مع حزب حركة الشعب كتلة برلمانية تتكبد تقارب تصورات الحزبين اللذين أعلنّا أن مصيرهما سيكون مشتركاً أي أن يدخلّا سويا إلى الحكومة أو أن يبقيا في

المعارضة- على فرض مواقفه الراضية لما تسميه النهضة تحجيد وزارات السيادة.

الاعتقالات تضع القضاء الجزائري في ورطة مع الحراك

صابر بليدي

ناشطين، مع أن التهم هي نفسها في الحركتين وهي تهديد الوحدة الوطنية. وكان رئيس نقابة القضاة يسعد مبروك، قد صرح خلال الإضراب الذي شنه القطاع خلال الأسابيع الماضية، بأن "القضاة لم يتلقوا أي أوامر من أي جهة كانت لإصدار أحكام معينة"، لكن الإفراط في الإحالة على السجن المؤقت وتفاوت الأحكام من محكمة لأخرى، بات يثير انتقادات الحقوقيين والمحامين والمؤسسات الدولية، مما يضع الجهاز الواقع بين مطرقة السلطة

التنفيذية وسندان احترام القوانين ودعوات استقلالية العدالة في مأزق شديد. وفيما يبقى مصير الناشط السياسي المعارض أمير بوخرص "أمير دي زاد"، المعتقل في فرنسا، مجهولا، يكون انتقال فريق من الضباط إلى باريس للنظر مع السلطات الفرنسية في أمره، دليلا على أن وتيرة الملاحقات تعدت حدود البلاد، رغم تشديد ناشطين مغربين على التعبئة من أجل الضغط على الحكومة الفرنسية، بغية منع تسليمه للسلطات الفرنسية، في ظل الأوضاع السائدة في البلاد والانتهاكات المتصاعدة لحقوق الإنسان.

وحذرت دوائر حقوقية، من مغبة الاستمرار في التوقيفات

التعسفية والتضييق على الحريات والمظاهرات السلمية، لاسيما بعد تردد أخبار عن تعرض البعض منهم للتعنيف والاعتداءات الجسدية داخل مراكز الاعتقال. ودعا القيادي في الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان سعيد صالح، للسلطات لفتح تحقيق حول ما يثار عن "سوء المعاملة والعنف الممارس ضد نشطاء الحراك أثناء اعتقالهم وتواجدهم تحت الحجز بالمباني الأمنية".

ولفت المحامي والناشط الحقوقي المذكور، إلى كل من إبراهيم لعلاي بولاية برج بوعريّيج، ورجدال يونس في مدينة وهران، وإلى ضرورة فتح تحقيق عاجل من طرف النيابة العامة لكشف الحقائق.

وذهب المحامي والناشط الحقوقي عبد الغني بادي، في نفس الاتجاه، عندما دعا "النيابة العامة لفتح تحقيق نزيه وبإشراك هيئات حقوقية وطنية مستقلة، لتقصي حقيقة أي ممارسة قاسية تعرض لها الناشط إبراهيم لعلاي المتواجد رهن الحبس المؤقت".

وتذكر تنسيقية سجناء الرأي، أن أكثر من 200 معارض وناشط

هذا التشبث بفهم منه وجود مخاوف داخل الحركة من أن يتم كشف الكثير من الملفات الأمنية الحارقة التي أدخلت البلاد في منزلق الإرهاب والقوضى طيلة تسع سنوات تلت ثورة جانفي 2011. وفي حال عدم التفاهم على وزارات السيادة، فإن حركة النهضة ستجد نفسها مجبرة على التحالف مع حزب قلب تونس بعدما أكدت في أكثر من مرة أنها لن تضع يدها في يد حزب عليه "شبهات فساد". وبدأت حركة النهضة تغير من خطابها حيال حزب قلب تونس تأهبا لإمكانية واردة قد يتم فيها تشكيل الحكومة مع حزب المرشح الرئاسي السابق نبيل القوي، حيث قال المكي، "على حزب قلب تونس أن يزيل عن نفسه وعلى رئيسه الشبهات، وذلك بالرضوخ إلى القضاء وبتوضيح موقفه".

وأعلن أن مسألة التوافق الذي حصل في مجلس نواب الشعب، يتحمل

مسؤوليتها المكتب التنفيذي لحركة النهضة، وقد قدّم بخصوص ذلك تقريراً لمجلس الشورى ولكن إلى الآن لم يقع التداول فيه ولكن سيتم طرحه في إحدى دورات مجلس الشورى.

وفي رسالة موجهة تحديدا لرئيس الحكومة المكلف وكذلك لحزبي التيار والشعب قال المكي، "عندما تلزم حركة النهضة نفسها بشيء فإن رئيس الحكومة المكلف مدعو إلى أن يتفاعل معها ويختار تشكيلة الأحزاب التي تضمن له أكبر سند شعبي وبرلماني".

وكانت حركة النهضة قد أجبرت لدى الجلسة الافتتاحية للبرلمان على التحالف مع حزب قلب تونس، وهو ما مكن رئيسها راشد الغنوشي من الفوز بمنصب رئيس البرلمان، وذلك بعدما تمسك التيار الديمقراطي وكذلك حركة الشعب بتقديم النائب غازي الشواشي لمنافسة الغنوشي على هذا المنصب.

الجملي محاصر بضغوط النهضة

طرابلس - كشف غسان سلامة، المبعوث الأممي إلى ليبيا، عن ملامح الملفات التي ستتم مناقشتها خلال مؤتمر برلين الذي يخصص للنظر في مخرجات الأزمة السياسية بالبلد. وقال سلامة، الجمعة، إنه تم الاتفاق على 6 قضايا في اجتماع برلين التحضيري، تتضمن العودة إلى الاتفاق السياسي، وحظر السلاح، ووقف النار، وإطلاق حزمة اقتصادية، والترتيبات الأمنية في طرابلس، مؤكدا أن هذه القضايا تحتاج إلى وقت للتنفيذ.

وأضاف، أن مؤتمر برلين "يسعى إلى اتفاق دولي حول ليبيا عجز عنه مجلس الأمن"، وأعرب عن أمله في أن ينتهي الاجتماع بوقف النار في الأراضي الليبية. واعتبر المبعوث الأممي في تصريحات لقناة العربية أن مجلس الأمن كان "عقيما"، مؤكدا سعي الأمم المتحدة إلى "إنشاء مظلة دولية لتنفيذ ما يتفق عليه الليبيون".

كما أشار سلامة إلى أن القائد العام للجيش الوطني الليبي خليفة حفتر مؤيد لعقد مؤتمر برلين. ومن جهة أخرى، اعتبر المبعوث الأممي أن الانقسام الدولي يعدّ "العقبة الأكبر أمام عودة الاستقرار" في ليبيا، مؤكدا سعي الأمم المتحدة إلى وقف الحرب في العاصمة طرابلس ومحيطها. وقال سلامة، إن الأطراف الليبية "قادرة على إيجاد رقعة من التفاهم"، مضيفا "علينا أن نبذل بحوار ليبي - ليبي موزا للحوار الدولي". وتابع، "جزء من الهوة بين الطرفين الليبيين ردمت خلال الأيام الماضية". لافتا إلى أن الوفد

ويفضح سياسة الكيل بمكيالين".

حزب المرزوقي يشن حربا على اتحاد الشغل

تونس - واصل حزب حراك تونس الإرادة، الذي أسسه الرئيس التونسي الأسبق المنصف المرزوقي الذي أعلن مؤخرا اعتزاله السياسة، شن حرب ضد الاتحاد العام التونسي للشغل، وذلك على خلفية طلب القيادي بالحزب والنائب السابق بالبرلمان عماد الدايبي من هيئة النفاذ إلى المعلومة تمكينه من وثائق تتعلق بموارد اتحاد الشغل المالية.

وأصدرت هيئة النفاذ إلى المعلومة، الخميس، 42 قرارا جديدا في البت في الدعاوى المتعلقة برفض مطالب النفاذ إلى المعلومة، ومن ضمنها الدعوى المرفوعة ضد الاتحاد العام التونسي للشغل والمتعلقة بطلب النفاذ إلى تقارير مراجع الحسابات المالية للاتحاد والتقرير المالي للمنظمة المصادق عليه في المؤتمر 23 عام 2017.

وأصدرت الهيئة قرارا يقضي بإلزام الاتحاد بتسليم الدايبي المعلومات المطلوبة في إطار تكريس مبادئ الشفافية والمساءلة في ما يتعلق بعمل النقابات.

ورد اتحاد الشغل على قرار الهيئة الجمعة بقوله على لسان الأمين العام المساعد بوعلي المراكسي، إن كل تقارير الاتحاد المالية منشورة ووقع تسليمها للوائح المهنية المعنية، شددًا على أن المنظمة الشغلية ليس لديها ما تخفيه وهي خاضعة للقانون.

وأشار المراكسي إلى أن الاتحاد لم يتسلم رسميا أي قرار من هيئة النفاذ إلى المعلومة إلى حد الآن، بحسب تعبيره.

وانطلقت الحرب بين اتحاد الشغل وعماد الدايبي منذ شهر يوليو الماضي بعدما تقدم الأخير بشكايتين لدى القطب القضائي المالي ضد اتحاد الشغل تتهمان المنظمة الانتخابية بالفساد والتهرب من سداد ديونه لدى الصندوق الوطني للتضامن الاجتماعي التي تتجاوز قيمتها 20 مليون دينار.

ستّ قضايا على طاولة مؤتمر برلين

الأميركي إلى ليبيا توّصل إلى بعض الأمور المشجعة"، وفق تعبيره.

وشدد على وجود تدخلات خارجية كبيرة في الملف الليبي، مشيرا إلى "وجود مرتزقة للقتال في ليبيا من إفريقيا ودول أخرى". وذكر أن شركات أسلحة دخلت على خط الحرب في ليبيا، لافتا إلى أن "دولا تسير طائرات من دون طيار، وأنها تلعب دورا في الحرب الليبية". وذلك في إشارة إلى ما ورد في الكثير من التقارير الدولية عن تزويد تركيا للمليشيات في العاصمة طرابلس بطائرات مسيرة.

غسان سلامة يؤكد أن مؤتمر برلين يسعى إلى الخروج باتفاقات تدارك ما عجز عنه مجلس الأمن في ما يخص الأزمة الليبية

وقال سلامة، "لا نسعى إلى دولة ديمقراطية في ليبيا غدا، ما يهمني الآن وقف النار. عندما نعيد الاستقرار إلى البلد، سيكون الطريق نحو الانتخابات متاحا. نسعى حاليا لإجراء انتخابات بلدية في عدد من المدن". وأكد أن انقسام بين فصائل عسكرية وسياسية متاحة الآن في الأراضي الليبية.

يذكر أن ليبيا ترزح منذ سقوط نظام معمر القذافي، تحت وطأة الانقسامات والاشتباكات. كما تعاني منذ 2014 من انقسام بين فصائل عسكرية وسياسية في العاصمة طرابلس وشرق البلاد.



إفلاس الأنظمة السياسية التقليدية يفجر انتفاضات عابرة للقارات

الأيام في كولومبيا، ولئن اختلفت الأسباب فإن المغزى واحد وهو الاحتجاج على تراجع الديمقراطية في أميركا اللاتينية، وكذلك ضد السياسات الاقتصادية المجحفة في حق شعوبها.

ويرى المحتجون الكولومبيون أن رئيسهم المحافظ إيفان دوك لم يفعل ما فيه الكفاية لتنفيذ جوانب أساسية من اتفاق السلام، مثل تنمية المناطق الريفية بهدف إثناء سكانها عن الانضمام إلى الجماعات المسلحة.

وبدأت شعبية الرئيس دوك تتراجع بسبب ما يعتقد أنه محاولات من جانبه لتقويض اتفاق السلام مع منظمة "فارك"، والذي أنهى صراعا استمر لمدة 52 عاما وخلف أكثر من 260 ألف قتيل. والالفت للانتباه في المظاهرات التي انتشرت في دول أميركا اللاتينية انتشار النار في الهشيم هو أنها شملت الدول الغنية والمستقرة والفقيرة معا.

الواضح أن خطاب المظلومية الذي يستند به زعماء القارة الأميركية لمواجهة الضغوط الداخلية لم يعد يجدي نفعا

فالتشيلي على سبيل المثال لا الحصر هي دولة ذات معدلات تنمية بشرية عالية، ولديها أعلى متوسط لنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في المنطقة، إضافة إلى أنها من أكثر دول المنطقة تقدما من الناحية الاقتصادية، مما مكّنها من الانضمام إلى منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية عام 2010.

ولم تمنع هذه المؤشرات، التي تدل على أن الاقتصاد التشيلي من أكبر اقتصادات أميركا، من تعرض البلاد لهزات اجتماعية، حيث أدى انخفاض أجور العمال والنقابات في توزيع الدخل إلى بروز حركة احتجاجية تعبر عن سخط شعبي متزايد على تدهور المستوى المعيشي هناك.

ومنذ اتساع رقعة الاحتجاجات في أميركا اللاتينية بدأ الحديث عن تداعيات هذه الموجة يتواتر، فالاستقطاب على أشده في الدول الأميركية كما في العالم والشرق الأوسط أساسا.

ومثل فرار موراليس نيبا سارا لواشنطن التي سارعت إلى الاعتراف بثنائية رئيس مجلس الشيوخ الثانية جاتين أنيز، التي أعلنت نفسها رئيسة للبلاد.

ولم يكن لدى واشنطن خيارا أفضل من الاعتراف بسلطة أنيز لتطبيع العلاقات مع بوليفيا، فكانت مكافأة أنيز من خلال تعيين أول سفير للحكومة البوليفية في واشنطن منذ 11 عاما.

وكانت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين قد قطعت عام 2008 بطرد السفير الأميركي في لاباز فيليب غولديبرغ، والسفير البوليفي في واشنطن غوستافو غوزمان.

والمؤكد أن انهيار الأنظمة اليسارية التي تربطها علاقات وطيدة مع كل من الصين وروسيا سيكون بمثابة الإعلان عن فتح صفحة جديدة من العلاقات مع واشنطن، ومع تولى اليسار الحكم في بعض البلدان على غرار الأرجنتين والمكسيك فإن ذلك يعني أن سياسات تلك الدول ستصاغ نحو المزيد من التقارب مع الأنظمة اليسارية.

ولكن هذه الأزمات التي تجذ اليوم في أميركا اللاتينية كما في الشرق الأوسط تدعو إلى التفكير بجدية في مصير الأنظمة التقليدية في ظل متغيرات سياسية عنوانها الأبرز صعود الأنظمة الشعبية واليمينية المتطرفة سواء كان ذلك في العالم العربي أو في أوروبا، وخير دليل على ذلك صعود اليمين المتطرف في إسبانيا كما في إيطاليا وفرنسا وغيرها.

صغير الحيدري
صحافي تونسي

● **بوغوتا** - تستعري الاحتجاجات الأخيرة التي امتدت من الشرق الأوسط وشملت لبنان والعراق وصولا إلى دول أميركا اللاتينية الانتباه لكشف عن تعمق الفجوة بين الأنظمة التقليدية القائمة منذ عقود وشعوب هذه الدول. ففي كولومبيا كما في التشيلي وبوليفيا يتكرر مشهد السخط الشعبي الرافض لإجراءات مجحفة في دول تغلغل فيها الأنظمة اليسارية لكنها بدأت منذ السنوات الأخيرة تنهار. ويتبين ذلك بوضوح منذ سقوط اليسار في البرازيل برئاسة دييلما روسيف ورفيقها لولا داسيلفا، والذي لم يكن سقوطا عاديا بالنظر إلى التناقل الذي ساد شريحة هامة من الشعب البرازيلي ترجمه بانتخاب اليمين المتطرف الذي يقوده الرئيس الحالي جانيير بولسونارو.

نفس المشهد الذي عاشته البرازيل يتكرر في العديد من الدول الأميركية، ويتسم أساسا باتهام زعماء هذه الدول بالفساد والحنين إلى ممارسات دكتاتورية تظهر من خلال محاولات الأفراد بالحكم.

وكانت الاحتجاجات التي ضربت بوليفيا مؤخرا قد انتهت بفرار الرئيس اليساري إيفو موراليس، الذي حكم البلاد منذ 2006، إلى المكسيك. وفي المقابل انحنى الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو أمام العاصفة رغم اعتراف الولايات المتحدة برئيس البرلمان المعارض خوسا غوايدو الذي نصب نفسه رئيسا للبلاد بشرعيته.

ولا يزال القلق يساور الفنزويليين وعلى ظل أوضاع سياسية على رمال متحركة، ولم يعد خافيا أن سقوط مادورو في كاراكاس سيحفز جماهير أميركا اللاتينية على الانتفاض في وجه حكامها.

ومن الواضح أن خطاب المظلومية ونظرية المؤامرة اللذين يستند بهما زعماء القارة الأميركية، في مواجهة الضغوط الداخلية لم يعودا يجديان نفعا لعدة اعتبارات.

ولعل أبرز هذه الاعتبارات تراجع ونسب الثقة في الديمقراطية في أغلب هذه الدول، ففي بوليفيا لم يخرج الشعب من أجل المطالبة بتحسين الوضع المعيشي هناك بل انتفض رفضا لبقاء الرئيس إيفو موراليس، الذي كانت تشير جميع استطلاعات الرأي إلى أنه سيخرج منهزما في انتخابات أكتوبر، لكن حدث العكس وخرج منتصرا من الدور الأول بلا حاجة إلى دور ثان.

وعدت الرغبة الجامعة لدى الجماهير البوليفية في الإطاحة بالرئيس اليساري الانتقادات الموجهة من مراقبين دوليين للانتخابات بإقرارهم بوجود إخلالات كان لها الأثر العميق على النتائج.

فر موراليس إلى المكسيك وطوت بوليفيا

صفحة حكمه، ولكن نفس السيناريو

لاباز يتكرر هذه



ترامب منتش بنصر آني في أفغانستان

غادر ترامب أفغانستان فخرج الرئيس غني بتغريدة قال فيها "إن الجانبين شددوا على أنه إذا كانت حركة طالبان مخصصة في رغبتها في التوصل إلى اتفاق سلام، فعليها أن تقبل وقف إطلاق النار". وأضاف "لقد شددنا أيضا على أنه حتى يكون السلام مستداما، يجب تفكيك المعسكرات الإرهابية خارج أفغانستان".

وأراد ترامب طمأنة غني بأن بلاده لن تتخلى عن حكومة أفغانستان وأراد من جهة أخرى إطلاق مواقف تدغدغ الرأي العام الأميركي وكتله الناجية.

وقال ترامب "سنبقى حتى نحصل على اتفاق أو حتى نحصل على نصر كامل، وهم (ممثلو طالبان) يريدون حقا التوصل إلى اتفاق". لكنه في الوقت ذاته أعلن أنه يود تخفيض عدد القوات الأميركية في الميدان إلى 8600، فيما أن حجم هذه القوات يتراوح بين 13 و14 ألفا في الوقت الحاضر. وذهب في إغراء ناخبيه في التصريح بأنه "بإمكاننا الذهاب أكثر من ذلك".

ويرى محللون أن إعلان ترامب استئناف المفاوضات مع حركة طالبان يعيد الحرارة إلى قنوات تواصل جرت بين الطرفين بشكل رسمي وعلمي لمدة عام كامل قبل أن تتوقف المحادثات. الماضي، كافة المراقبين للشؤون الأفغانية بإعلانه إنهاء الولايات المتحدة لمحادثات مع طالبان. فقد كانت توقعات المراقبين تيشر بقرب التوصل إلى اتفاق بعد ثمانية عشر عاما من الصراع في أفغانستان أن يدي بدلو.

ولم ينس الرئيس الأميركي أثناء زيارته الخميس لأفغانستان هذه العقدة، وأكد "كنا قريبين من الهدف وتخلينا. لم نرغب في القيام بذلك بسبب ما فعلوه". وحكى حينها أن الاتفاق كان ينص من حيث المبدأ على برمجة انسحاب تدريجي للقوات الأميركية، مقابل الضمانات الأمنية، و"الحد من العنف" وفتح مفاوضات مباشرة بين حركة طالبان وكابول.

مقتل شخص على جسر لندن يعيد ذكرى الاعتداءات الإرهابية

حيال التطورات الأخيرة في العاصمة البريطانية. وانطلقت الحادثة حسب شهود عيان من مشاجرة بين مجموعة من الرجال ثم سمعوا صوت طلقتين ناريتين وراوا شخصا أجبر على الانبطاح أرضا. ووقعت الحادثة في الجانب الشمالي من الجسر حيث تم إبعاد الناس سريعا، بحسب صور على وسائل التواصل الاجتماعي. وأفادت شاهدة عيان "بي. بي. سي" أنها سارعت مع آخرين كانوا في المكان إلى مطعم على الجسر حيث نصحها الموظفون بالاحتماء.

وذكرت أنهم قالوا لها " (اختبئي) تحت الطاولة، وقع إطلاق نار". وتم إخلاء محطة جسر لندن، جنوب الجسر، حسب ما أفادت به شرطة المواصلات البريطانية، بينما أقيم حاجز حول سوق بورو.

وأظهر تسجيل على تويتر تم تصويره من حافلة ما يبدو أنهما شرطيان مسلحان يوجهان مدسسيهما باتجاه رجل على الأرض.

الانتخابية، لمتابعة الحادث. ومن جانبه أعرب زعيم حزب العمال جيريمي كوربين عن قلقه، وقال في تغريدة له على موقع التواصل الاجتماعي (تويتر) " تلقينا تقارير مروعة من جسر لندن، تعاطفي مع هؤلاء الذين تعرضوا للحادث وشكرا للشرطة وخدمات الطوارئ التي استجابت له".

وأفادت شرطة لندن بأنها تلقت بلاغا بشأن وقوع عملية طعن في المنطقة قرب جسر لندن، والتي شهدت اعتداء إرهابيا في يونيو 2017 أسفر عن مقتل ثمانية أشخاص.

وقالت الشرطة "تم اعتقال رجل. نعتقد أن عديد الأشخاص أصيبوا بجروح".

وفيما كانت الشرطة تقوم بعملها أكد رئيس الوزراء بوريس جونسون "يتم إبلاغي باخر التطورات المرتبطة بالحادثة في جسر لندن وأريد أن أشكر الشرطة وجميع أجهزة الطوارئ على استجابتها الفورية". وبدورها، أعربت وزيرة الداخلية بريتي باتيل عن "قلقها الشديد"

وأشارت إلى أنها تتعامل مع الحادثة على أنها "مرتبطة بالإرهاب" كـ"إجراء احترازي" فيما أكدت أنها قتلت رجلا بعد أن أصابته بإطلاق النار في إطار الحادثة.

وتسبب الحادث الإرهابي في قطع رئيس الوزراء بوريس جونسون حملته



الإرهاب يضرب لندن من جديد

أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب استئناف المفاوضات مع حركة طالبان الأفغانية بعد أشهر من قطع مباحثات السلام، لكن يبدو أن خطوة واشنطن التي تأتي في ظرف يراهن فيه الرئيس الجمهوري على أن يحظى بأصوات الأميركيين في عملية إعادة الانتخاب التي ستجري في العام المقبل، لم ترض طالبان في البداية إذ سعت إلى المناورة من خلال إظهار عدم تحمسها للإعلان الأميركي قبل أن تعلن استعدادها للتفاوض.

● **واشنطن** - أحيطت رحلة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، الأخيرة إلى أفغانستان بكتمان شديد. وهي الرحلة الأولى له إلى هذا البلد، وأراد أن تكون مناسبتها زيارة الجنود الأميركيين بمناسبة عيد الشكر.

وتحدثت الصحافة الأميركية عن إجراءات أمنية مشددة سبقت الرحلة، حتى أن الرئيس الأفغاني نفسه لم يعلم بالزيارة إلا قبل ساعات من هبوط الطائرة الرئاسية، وكانت الرحلة سريعة، لكنها كافية لأن يكشف عن إستراتيجية إدارته حيال المازق في أفغانستان.

وجال ترامب على جنود بلاده ليلا في قاعدة باغرام الجوية شمال البلاد. وكان ذلك الخميس، ومن هناك أعلن أن واشنطن استأنفت المفاوضات، المتوقفة منذ سبتمبر، مع حركة طالبان.

وقدم ترامب الأمر بصفته إنجازا أميركيا وتراجعا للخصوم. وقال إن "طالبان تريد اتفاقا، ونحن نلتقي بهم (بممثلّي طالبان). لقد أخبرناهم بأننا بحاجة إلى وقف لإطلاق النار، لم يرغبوا في وقف لإطلاق النار، والآن يريدون وقف إطلاق النار". ليؤكد، بعد اجتماعه مع الرئيس الأفغاني أشرف غني، أنه يعتقد أن الأمور ستسير وفق هذه الصيغة المستحقة.



بيد أن يقيّن ترامب وتحسّسه لاستئناف المفاوضات مع طالبان قوبلا ببرودة من قبل التنظيم الأفغاني. وخرج الناطق باسم الحركة ليعلن أنه "من المبكر جدا" الحديث عن استئناف فعلي للمحادثات وفق ما أعلن سيد البيت الأبيض.

وبعد حديث ذبح الله مجاهد أعلنت الحركة أنها مستعدة للتفاوض. وفهم

الاتفاق البحري مع تركيا.. بوابة الجحيم التي فتحتها المجلس الرئاسي الليبي على نفسه

حكومة السراج تزج بنفسها في صراع دولي إرضاء للميليشيات وخدمة لأهداف أردوغان



استفزازات تركية تحرك المياه الراكدة

وترفض تركيا الاعتراف بالحدود البحرية لجزيرة قبرص، التي انقسمت إلى شطرين بعد غزو تركي عام 1974، حيث تمثل الحكومة القبرصية في الشطر اليوناني دولة قبرص في الاتحاد الأوروبي، بينما لا تعترف سوى أنقرة بدولة القبرصية الأتراك المنشقة في الشمال.

حكومة الوفاق

يجمع المراقبون على أن حكومة الوفاق الليبية قد زجت بنفسها في صراع إقليمي ودولي لخدمة أهداف أردوغان التوسعية سواء ضد اليونان وقبرص المنضويين تحت لواء الاتحاد الأوروبي أو ضد مصر التي يناصبها المجلس الرئاسي بطرابلس وحكومة حزب العدالة والتنمية التركية الداء بسبب مواقفها من قوى الإسلام السياسي والميليشيات الإرهابية الحاكمة في طرابلس.

من خلال الخطوة الأخيرة، وضعت حكومة السراج كل البيض في سلة أردوغان متجاهلة التوازنات السياسية والإستراتيجية في المنطقة وميزان التحالفات المعلنة أو غير المعلنة، بما يجعلها تفقد أي خط للتواصل مع الاتحاد الأوروبي وكذلك مع واشنطن التي سبق وأن عبرت عن رفضها لمحاولات التمدد التركي في شرق المتوسط، إلى جانب ثبوت تأمرها على الأمن القومي والاقتصادي لمصر.

يضاف إلى ذلك أن حكومة السراج أخلت ببنود اتفاقية الصخيرات المعلنة في ديسمبر 2015 وبمضامين الإعلان الدستوري الليبي التي تمنعها من توقيع أي اتفاقية مع دولة أجنبية دون موافقة البرلمان المنتخب.

ويرجح المراقبون أن تشمل العقوبات حظر السفر وتجميد الأصول بالنسبة للأشخاص و"الكيانات" مثل الشركات أو المنظمات، وسيتم منع مواطني وشركات الاتحاد الأوروبي من تقديم الأموال والتمويل لهم. وفي يونيو 2019 أدان المجلس الأوروبي بشدة استمرار أنشطة تركيا غير القانونية في شرق البحر المتوسط وبحر إيجة، معربا عن قلقه البالغ إزاء عمليات الحفر التركية غير القانونية، وشجب عدم استجابة تركيا للنداءات المتكررة من الاتحاد الأوروبي بوقف هذه الأنشطة.

كما شدد المجلس الأوروبي على التأثير السلبي الخطير الحالي لهذه الأعمال غير القانونية على نطاق العلاقات بين تركيا والاتحاد الأوروبي، داعيا أنقرة إلى التحلي بضبط النفس واحترام الحقوق السيادية لقبرص والامتناع عن أي من هذه الأعمال.

وقال رئيس الوزراء اليوناني اليكسيس تسيراس إن تركيا قد تواجه عقاب من أوروبا إذا استمرت في تحدي حق قبرص في التنقيب عن الغاز. وفي أوائل أكتوبر 2019 أعلنت أنقرة بدء جولة جديدة من عمليات الحفر في شرق المتوسط جنوبي قبرص، لتندلع بذلك أزمة جديدة بين قبرص وتركيا.

وأعربت نيقوسيا في بيان شديد اللهجة عن رفضها "أساليب البلطجة" التركية. وأكدت على حقها في حماية سيادتها داخل مياهها الإقليمية، مدعومة بتأييد أوروبي رافض للتجاوزات التركية. إذ أعربت بريطانيا عن استنكارها لأي أعمال تنقيب في المياه الإقليمية لقبرص، وأيدت حق نيقوسيا في استخراج النفط والغاز في منطقتها الاقتصادية الخالصة.

وأبرز يابجي أن المناطق الاقتصادية الخالصة بين تركيا وليبيا اللتين لديهما شواطئ بحرية متقابلة "ستحول منطقة النفوذ البحري التي ستحدّد بين تركيا وليبيا إلى درع تركي بين اليونان وقبرص اليونانية ومصر إذ إن توقيع اتفاق مناطق النفوذ البحري بين تركيا وليبيا سيحول دون توقيع اليونان قبرص اليونانية ومصر وتوقيع قبرص اليونانية اتفاقا مماثلا مع ليبيا كما أن هذا الاتفاق سيرسم الحدود الغربية للمنطقة الاقتصادية الخالصة التركية في شرق المتوسط".

الاتحاد الأوروبي على الخط

كانت الأزمة بين تركيا وقبرص قد بلغت أوجها في يوليو 2019 عقب وصول السفينة التركية (ياووز) إلى شرقي سواحل قبرص للتنقيب، بعد أن كانت قد بدأت في أعمال التنقيب غربي جزيرة قبرص في بداية مايو بواسطة السفينة (فاتح)، بينما أعلنت الولايات المتحدة رفض التجاوزات التركية قبل أشهر.

وكشف الاتحاد الأوروبي في 11 نوفمبر 2019 عن إقراره نظاما لفرض عقوبات على تركيا، بسبب عمليات التنقيب عن الغاز غير المصرح بها في مياه البحر المتوسط، قبالة قبرص.

وتبني وزراء خارجية التكتل الأوروبي آلية تسمح "بمعاقبة أفراد أو كيانات مسؤولة عن أنشطة التنقيب غير المصرح بها عن الهيدروكربونات أو المشاركة فيها"، ليكونوا بذلك قد توصلا إلى نظام عقوبات على تركيا، وهو ما يعطي للدول الأعضاء إمكانية تقديم أسماء أولئك الذين تعتقد أنه ينبغي إدراجهم في القائمة.

خالصة بالاتساق مع الاتفاقات الدولية الحاکمة وأودع الإعلان لدى الأمم المتحدة.

كتاب وراء الاتفاقية

من اللافت أن الحكومة التركية هي التي أعدت نص الاتفاقية منذ أكثر من عام. واعتمدت على جماعات الضغط التابعة لها في طرابلس للدفع بالسراج إلى التوقيع عليها، وهو ما جعل عددا من الشخصيات المرتبطة بحكومة الوفاق وبتيار الإسلام السياسي تشير إلى أن التوقيع من قبل الطرف الليبي كان لترضية المقاتلين في الجبهات، والرفع من معنوياتهم، خصوصا وأن الاتفاقية البحرية ارتبطت باتفاقية ثانية تنص على التعاون الأمني والعسكري. وفي أكتوبر الماضي أعلنت صحيفة «يني شفق» التركية في مقال تحت عنوان «اتفاقية بين تركيا وليبيا يمكن أن تقلب الموازين في شرق المتوسط» أن تركيا تستطيع بعدما نجحت في القضاء على ممر الإرهاب في سوريا وضع خطوات مهمة في منطقة شرق البحر المتوسط عن طريق توقيع اتفاق مع ليبيا من أجل «تحديد مناطق النفوذ البحرية».

وأشارت الصحيفة إلى أن الاتفاق هو وليد نظرية تضمنها كتاب «ليبيا جارة تركيا من البحر» الذي دعا فيه مؤلفه اللواء البحري بالجيش التركي جهاد يابجي إلى ضرورة توقيع الاتفاق مع ليبيا في أقرب فرصة للحيلولة «دون اغتصاب اليونان وقبرص اليونانية الجنوبية الحقوق في المنطقة».

وتناول يابجي في كتابه، الذي نشره مركز أوراسيا للدراسات الإستراتيجية، الدور الليبي في تحديد مناطق النفوذ البحري في منطقة شرق البحر المتوسط وأوضح المبررات القانونية لاتفاق تركيا مع ليبيا حول تحديد المناطق الاقتصادية الخالصة، مؤكدا أن «هذا الاتفاق سيحدد السيناريو الذي وضعتة اليونان وقبرص اليونانية لتقاسم منطقة شرق المتوسط بعد اغتصاب حقوق تركيا».

وكشف يابجي أن «القيمة الإجمالية لاحتياطي الغاز الطبيعي في شرق المتوسط تبلغ 3 تريليونات دولار أميركي»، لافتا إلى أن هذه الكمية كافية لتغطية احتياجات بلاده من الغاز الطبيعي 572 عاما، واحتياجات أوروبا 30 عاما.

واعتبر أن الاتفاق مع ليبيا في هذا الشأن سيكون بمثابة درع ضد اليونان وقبرص اليونانية ومصر، مشيرا إلى أن ما سماها بمنطقة النفوذ البحري التي سيتم تحديدها بين بلاده وليبيا ستحول «دون توقيع اليونان اتفاق منطقة اقتصادية خالصة مع قبرص اليونانية ومصر وتوقيع قبرص اليونانية اتفاقا مماثلا مع ليبيا».

وقعت تركيا مع حكومة الوفاق الوطني الليبية، برئاسة فايز السراج، مذكرتي تفاهم؛ الأولى بشأن السيادة على المناطق البحرية في البحر المتوسط، والثانية حول التعاون الأمني والعسكري بين البلدين، في خطوة استفزازية جديدة تزيد من منسوب التوتر وتدخل الصراع في منطقة شرق المتوسط بشأن الغاز والنفوذ لمساحة جديدة من المواجهات، كما تضع حكومة الوفاق الليبية في مواجهة معركة جديدة ستخوضها حكومة الوفاق هذه المرة مع جهات خارجية، هي قبرص واليونان ومصر والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة.

يبدأ منها قياس البحر الإقليمي من أحد أوجه التطور الهامة التي استحدثتها اتفاقية البحار الجديدة من أجل تحقيق التوازن بين مختلف المصالح.

وعرفت المادة 55 من اتفاقية قانون البحار المنطقة الاقتصادية الخالصة بأنها «منطقة واقعة وراء البحر الإقليمي وملاصقة له، يحكمها النظام القانوني المميز المقرر في هذا الجزء وبموجبه تخضع حقوق الدول الساحلية وولايتها وحقوق الدولة الأخرى وحرياتها ولا تمتد المنطقة الاقتصادية أكثر من 200 ميل بحري من خطوط الأساس التي يقاس منها عرض البحر الإقليمي.

حكومة السراج وضعت كل بيضها في سلة أردوغان متجاهلة التوازنات السياسية والاستراتيجية في المنطقة وميزان التحالفات المعلنة أو غير المعلنة

واللدولة الساحلية في المنطقة الاقتصادية الخالصة حقوق سيادية لغرض استكشاف واستغلال الموارد الطبيعية، الحية منها وغير الحية، للمياه التي تعلو قاع البحر ولقاع البحر وباطن أرضه، وحفظ هذه الموارد وإدارتها، وكذلك في ما يتعلق بالأنشطة الأخرى للاستكشاف والاستغلال الاقتصادي للمنطقة، كإنتاج الطاقة من المياه والتيارات والرياح.

وكانت ليبيا أعلنت في مايو 2009 المنطقة الاقتصادية الخالصة لها. وقالت إنها مفتوحة على عقد اتفاقيات دولية لترسيم الحدود البحرية. بناء على قانون البحار الإقليمية، الصادر في 18 فبراير 1959، فإن عرض المياه الإقليمية الليبية هو 12 ميل بحري. كما أعلنت منطقة حماية مصائد الأسماك بعرض 62 ميل، بداية من الحد الخارجي للبحار الإقليمية. وفي 1 أبريل 2005 أودعت إعلانها بالأمم المتحدة. وفي 27 مايو 2009، أعلن المؤتمر الشعبي العام الليبي (البرلمان السابق) منطقة اقتصادية

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

فتح المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الليبية بوابة الجحيم على نفسه، ودخل في دائرة الصراع الإقليمي والدولي الذي يتبلور في منطقة شرق المتوسط بين تركيا من جهة واليونان وقبرص المتحالفتين مع مصر والمدعومتين من قبل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة من جهة أخرى، في قضية الغاز شرق المتوسط والاستفزازات التركية في تلك المنطقة.

وضع فائز السراج، رئيس المجلس الرئاسي، حكومته في مازق خاصة من خلال الاتفاق البحري الذي أبرمه مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، رغم أنه لا توجد حدود بحرية مباشرة تجمع بين ليبيا وتركيا.

ولا تبدو المبررات التي ساقها وزير خارجية الوفاق محمد سيالة مقنعة. وقال سيالة "هي مذكرة تفاهم تعنى بالحقوق البحرية، وتحمي السيادة الليبية في ما يتعلق بالمناطق البحرية للدولتين المتقابلتين وتحدد حقوق كل منهما، ومكاسبنا فيها حماية هذه المنطقة وسيادة ليبيا على منطقتها وفقا لما حدده قانون البحار الدولي".

وأضاف "نأمل ألا تقلق هذه الاتفاقية الاتحاد الأوروبي، فالسدول المقابلة التي لم يتم الاتفاق معها، نحن على استعداد للاتفاق معها لتحديد المناطق البحرية، خاصة وأن اللجوء إلى قواعد القانون الدولي أمر حضاري".

المنطقة الاقتصادية الخالصة

تعتمد الاتفاقية على مبدأ المنطقة الاقتصادية الخالصة، وهي وفق اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، منطقة بحرية تمارس عليها دولة حقوقا خاصة في الاستغلال واستخدام مواردها البحرية. وتمتد إلى

مسافة 200 ميل بحري مقيسة من خطوط الأساس الذي



القاهرة - أجرت قوى إقليمية ودولية مهتمة بالأزمة الليبية يومي الخميس والجمعة، مشاورات سريعة بعد توقيع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ورئيس حكومة الوفاق الليبية فايز السراج، مذكرتي تفاهم في مجالي التعاون الأمني والمناطق البحرية، بما قد يؤدي إلى ارتدادهما سلبا على الطرفين.

وكشفت بعض المصادر لـ"العرب"، أن مذكرتي أردوغان - السراج، ستكون لهما انعكاسات عليهما قريبا، لأن ما حدث لا قيمة حقيقية له، ويدخل في بند المناورة التي إذا تركت يمكن أن تخلق واقعا جديدا يضاعف من خلط الأمور الحالية في ليبيا.

وأضافت أن المذكرتين لهما أهداف مختلفة لدى كل طرف، فأنقرة تريد أن تجعل من وجودها في ليبيا والمنطقة أمرا واقعا، أو تستثمرهما في ممارسة ضغوط على بعض القوى الدولية التي درجت على إدانتها في كل محاولة للاقترب من شرق المتوسط، وبدت

منحازة لمشروع مصر وقبرص واليونان، والذي تحول إلى تجمع - منتدى ضم دولا أخرى، ليس من بينها تركيا. واتفق وزراء خارجية مصر وسامح شكري، واليونان نيكوس ندياس، وقبرص نيكوس خريستودوليدس، على عدم وجود أثر قانوني لإعلان عن توقيع مذكرتي التفاهم.

ورأت دوائر سياسية متابعية، أن هذه الخطوة مدعومة الأثر القانوني، لأن المادة الثامنة من اتفاق "الصخيرات" الموقع عام 2015 في المغرب، حددت الاختصاصات المخولة لمجلس رئاسة الوزراء، ونصت على أن المجلس الرئاسي ككل يملك صلاحية عقد اتفاقات دولية.

وأشارت المصادر لـ"العرب"، إلى أن أردوغان والسراج منحا، من حيث لا يقصدان قبلة حياة المؤتمر برلين الذي دخل مرحلة حرجة مع تنامي الخلافات بين القوى الكبرى حول الصيغة المناسبة للتسوية السياسية، وتم ترحيل انعقاد القمة الدولية أكثر من مرة.

مناورة أردوغان والسراج سترتدّ عليهما سياسيا

كما أن هذا التفكير يتجاهل التغير الحاصل في موازين القوى لصالح المشير حفتر، ونجاحه في تدمير غرفة عمليات رئيسية استخدمتها تركيا في مصراتة، ويتغافل أيضا امتلاك الجيش الوطني أسلحة دفاع جوي قللت من ظهور الطائرات المسيرة في ليبيا مؤخرا

وقال المحلل السياسي عبدالباسط بن هامل، إن "الخطوة برمتها انتهاك للسيادة الوطنية وترقي إلى مستوى الخيانة العظمى، لأن السراج لا يمثل الشرعية الحقيقية التي مصدرها الشعب الليبي، ومن انتخابهم مباشرة للبرلمان الحالي في طبرق".

وأضاف بن هامل في تصريحه لـ"العرب"، أن السراج ضاقت به السبل والخيارات السياسية، وبات يعمل صراحة موظفا لدى جماعة الإخوان المسلمين وأردوغان، وينفذ ما يؤمر به فوراً وبدون تردد، وسوف تتم محاكمته على ما ارتكب من تجاوزات عندما تستقر الأوضاع.

اللامعة لتولي رئاسة حكومة جديدة خلفا له، تتواءم مع مقتضيات المرحلة المقبلة.

أردوغان والسراج منحا، من حيث لا يقصدان قبلة حياة لمؤتمر برلين الذي دخل مرحلة حرجة مع تنامي الخلافات بين القوى الكبرى حول الصيغة المناسبة للتسوية

لكن، لفتت المصادر لـ"العرب"، إلى أن هذه الرؤية حاملة، وخيالية بعض الشيء، لأن مذكرتي التفاهم سلطتا الضوء أكثر على خطورة استمرار الدعم العسكري التركي وتأثيره على بعض التوازنات، ما يفرض إنهاء فترة التراخي على محاسبة أنقرة.

وتابعت "تيفنت القوى الكبرى أن استمرار الانقسامات يمكن أن يقود إلى تطورات تحرجها، تدفعها لاحقا إلى دفع تكاليف باهظة لتقاعسها المستمر، بالتالي عليها القيام باستدارة إيجابية نحو مؤتمر مانيا للخروج برؤية عملية، أو التعامل مع واقع يزيد الأوضاع سخونة في مجال الإرهاب، وتغيير معادلة الصراع على النفط والغاز".

يحاول فايز السراج، جني مكاسب سياسية من وراء التوقيع على المذكرتين، من زاوية علمه التام أنهما لا ترقيان للاتفاق، وهما مجرد تفاهم، وهناك إجراءات صعبة لتسنيغ عليهما إطارا قانونيا، أهمها مصادقة مجلس النواب الذي لن يستطيع الحصول على موافقته.

ويريد من خلال هذه الخطوة الإيحاء بأنه ليس ضعيفا، ولديه من الأدوات السياسية ما يمكنه من إرباك المشهد حال خروجه منه خالي الوفاض، خاصة بعد ترشيح بعض الأسماء

في العمق

السودان يغلق صفحة الإسلاميين
بقانون للتفكيك وإنهاء التمكين

وفوق هذا وذاك تعثر الوصول إلى السلام، وأصبح قرار وقف العدائيات في مناطق النزاعات مهددا بعدم تطبيقه على الأرض.

في هذه البنية، لم تفلح الحكومة في توسيع نطاق روابط علاقاتها الخارجية بما يؤدي إلى تغيير وجه السودان فعلا. ففي ظل تراكم العثرات أصبحت مؤسسات الدولة مكبلة، ولم تستطع التقدم إلى الأمام بخطوات واسعة، توحى بأنها تسير على الطريق السليم.

واتخذ ملف الموقف من قسول نظام البشير ذريعة للتدليل على تقاعس تجاوزت رسائله الساحة الداخلية، فالدول التي وعدت بتقديم مساعدات سخية للصودان تمهلت قليلا حتى تتبين الخط الأبيض من الأسود في أداء الحكومة حيال النظام القديم، بكل ما يحمله من معاني لها تداعيات مباشرة على الموقف من المتطرفين وقضايا الإرهاب.

مرجع أن توقف خطوة العزل السياسي، وما تضمنه القرار الأخير من بنود مهمة، جانبا من الضغوط التي مورست على السلطة الانتقالية وما صاحبها من توقعات بردة سياسية، وأنهت ما يمكن وصفه بـ"التقية" داخل المؤسسة العسكرية، لأن القرار الأخير سوف تترتب عليه إجراءات قد لا يستطيع كثيرون مقاومتها ومعارضتها في الشارع.

ليس صدف أن يأتي التوجه نحو تفكيك رموز النظام القديم قبل يومين من زيارة يبدأها رئيس الحكومة السودانية لواشنطن، يجري فيها محادثات مع مسؤولين في الولايات المتحدة حول رفع اسم السودان من على اللائحة الأميركية للدول الراضية للإرهاب.

وقد رشحت معلومات ذهبت إلى صعوبة الحصول على وعد قاطع ببنفي هذه القضية الشائكة خلال فترة قصيرة، خاصة أن الخرطوم لم تتخذ الإجراءات الكافية ضد رموز النظام القديم، وبدت متهاونة في مكافحة القوى الظلامية والإرهابية، ومحاكمة البشير.

قدم حمدوك عربونا للولايات المتحدة قبل أن تطا قدمه واشنطن، ليحجزها على مساعدته، ويقع المؤسسات وجماعات الضغط المختلفة بأن السودان يسير على درب الإيجابي، وحكومته المدنية عازمة لتصبح مفسدة مع أهداف الثورة، وتحافظ على ثقة القوى الإقليمية والدولية التي باركتها، أملا في رفع ما تبقى من عقوبات اقتصادية، وجلب مساعدات واستثمارات لنهضة السودان.

في كل الأحوال ليس من المتوقع أن تستسلم قيادة المؤتمر الوطني، وينتهي دور الحركة الإسلامية في السودان. فقرار العزل قد يواجه بممارسات عنيفة على الأرض، وغير مستبعد أن تظهر على السطح الخلايا النائمة التي اعتقدت أنها يمكن أن تستعيد دورها مع استمرار السبوة.

وبعد الدخول في مرحلة عملية جديدة ودقيقة، سيتم اللجوء إلى مزيد من إرباك المشهد في السودان، كوسيلة للهروب من تنفيذ استحقاقات إنهاء التمكين. وتتوقف معركة كسر العظام على مدى صرامة التعامل من قبل الأجهزة الرسمية، وحدود استسلام أو عنف روافد النظام القديم، ومساندة القوى الإقليمية والدولية للحكومة السودانية.

حققت السلطة الانتقالية في السودان مكاسب سياسية كبيرة، عندما أصدرت مساء الخميس قانونا يؤدي إلى تفكيك الحركة الإسلامية وأذرعها الحزبية بالبلاد، في خطوة نوعية أوقفت زحف هواجس اعتملت في صفوف قطاع كبير من القوى السياسية والمواطنين الأسابيع الماضية.

وجاء قبيل توجه رئيس الحكومة عبدالله حمدوك لواشنطن، لغلق ملف استمرار وضع السودان على لائحة الإرهاب الأميركية، وثيق الصلة بالموقف الحاسم من النظام القديم.

القاهرة - فُتحت جهات متباينة كل الخطوات التي اتخذتها الخرطوم لتقليص دور رموز نظام الرئيس المعزول عمر حسن البشير، منذ تولي السلطة الحالية قيادة المرحلة الانتقالية في أغسطس الماضي، لكن تمت المطالبة بتحرك أكبر تستهدف حزب المؤتمر الوطني الحاكم سابقا مباشرة، وتنتهي دوره في الحياة الحزبية.

لم تجد شريحة كبيرة من السوادنيين استجابة فورية من مجلس السيادة أو الحكومة بالإقدام على هذه الخطوة مبكرا، ما أوجد انطباعات تشيخ إلى عدم الرغبة في، وربما عدم القدرة على، طي الصفحة الإسلامية نهائيا، وبدا كان هناك ممانعة من قبلهما في حسم الموقف تماما.

تفاعلت في الأيام الماضية قوى الحرية والتغيير مع مطلب العزل السياسي للمؤتمر الوطني، والأحزاب التي تدور في فلكه، وطالب باتخاذ موقف أشد حسمًا، عقب تزايد الالغظ الذي أثارته بعض القيادات الإسلامية وفهم الإجراءات اللينة في مواجهة الضغوط المتتالية على أنها ردة في مسيرة الحراك الثوري الذي انطلق للتخلص من البشير وأعوانه وكل ذيولهم في السلطة والمجتمع.

إزداد الأمر سوءا مع تصاعد النبرة التي بدأ يتحدث بها إبراهيم غندور، الرئيس الجديد لحزب المؤتمر الوطني، وتقديم مقاربات تنتهك المجال السياسي العام، وتشويه صورة قوى الحرية والتغيير، والتشكيك في نوايا تجمع المهنيين، بل والمطالبة بحكومة تكنوقراط للخلاص من الوزراء الذين جرى اختيارهم في حكومة عبدالله حمدوك. ضاعفت كل هذه التصورات من احتمال استقادة عناصر النظام السابق من الارتباك الذي ضرب بعض الملفات السياسية والأمنية، وانعكس سلبا على مطلب السلام الشامل في البلاد، خاصة بعد سخونة الأحداث في شرق السودان. وأشارت اتهامات كثيرة إلى وجود أصابع خفية لأشخاص ينتمون لحزب المؤتمر الوطني، لعبت دورا في تغذية الخلافات القبلية في منطقة بورتسودان في الشرق، ووجود بصمات لقيادات إسلامية سودانية وإيرتيرية هناك، كما بدأت تتبلور ملامح علاقة بين هؤلاء وكل من قطر وتركيا، الأمر الذي استوجب زيارة عاجلة لاسمره قام بها حمدوك للتنسيق مع الرئيس الإريتري أسياح أفورقي.

وكان من الضروري أن ترسل السلطة الانتقالية في السودان رسائل قوية في ملف النظام القديم لمن يهمهم الأمر في الداخل والخارج، عبر قناة المؤتمر الوطني، وتنتهي حالة التملسل، وربما

ونص القانون، الذي صدر بعد مشاورات واجتماعات بين مجلس السيادة والحكومة، على تشكيل لجنة من مهامها منع السيطرة على مفاصل الدولة، من خلال إعادة النظر في التعيينات التي تمت في عهد البشير في إدارات عامة أو خاصة ولم تستند إلى معيار الكفاءة، وكان دافعها الولاء الحزبي أو السياسي أو القرابة العائلية.

وجرى إلغاء قانون "النظام العام" المثير للجدل وتم تطبيقه منذ عام 1996، ومثل إذلالا وانتهاكا لحقوق المرأة والحجر على كثير من تصرفاتها، واستخدام كسلاح ضدها في مواقف عديدة، وتسبب في تقييد الحريات العامة والفردية، وتضمن غرامات مالية وعقوبات مثل الجلد والسجن لفترات تصل لخمسة أعوام.

طمان هذا التحرك فئة كبيرة من السوادنيين، انتابتها مخاوف من خسارة المكاسب التي حققها عزل البشير، وأنهى الجدل الدائر بشأن الدور السلبي الذي تقوم به الدولة العميقة في البلاد لمنع التقدم للأمام، والأهم أنه يعزز الثقة في الحكومة التي بدت مكبلة بين تركة خطيرة، وبين طموحات لا تستطيع تحقيقها خلال فترة وجيزة.

وكانت الأمور قد تعقدت مع عدم شعور المواطنين بتحسن حقيقي على مستوى الحلية السياسية والحياة الاقتصادية، ناهيك عن التطورات الأمنية القائمة التي وقعت في جبال النوبة في الجنوب، والاشتباكات القبلية في الشرق،

محمد أبو الفضل
كاتب مصري

القاهرة - فُتحت جهات متباينة كل الخطوات التي اتخذتها الخرطوم لتقليص دور رموز نظام الرئيس المعزول عمر حسن البشير، منذ تولي السلطة الحالية قيادة المرحلة الانتقالية في أغسطس الماضي، لكن تمت المطالبة بتحرك أكبر تستهدف حزب المؤتمر الوطني الحاكم سابقا مباشرة، وتنتهي دوره في الحياة الحزبية.

لم تجد شريحة كبيرة من السوادنيين استجابة فورية من مجلس السيادة أو الحكومة بالإقدام على هذه الخطوة مبكرا، ما أوجد انطباعات تشيخ إلى عدم الرغبة في، وربما عدم القدرة على، طي الصفحة الإسلامية نهائيا، وبدا كان هناك ممانعة من قبلهما في حسم الموقف تماما.

تفاعلت في الأيام الماضية قوى الحرية والتغيير مع مطلب العزل السياسي للمؤتمر الوطني، والأحزاب التي تدور في فلكه، وطالب باتخاذ موقف أشد حسمًا، عقب تزايد الالغظ الذي أثارته بعض القيادات الإسلامية وفهم الإجراءات اللينة في مواجهة الضغوط المتتالية على أنها ردة في مسيرة الحراك الثوري الذي انطلق للتخلص من البشير وأعوانه وكل ذيولهم في السلطة والمجتمع.

إزداد الأمر سوءا مع تصاعد النبرة التي بدأ يتحدث بها إبراهيم غندور، الرئيس الجديد لحزب المؤتمر الوطني، وتقديم مقاربات تنتهك المجال السياسي العام، وتشويه صورة قوى الحرية والتغيير، والتشكيك في نوايا تجمع المهنيين، بل والمطالبة بحكومة تكنوقراط للخلاص من الوزراء الذين جرى اختيارهم في حكومة عبدالله حمدوك. ضاعفت كل هذه التصورات من احتمال استقادة عناصر النظام السابق من الارتباك الذي ضرب بعض الملفات السياسية والأمنية، وانعكس سلبا على مطلب السلام الشامل في البلاد، خاصة بعد سخونة الأحداث في شرق السودان. وأشارت اتهامات كثيرة إلى وجود أصابع خفية لأشخاص ينتمون لحزب المؤتمر الوطني، لعبت دورا في تغذية الخلافات القبلية في منطقة بورتسودان في الشرق، ووجود بصمات لقيادات إسلامية سودانية وإيرتيرية هناك، كما بدأت تتبلور ملامح علاقة بين هؤلاء وكل من قطر وتركيا، الأمر الذي استوجب زيارة عاجلة لاسمره قام بها حمدوك للتنسيق مع الرئيس الإريتري أسياح أفورقي.

وكان من الضروري أن ترسل السلطة الانتقالية في السودان رسائل قوية في ملف النظام القديم لمن يهمهم الأمر في الداخل والخارج، عبر قناة المؤتمر الوطني، وتنتهي حالة التملسل، وربما

ونص القانون، الذي صدر بعد مشاورات واجتماعات بين مجلس السيادة والحكومة، على تشكيل لجنة من مهامها منع السيطرة على مفاصل الدولة، من خلال إعادة النظر في التعيينات التي تمت في عهد البشير في إدارات عامة أو خاصة ولم تستند إلى معيار الكفاءة، وكان دافعها الولاء الحزبي أو السياسي أو القرابة العائلية.

وجرى إلغاء قانون "النظام العام" المثير للجدل وتم تطبيقه منذ عام 1996، ومثل إذلالا وانتهاكا لحقوق المرأة والحجر على كثير من تصرفاتها، واستخدام كسلاح ضدها في مواقف عديدة، وتسبب في تقييد الحريات العامة والفردية، وتضمن غرامات مالية وعقوبات مثل الجلد والسجن لفترات تصل لخمسة أعوام.

طمان هذا التحرك فئة كبيرة من السوادنيين، انتابتها مخاوف من خسارة المكاسب التي حققها عزل البشير، وأنهى الجدل الدائر بشأن الدور السلبي الذي تقوم به الدولة العميقة في البلاد لمنع التقدم للأمام، والأهم أنه يعزز الثقة في الحكومة التي بدت مكبلة بين تركة خطيرة، وبين طموحات لا تستطيع تحقيقها خلال فترة وجيزة.

وكانت الأمور قد تعقدت مع عدم شعور المواطنين بتحسن حقيقي على مستوى الحلية السياسية والحياة الاقتصادية، ناهيك عن التطورات الأمنية القائمة التي وقعت في جبال النوبة في الجنوب، والاشتباكات القبلية في الشرق،

اتفاق أنقرة والوفاق يرفع
منسوب التوتر في شرق المتوسط

رهان تركي خاسر على ورقة فايز السراج



تقارب مصر وقبرص واليونان يستفز تركيا

وقوع هجوم تركي عليها (رغم أن أنقرة شريك لها في حلف الناتو). وفي نفس الوقت، تطورت العلاقات العسكرية الثلاثية المصرية-اليونانية - القبرصية-المصرية، ومثيلتها اليونانية-القبرصية-الإسرائيلية، من خلال إجراءات مناورات عسكرية دورية وتبادل الخبرات العسكرية. وتعتقد اجتماعات دورية بين مصر وقبرص واليونان للتنسيق في سبيل حماية مناطق التنقيب عن الغاز، وذلك بعد أن اتفق وزراء الدفاع في الدول الثلاث منذ عام 2017 على تعزيز التعاون العسكري وزيادة التدريبات المشتركة.

المادة 8 من اتفاق
الصخيرات تحدد
اختصاصات مجلس رئاسة
الوزراء وتنص على أن
حكومة الوفاق منفردة لا
تملك صلاحية
عقد اتفاقات دولية

وفي بداية شهر نوفمبر 2019، انطلقت فعاليات المناورات المشتركة بين القوات المسلحة المصرية واليونانية والقبرصية، المعروفة بـ"ميدوزا 9"، وذلك بهدف حماية الأهداف الحيوية والاقتصادية بالبحر المتوسط ضد أي تهديدات محتملة.

إمكانية خسارة الرهان الأروغاني على تعزيز التعاون مع السراج، لن تدفع أنقرة، على الأرجح، إلى التوقف عن اللعب بالنار في المنطقة. فلا تزال "تكلفة" التوقف عن التصعيد والاستفزاز في هذه المنطقة "مقبولة" حتى الآن للرئيس التركي مقارنة بـ"المكاسب" التي يمكن أن تعود على تركيا من الاستمرار في أنشطتها المخالفة للقانون الدولي، لاسيما مع تزايد العوائد المالية المتوقعة مع ارتفاع الطلب على الغاز الطبيعي في أوروبا.

وطاما كانت ردود أفعال الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي فاترة إلى حد ما، فمن المتوقع أن تواصل تركيا أنشطتها. وطاما كانت القوى الفاعلة في المنطقة غير راغبة في حدوث مواجهات عسكرية في المنطقة، أو فرض عقوبات صارمة على تركيا، فمن المرجح ألا تتوقف أنقرة عن تحديها للمجتمع الدولي، خاصة بعد تسلم تركيا لنظام الدفاع الروسي أس-400، ومع التوقعات بأن يتجه الرئيس التركي إلى المغامرة والتصعيد المستمر في شرق المتوسط من أجل رفع شعبيته قبل الانتخابات في سنة 2023. وهذا الوضع قد يؤدي إلى اشتعال التنافس والصراع، وربما الحرب، بين دول منطقة شرق المتوسط في المدى المنظور.

من اتفاق الصخيرات، الذي ارتضاه الليبيون تحت رعاية أممية في 17 ديسمبر 2015، والتي تحدد الاختصاصات المخولة لمجلس رئاسة الوزراء، تنص صراحة على أن رئيس مجلس الوفاق منفردا لا يملك صلاحية عقد اتفاقات دولية.

ورفضت اليونان مذكرة التفاهم التركية الليبية حول الحدود البحرية، ووصفتها بأنها أمر منافي للعقل من الناحية الجغرافية لأنه يتجاهل وجود جزيرة كريت اليونانية بين الساحلين. وأكد الاتحاد الأوروبي على التأثير السلبي الخطير للأعمال غير القانونية التي تقوم بها تركيا في البحر المتوسط على العلاقات بين تركيا والاتحاد الأوروبي. ووافق وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي على فرض عقوبات اقتصادية على تركيا قبل أسبوعين لمعايبتها على عمليات التنقيب قبالة ساحل قبرص في انتهاك للمنطقة البحرية الاقتصادية الخالصة قبالة الجزيرة المقسمة.

وأmericا، اعتبرت واشنطن أعمال التنقيب التركي في المياه القبرصية بمثابة خرق لقواعد القانون الدولي. كما قدم السيناتور الديمقراطي روبرت مينينديز والسيناتور الجمهوري ماركو روبيو، في 10 إبريل 2019، مشروع قانون جديد لمجلس الشيوخ الأميركي بعنوان "قانون شراكة الطاقة والأمن في شرق المتوسط لعام 2019".

وسيتيح مشروع القانون المقترح، حال إقراره من جانب مجلسي النواب والشيوخ ثم توقيعه من جانب الرئيس الأميركي دونالد ترامب، للولايات المتحدة وقف الاستفزازات التركية من خلال تقديم المزيد من الدعم لكل من إسرائيل واليونان وقبرص.

اتخاذ خطوات رادعة تركيا: سعت قبرص، التي تفترق إلى قوة بحرية كافية، إلى تطوير مستوى من الردع الفعال في مواجهة القوة، من خلال جلب القوات البحرية الغربية إلى جانبها، مثل الولايات المتحدة وفرنسا وإيطاليا. وعززت قبرص من تعاونها مع اليونان، إذ على الرغم من أن أثينا عضو في حلف الناتو فإنها ملتزمة بالدفاع عن قبرص في حالة

د. أحمد قنديل
باحث في الشؤون
الاسيوية

وقّع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ورئيس حكومة الوفاق الليبية فايز السراج مذكرتي تفاهم في مجالي التعاون الأمني والمناطق البحرية. ورغم أن الجانبين لم يعلنوا عن تفاصيل هاتين المذكرتين أو يذكران أين ستلتقي الحدود البحرية بين تركيا وليبيا، فإن هذه الخطوة التصعيدية من جانب أنقرة تدعم مشروع القرصنة التركي اللاهث وراء ثروات الغاز الطبيعي والنفط في منطقة شرق المتوسط.

يرهن هذا الاتفاق سيادة ليبيا برا وبحرا وجوا بشكل تام، ويسمح للطائرات والسفن التركية بدخول المياه الأجواء الليبية دون إذن السلطات هناك. كما أن تدخل أنقرة في الشأن الداخلي الليبي بشكل غير مسبوق وتقاربها مع ميليشيات طرابلس وحلفائها السياسيين، قد يؤديان مستقبلا إلى عرقلة تصدير الغاز من منطقة شرق المتوسط إلى أوروبا، من خلال توظيف هذه الميليشيات في ضرب شاحنات نقل الغاز من مصر في طريقها إلى أوروبا أو في تفجير خط الأنابيب المزمع إنشاؤه بين إسرائيل وإيطاليا مروراً باليونان، والمعروف باسم "خط أنابيب شرق المتوسط".

لم يجد أردوغان أمامه سوى السراج كورقة تفاوضية بعد نجاح الترتيبات الإقليمية الجديدة من أجل تعزيز التعاون السياسي والاقتصادي بين دول منطقة شرق المتوسط لتعزيز الاستفادة من الاكتشافات الهائلة من الغاز الطبيعي.

في منتصف شهر يناير 2019، أطلقت مصر وإسرائيل واليونان وقبرص والأردن وإيطاليا والسلطة الفلسطينية "مندی غاز شرق المتوسط". ولم يتم توجيه الدعوة إلى تركيا للمشاركة بسبب مشكلاتها مع جميع جيرانها في مصر واليونان وقبرص، الأمر الذي استفز أردوغان ودفعه إلى التصعيد.

يراهن أردوغان، منذ مجيئه إلى السلطة، على ثروات الغاز الطبيعي في شرق المتوسط لتجاوز أزمة تركيا الاقتصادية والطوقية، كما أنه أيضا "يحمل" بأن تصبح بلاده ممرا لتصدير الغاز المكتشف في منطقة شرق المتوسط إلى أسواق الغاز الأوروبية، التي تعتبر الوجهة الأمثل لتصدير هذه الاكتشافات في المستقبل القريب، خاصة وأن هذا الوضع يربح تركيا لكي تصبح "قوة إقليمية حيوية" في محيطها.

لكن تقارب الرئيس التركي مع السراج يبدو رهانا خاسرا في الحصول على جزء من حصة الاكتشافات الهائلة من الغاز الطبيعي في شرق المتوسط. وثمة مؤشرات كاشفة عن تراجع فرص نجاح تركيا في تحقيق أطماعها في منطقة شرق المتوسط منها:

● رفض القوى المحلية والإقليمية والدولية للسلوك التركي في المنطقة. فقد أكدت مصر أن مثل هذه المذكرات معدومة الأثر القانوني، إذ لا يمكن الاعتراف بها على ضوء أن المادة الثامنة



القطع مع النظام القديم خطوة رئيسية لتحقيق الانتقال

أردوغان يطمح لابتلاع المتوسط.. فماذا عن طموحات السراج

علي قاسم
كاتب سوري
مقيم في تونس

بعد أسبوعين من مذكرة تركية قُدمت إلى الأمم المتحدة، وقعت اتفاقية مع حكومة فايز السراج في ليبيا، أثارت الكثير من الاحتجاجات داخل ليبيا وخارجها. ما يريده أردوغان من الاتفاقية يوضحه فحوى المذكرة، التي تتحدث عن حق تركيا بالتمدد في حدودها البحرية شرق البحر المتوسط، في مشروع أطلق عليه أردوغان "الوطن الأزرق"، يزعم فيه أن لتركيا الحق في مناطق بحرية جنوب جزيرة رودس اليونانية، ويتجاهل وجود جزيرة يونانية في جنوب غرب بحر إيجة وهي دوديكانيسي، وجزيرة كريت الكبيرة.

وطالب أردوغان اليونان ومصر وليبيا، بإعادة ترسيم الحدود البحرية في المنطقة غرب جزيرة رودس اليونانية، ممهدا لطلبه بترسيمات عسكرية بحرية، جرت في بحر إيجة والبحر المتوسط في مارس الماضي، مستعرضا قدرات تركيا العسكرية البحرية.

ما يرمي إليه السراج من توقيع الاتفاقية مع أردوغان، هو الاستفادة من علاقة الود التي ظهرت بين موسكو وأنقرة، ومن الخلافات بين تركيا والولايات المتحدة

وبالطبع جرت التدريبات تحت اسم "الوطن الأزرق" في رسالة واضحة حول تطلعاته في شرق المتوسط.

وفيما أدانت مصر الاتفاقية واعتبرتها باطلة، لا تلمز ولا تؤثر على مصالح وحقوق أي طرف ثالث، ولا أثر لها على منظومة تعيين الحدود البحرية في منطقة شرق المتوسط، اعتبرت اليونان الاتفاقية غير مقبولة، وأنها انتهكت واضح لقانون البحار الدولي.

مجلس النواب الليبي من جهته رأى أن الاتفاقية تهدف إلى تزويد الميليشيات الإرهابية بالسلاح، والأخطر أنها تسمح للجانب التركي باستخدام الأجواء الليبية ودخول المياه الإقليمية دون إذن، وهو ما يمثل تهديدا حقيقيا وانتهاك صارخا للأمن والسيادة الليبية.

وحذر المجلس من أن الاتفاقية تمثل تهديدا تركيا للأمن العربي وللأمن والسلم في البحر المتوسط، وهي خطوة ترقى إلى تهمة الخيانة العظمى.

استفزازات أردوغان بدأت في اللحظة التي شرعت فيها تركيا بالتقريب عن الغاز في منطقة شرق المتوسط، وبالتحديد في مناطق تابعة

للمهورية القبرصية، ما جعلها عرضة لعقوبات من الاتحاد الأوروبي. تلاها نشر موقع الرئاسة التركية الرسمي صورة للرئيس تظهر خلفه خارطة توضح ما تطلق عليه أنقرة "الوطن الأزرق".

التقطت الصورة، التي أثارَت الجدل، في سبتمبر الماضي، ووقع حينها أردوغان على وثائق كتب عليها "الوطن الأزرق"، حيث تتمدد الحدود البحرية لتركيا لحوالي 462 ألف كيلومتر، لتشمل الجزء الشرقي بكامله من بحر إيجة، وكذلك جزر ليمنوس ولسبوس ورودس وشيوس، وكلها جزر تابعة لليونان.

طموحات أردوغان في التوسع والسيطرة، مستعينا بالغطاء الأيديولوجي، الذي توفره له حركة الإخوان المسلمين، لم تعد خافية على أحد، وهي تكفي لتفسر مصلحته من وراء التوقيع على الاتفاقية.

لكن، ماذا عن طموحات السراج، وماذا يأمل من وراء توقيع الاتفاقية؟ بتدخل من الأمم المتحدة، وضعت ليبيا تحت الفصل السابع (شكلا من أشكال الوصاية)، وجيء بالسراج وحكومته لتنفيذ مخطط الإخوان المسلمين، وهي تتحرك بأوامر من أردوغان، الذي يرى في نفسه وصيا شرعيا على الإخوان المسلمين.

القاضين على زمام الأمور في ليبيا. ويسعى لأن يكون زعيما للمسلمين السنة، وإحياء الدولة العثمانية. تلاحم المصير بين الإخوان وحكومة السراج، لا يفسر وحده اختيار هذا الوقت لتوقيع الاتفاقية، التي لم يكشف الطرفان عن بنودها، وإن كانت هناك إشارات مؤكدة إلى أن ما تم توقيعه في إسطنبول هو اتفاقية تتعلق بـ"الدفاع المشترك"، ستكون لها مستقبلا تأثيرات مباشرة في رسم ملامح المرحلة المقبلة.

"الدفاع المشترك" هي كلمة السر... ما يبحث عنه السراج هو شراء الحماية التركية، بعد أن وجدت رسائل خليفة حفتر أذانا صاغية في باريس وموسكو والقاهرة، ومؤخرا ظهرت مؤشرات على أن واشنطن تصغي هي الأخرى لتلك الرسائل.

ما يرمي إليه السراج من وراء مناورة التوقيع على الاتفاقية مع أردوغان، بشكل فاجأ فيه الجميع، هو الاستفادة، أولا، من علاقة الود التي ظهرت بين موسكو وأنقرة، وثانيا، من الخلافات بين تركيا والولايات المتحدة. هذا التوظيف سيضمن للسراج الاستمرار في الحكم، حتى وإن تم ذلك على حساب تقسيم ليبيا وتجزئتها. ويبرهن السراج على أن موسكو لن تغضب أنقرة، التي اختارت التقارب معها على حساب واشنطن، لذلك ستسعى للبحث عن حل يرضي الأطراف المتصارعة في ليبيا.

أيضا، وجود اتفاقية دفاع مشترك، بين حكومة السراج وتركيا، سيقلل من شهية واشنطن، إن هي فكرت يوما بتقديم دعم مباشر لقوات حفتر.

وبينما يتابع أردوغان سعيه لإحياء حلم الخلافة العثمانية الكبير، يبحث السراج عن تأمين الحماية لنفسه، حتى لو جاءت عن طريق الشيطان.



رضوخ عادل عبدالمهدي مجرد بداية

سلام سرحان
كاتب إعلامي
عراقي

لا يمكن اعتبار رحيل رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي، نقلة نوعية في بركان الثورة العراقية على النفوذ الإيراني، إلا إذا تم اعتبارها شرخا أوليا في نظام المحاصصة الطائفية، الذي تديره طهران.

ينبغي الآن تأجيل جميع المطالب الأخرى المتعلقة بتعديل الدستور وقانون الانتخابات مؤقتا، والتركيز على منع تنصيب دمية إيرانية جديدة ورفع سقف المطالب إلى أقصاها بشأن الشخصية، التي تتولى تشكيل الحكومة ومن تختارهم للحكائب الوزارية.

تأجيل جميع المطالب ضروري، لأن مسار تحديد الإصلاحات ومسار تنفيذها سوف يعتمد على استقلالية وكفاءة رئيس الحكومة الجديد وطاقمه الوزاري، والأهم من ذلك طريقة تعامله مع الاحتجاجات والتفاعل مع مطالبها والكشف عن قتلوا المتظاهرين.

معظم العراقيين، إن لم نقل جميعهم، توقعوا نهاية دور عبدالمهدي منذ الخميس، حين يعد بإمكان نظام الولي الفقيه في طهران ودولة الميليشيات التابعة له في بغداد، مواجهة غضب الشارع العراقي، بعد مجزرتي الناصرية والنجف التي راح ضحيتها عشرات المتظاهرين السلميين ومئات الجرحى.

المواطنة المدنية وجهوا انظارهم إلى خيبة الجمعة الصادرة عن المرجعية الدينية لمعرفة الاتجاه الذي ستهذب إليه الحكومة. وجاءت الوقاحة في أقصى درجاتها، كما كان متوقعا بيان صادر من مكتب رئيس الوزراء أن قرار عبدالمهدي جاء استجابة لدعوة لتغيير القيادة أطلقها المرجع الأعلى علي السيستاني، أي أنها لم تحفل بالشارع المنتفض والمجازر التي ارتكبت منذ بداية الشهر الماضي.

وذكر البيان تحديدا أن عرض الاستقالة جاء "استجابة لهذه الدعوة وتسهلا وتسريعا لإنجازها بأسرع وقت، سارفع إلى مجلس النواب الموقر الكتاب الرسمي بطلب الاستقالة من رئاسة الحكومة الحالية".

مطالب الانتقال بالعراق إلى دولة مدنية، لا تستقيم مع انظار رأي المرجعية الدينية، رغم أن معظم من ينتظرون رأيا يقولون إن مواقفها سهلت على الأقل قيام الطائفيين والفاسدين يهدم الدولة على مدى أكثر من 16 عاما، بل إن كثيرين يقولون إنها تبادلَت الأدوار معهم لترسيخ الحكم الطائفي.

ليس في ذلك أي انقاص من مكانة المرجعية الدينية في النجف أو الذي يتبعون توجيهاتها، فهي بنفسها تؤكد، ولو شكليا، أنها لا تسعى إلى أي دور

سياسي، بل إنها تشير أحيانا إلى أنها تدعم الدولة المدنية.

احترام جميع المرجعيات الدينية لكافة الطوائف والأديان أمر مفروغ منه، لكن أي تدخل منها أو حتى انتظار رأيها في الحياة السياسية، هو سبب رئيسي لخراب العراق أو أي دولة في العالم، وهو يسيء إلى مكانتها الدينية من جهة ويقوض فرص الشفافية والكفاءة والمهنية في العمل السياسي من جهة أخرى.

ولذلك فإن اتخاذ القرارات وحدوث التحولات السياسية بناء على إشارة من المرجعية، وانتظار المطالبين بدولة المواطنة المدنية لتدخلها بنطوي على خلل فاضح ويثير أسئلة صعبة بشأن من هو الحاكم الفعلي للبلاد؟

المرحلة المقبلة تتطلب اختيار محامين مستقلين لأداء دور مؤقت ومحدد للتفاوض نيابة عن المحتجين من أجل تحقيق أفضل المكاسب وحماية زخم الثورة

يمكننا أن نتفهم ما نقلته الصور وتسجيلات الفيديو عن بهجة المحتجين في ساحات الاعتصام بإعلان عبدالمهدي، رغم أنها لم تات رضوخا لإرادتهم وتضحياتهم، بل لأوامر من المرجعية الدينية.

كما أن إعلان رئيس الوزراء يشير إلى "عزمه" الاستقالة، أي أن ذلك قد يمر بانعطافات وربما مخاض عسير، لتمرر شخصية تبدو مستقلة تحظى بقبول المحتجين، مع ضمان عدم تهديد القوى المختصة للسلطة، والتي من المستبعد أن تستسلم بسهولة.

لذلك ينبغي تأجيل الاحتفال بتراجع قوى المحاصصة الطائفية وتركيز الجهود على جبهة واحدة للتأثير في مسار تشكيل الحكومة، وعدم تشتيتها على مطالب أخرى، ستأثر بنتائج المطالب الأساسي. متابعة الجدل الذي يصدر من الشبان المحتجين في الساحات وفي مواقع التواصل الاجتماعي وكذلك من المراقبين وعموم الشعب العراقي من انطلاق الانتفاضة، أظهر ترجيح كفة من يحشرون حزمة شاملة من المطالب في ممر ضيق ويريدون إسقاط النظام دفعة واحدة دون التفكير كيفية تنفيذ ذلك عمليا.

وكانت الأصوات التي تدعو للتركيز على مطالب أساسية محددة مثل الكشف عن قتل المتظاهرين، تقابل بالاستهجان. أما من يطالب باستثمار انحناء قوى السلطة لضغط الاحتجاجات وتثبيت بعض المكاسب، فكان نصيبها التخوين أحيانا.

ينبغي الانتباه إلى أن دولة الخراب الطائفي لا تتعلق بزعامات معدودة أو عشرات السياسيين أو مئات المسؤولين، بل بمئات الآلاف الأشخاص الذي اغتصبوا مفاصل الدولة، بل وملايين الأشخاص الذي احتلوا الوظائف دون حق عن طريق قنوات المحاصصة الطائفية.

مصير البلاد في مفترق طرق ولا يمكن عزله عن اختناق إيران واقترابها من انهيار النظام بفعل شرارة الاحتجاجات التي انتقلت من العراق إلى المدن الإيرانية، ولذلك من الحكمة تفكيك النظام تدريجيا، لأن تهديد كل تلك القوى دفعة واحدة يمكن أن يدفع إلى فوضى شاملة.

لا ينبغي أن نتجاهل التصعيد الخطير، إذا أردنا محاربة آلاف القطط السمان والمليشيات المسلحة للقضاء عليها دفعة واحدة، دون فتح نافذة لها للهروب، خاصة أنه لم يعد له أي مكان أو ملاذ للهروب في ظل ترنخ النظام الإيراني واقترابه من السقوط. هناك آراء متقاطعة بشأن سقف المطالب لاختيار شخصية تقود الحكومة في مرحلة انتقالية لحين وضع اللبنة الأساسية لتحقيق جميع مطالب المحتجين بالوصول إلى دولة مدنية مستقلة.

سيحرص كثيرون على الإصرار على اختيار شخصية بعيدة كل البعد عن الأحزاب الطائفية وربما شخصية معروفة بمواقفها المعادية للنفوذ الإيراني في العراق من أجل اقتلاع جميع أذنابه. وهنا، ومن موقف عقلاني، يمكننا أن نتخيل صعوبة دورها في مواجهة عشرات الميليشيات والحياتان الكبيرة وقد تنكسر دون تحقيق الغاية التي يطمح إليها الشارع المنتفض. وقد نصل إلى مواجهات دموية خطيرة.

هناك رأي آخر يقول إن حقن الدماء وتسهيل عملية انتقالية سلسة إلى دولة مدنية، تتطلب تفكيك النظام الطائفي تدريجيا، واختيار شخصية نزيهة غير صدامية، تسمح بتثبيت قواعد طي مرحلة الخراب المظلمة من خلال إجراء الإصلاحات المطلوبة وفق الأطر الدستورية.

المواجهة الشاملة لا ينبغي أن تكون الأولوية القصوى، ولا حتى تحسين الخدمات وتعيين العاطلين، بل تعديل قانون الانتخابات وإصلاح مفوضية الانتخابات وتسهيل تعديل الدستور وإجراء انتخابات عادلة ونزيهة، وقبل ذلك الكشف عن الأطراف التي قتلت المتظاهرين ومحاسبتهم.

ينبغي التركيز على أفضل السبل لتحرير البلد المختطف، وعدم الضياع في مواجهات جانبية، بعد أن قدمت ثورة الشباب وعيا جديدا مفاجئا لجميع الأجيال السابقة، وأعلنت ولادة الهوية الوطنية الجامعة في أبهى صورها. من معجزات تلك الثورة أنها روح عراقية جامعة بلا زعامات أو قيادات، وقد قُشلت جميع محاولات إظهار وجوه محددة لها. وكان في ذلك أبرز أسباب قوتها التي أرعبت الطبقة السياسية الطائفية الفاسدة.

عدم اختيار زعامات ساهم بشكل كبير في تعزيز زخم الاحتجاجات وانتصارها، لأن اختيارهم ودخولهم في مفاوضات مع الحكومة كان يمكن أن يؤدي لترهييبهم وتبديد زخم الانتفاضة. مع ذلك لا يمكن أن نتخيل عدم وجود عشرات أو مئات الشخصيات البارزة فيها، على الأقل بسبب دورها الفاعل في التنظيم المذهل لساحات الاحتجاج الذي يمتد من العمليات اللوجستية مثل الإسعاف إلى توفير حاجات المعتصمين وتنفيذ أعمال الصيانة والتظليل الهائل، التي شهدتها مواقع الاحتجاجات.

ومع أن عدم ظهور قيادات أو زعامات أمر يثير الإعجاب، ويكشف عن تفاني الجميع في سبيل إنقاذ البلاد، إلا أن المرحلة المقبلة قد تحتاج لتنظيم سبل توصيل أصواتهم، التي ستفرض ملامح الخطوات المقبلة ومستقبل البلاد.

واقترح هنا اختيار محامين مستقلين، لأداء دور مؤقت ومحدد، وهو الاستماع إلى مطالب المحتجين في جميع المدن وبلورة مطالب محددة يمكن مراقبة تنفيذها، ويمكن أن يكون المحامون عراقيين أو حتى عرب أو أجانب. وسيضمن ذلك حماية زخم الثورة عدم اندفاع المحامين للقيام بأدوار قيادية، إضافة إلى تفويت فرصة ترهييبهم والضغط عليهم لأنهم مجرد ممثلين قانونيين للنزاع، تنتهي مهمتهم بنهاية المفاوضات.



الحوار السوري العقيم

بهاء العوام
صحافي سوري

لا يبدو غريباً أن تتعثر اجتماعات اللجنة الدستورية في جنيف بسبب وفد الحكومة السورية. فمُنذ اللحظة الأولى التي أُعلن فيها عن هذا الوفد بوصفه مدعوماً من حكومة دمشق ولا يمثلها، كان واضحاً للقاصي والداني أنه مجرد فريق معطل لما سيجري، وخاصة إذا كان الحوار في المدينة السويسرية سيبقى سورياً - سورياً.

يعرف الجميع منذ البداية أن تقديم إعداد دستور جديد للبلاد على خطوات الانتقال السياسي الأخرى هو مكرمة جديدة من الروس للنظام. لم يابه أحد لذلك وذهب وفدا المعارضة والمجتمع المدني دون شروط، لأن كل خطوة تنجز في الحل تنتهي لصالح الملايين من اللاجئين في الخارج والملايين من المضطهدين في الداخل.

وفد المعارضة ذهب خاسراً ميدانياً وسياسياً ليضع دستوراً جديداً للبلاد، وليس لأي سبب آخر. لا يمتلك أن يطالب برحيل الرئيس بشار الأسد، ولا يمتلك أن يطلق سراح المعتقلين في سجون النظام، ولا يمتلك أيضاً أن يطرد أي محتل من سوريا. كل ما يجوزته أقلام وأوراق لتدوين المقترحات ونتائج اجتماعات اللجنة المهمة هي باختصار وضع دستور جديد للبلاد. لم تكن وضع تعريف للإرهاب ولا رفع العقوبات عن نظام الأسد، ولا مطالبة تركيا بالخروج من سوريا، ولا الاعتراف بأن الولايات المتحدة تسرق النفط السوري.

لم يكن أي من ذلك ضرورياً للبدء بتشكيل الدستور. وكان من أراد أن يبدأ بهذا أراد أن يفضل اللجنة. نعم الدستور الجديد سيؤدي إلى انتهاء حكم الأسد، ولولا هذا لما خشيت دمشق من اللجنة الدستورية. يعرف "الرئيس" أن تدرج الحل السياسي من الدستور إلى الانتخابات يعني طرده خارج الرئاسة. لن يقبل السوريون بالأسد مرة أخرى، ومن يعتقد بغير ذلك فهو واهم أو واثق من تزوير الانتخابات الرئاسية.

مندوب الأسد لا يخشى الفشل في الوصول لدستور جديد، وإنما يخشى من تأنيب أجهزة المخابرات إذا عاد إلى سوريا دون أن يعطل المساعي الأمامية لإنجاح اللجنة

لا يمتلك نظام دمشق إلا المراوغة والمحاولة ومن ثم تلبية أوامر الروس والإيرانيين. يريد الروس أن تنتقل اللجنة الدستورية إلى أستانة وهناك تتشكل هيئة جديدة لإدارة الحوار السوري على مقاسات أصغر، تماماً كما حدث في جولات أستانة الأولى التي اختصرت فيها المعارضة إلى أطراف وفصائل انتقاها الضامنون الثلاثة. في أستانة لا يتفوه الأسد ووفده بحرف واحد. هناك تملئ عليهم

وعلى غيرهم الشروط، ويوقعون على البيانات الختامية التي يتفق عليها الضامنون. إذا كان الأسد يريد استعادة زمام الأمور مرة أخرى، فلا بد أن يخرج المحتلين الخمسة من سوريا، روسيا وأميركا وإيران وتركيا، إضافة إلى إسرائيل إذا كان يعتبرها محتلاً.

إذن السبيل الوحيد لكي يبقى الأسد رئيساً هو أن تبقى الأزمة في البلاد مستمرة للأبد. هذا هو التعريف الوحيد للأبد، الذي يمكن أن يكون فيه الأسد الابن خالداً. أما إذا حدث غير هذا، فإن خلود الابن والأب سينتهي إلى غير رجعة. لن تتحول الجمهورية إلى ملكية ولن يكون هناك الأسد الخامس عشر أو السادس عشر.

في الجولات السابقة من مفاوضات جنيف، لم يكن نظام دمشق مضطراً للفجاجة في مفاصله ورفضه للحوار. كان يكفي أن تترك المعارضة تتكلم وتطالب برحيل الأسد قبل التفاوض على أي شيء آخر، حتى تغلق جميع الأبواب في وجهها، وتعود أدرجها لتواجه الخسارة تلو الأخرى على الأرض وفي الأروقة السياسية.

كان يومها الحوار السوري السوري عقيماً لأن المعارضة كانت تظن نفسها أفضل من النظام، والعالم بأكمله يقف إلى جانبها. أما اليوم فالحوار عقيم لأن النظام يظن نفسه أفضل من المعارضة، والعالم بأكمله يعترف بانتصاراته. يظن الأسد أن جميع قادة العالم سيأتون إليه صاغرين وممتنين ليقوله بمصافحتهم. ظل النظام يكذب على نفسه بانتصارات وهمية حتى صدق الكذبة. لم يعد يستطيع مقاربة الأحداث إلا من موقع المنصر. كان لديه الوهم ذاته



سوريا دون أن يعطل المساعي الأمامية لإنجاح اللجنة. وثيقة الفؤابت التي يطرحها اليوم رئيس وفد دمشق أحمد الكزبري، لا تختلف أبداً عن وثيقة رئيس وفد النظام في جولات جنيف الأولى بشار الجعفري. هي مجرد أداة لتعطيل المفاوضات. فالمعارضة لا تستطيع القبول بها، ليس لأنها ترفض محتواها فقط، وإنما لأنها لا تتعلق بعمل اللجنة ولا تؤسس لدستور جديد.

ما يجب على المعارضة فعله قبل الاجتماعات القادمة، إن بقيت اللجنة على قيد الحياة طبعاً، هو الاشتراط على دمشق الاعتراف بوقتها ممثلاً رسمياً لها وإفراغ جيوب أعضائه من وثائق الثوابت قبل سفرهم إلى جنيف. فالثابت الوحيد في أي حوار سوري يجب أن يكون الإيمان بجذواه، وبهذا فقط لن يكون عقيماً.

دستور كتب في موسكو، وصيغت تشريعاته بما يتوافق مع رؤية روسيا أميركية أوروبية تركية إيرانية لحل الأزمة. لا يشعر الأسد بالخرج من التآنيب أو الأوامر الروسية والإيرانية. عاش هذا الأمر مرات عديدة، وهو لا يمارس رئاسته إلا في الأوقات التي تنتشل فيها طهران بقضايا أخرى غير سوريا، أو تكون موسكو في خضم جولة تفاهم جديدة مع الأميركيين أو الأتراك أو الأوروبيين حول الأزمة أو قضية أخرى ذات اهتمام مشترك. رغم وضوح هذه الحقيقة يأتي إلى جنيف من يضرب بسيف الأسد بوصفه زعيماً للكوكب، كما قال له يوماً عضو خرف في مجلس الشعب. لا يخشى مندوب الأسد فشل السوريين في الوصول لدستور جديد، وإنما يخشى من تأنيب أجهزة المخابرات إذا عاد إلى

قبل عام 2011، وعندما استيقظ من أحلام اليقظة راح يستنجد بالروس ومن قبلهم الإيرانيين، كي يبقى جالساً على كرسي الرئاسة، حتى ولو كان ثمن ذلك تدمير البلاد بأكملها. صحيح أن موسكو تواصل تفاهماتها ومفاوضاتها مع الأميركيين والأتراك والإيرانيين وغيرهم لإنهاء الحرب في سوريا. لكن يخطئ النظام إذا كان يظن أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يفعل ذلك ليعيد للأسد كل شيء كما كان قبل 2011، ومن ثم يرسل بهدوء بعد شكر الأسد على استضافة قواته لسنوات في اللاذقية. كم تبدو هذه النظرة سطحية وضيقة لما جرى ويجري في سوريا. وكما يشير هذا إلى استمرار الحوار العقيم بين الحكومة والمعارضة لسنوات، خاصة إذا لم يات يوم يامر فيه الروس الأسد بالتوقيع على

تركيا باتت أسيرة لروسيا والعقوبات الغربية تلوح في الأفق

والاستراتيجي على روسيا، فإن أي خلاف في المستقبل يتسبب في فرض عقوبات سيكون أكثر ضرراً.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

**رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي**
رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

**مدرء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حزام خريف**
مدير النشر
علي قاسم

**المدير الفني
سعيدة العيقيب**
تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

**للإعلان
Advertising Department**
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

وفي إطار الاتفاق، ضمنت تركيا أيضاً سعراً لكل كيلوات ساعة من الطاقة المنتجة في المحطة على مدار الخمسة عشر عاماً التالية. ويقول تقرير حزب الشعب الجمهوري إن الاتفاق ينص أيضاً على أن المحطة النووية والطاقة التي تنتجها ملك لروسيا، وإن حصّة روستاتوم فيها لن تنخفض عن 51 بالمئة وأن تركيا ستستشري كل الطاقة التي تنتجها. ونظراً لبدء تشغيل المحطة في عام 2023، فسيتكون هذه الشروط قائمة حتى عام 2038.

ويقول تقرير حزب الشعب الجمهوري إن روسيا ستحتق ثلاثة أضعاف استثماراتها الأولية مع ضمان سعر الكيلوات ساعة عند 0.1235 دولار وتوقع إنتاج المحطة عند 19 مليار كيلوات ساعة سنوياً. ويعني هذا أن تركيا ستدفع للشركة الروسية المملوكة للدولة أكثر من 2.3 مليار دولار مقابل الطاقة المنتجة في المحطة كل عام، وما يربو على 35 مليار دولار على مدار فترة 15 عاماً.

ويقول حزب الشعب الجمهوري إن تركيا بهذا المعدل ستدفع مبالغ كبيرة مقابل الطاقة من محطة روستاتوم، لأن سعر الكيلوات الذي حددته هيئة تنظيم سوق الطاقة في تركيا هو 0.029 دولار فقط. وبهذا المعدل، يصل سعر الطاقة من المحطة النووية إلى 551 مليون دولار فقط في العام، أي أقل بنحو 1.8 مليار دولار مما وافقت الحكومة التركية على دفعه لروستاتوم. ويصل هذا إلى ما يقرب من 27 مليار دولار أعلى من سعر السوق على مدار 15 عاماً، وهو مبلغ لن يخفقه حتى التضخم والتغيرات الإيجابية في أسواق العملات. علاوة على ذلك، ثمة مساهمة بقيمة 10 مليارات دولار في المشروع، إضافة إلى الإعانات والإعفاءات الأخرى المقدمة في صورة حوافز فائقة.

بعبارة أخرى، تشير البيانات الواردة في تقرير حزب الشعب الجمهوري إلى المحطة النووية باعتبارها 37 مليار دولار لروسيا، يتم دفعها بتكلفة باهظة للغاية على الاقتصاد التركي. ولم يرد وزير الطاقة والموارد الطبيعية فاتح دونمان على تقرير الحزب أو على الأسئلة التي طرحها أعضاء البرلمان من الحزب. ورغم ذلك، من الواضح أنه مع تعمق اعتماد تركيا الاقتصادي

وعندما تم توقيع الاتفاق في عام 2010، نص على أن الجانب الروسي سيضمن التمويل والاستثمار للمحطة. لكن في عام 2015، أسقط الجيش التركي طائرة مقاتلة روسية على الحدود، مما أثار أزمة دبلوماسية بين البلدين. وفرضت موسكو عقوبات على تركيا ما خفض تدفق السياح على البلاد، وفرضت قيوداً على الواردات كما فرضت قيوداً على الشركات التركية التي تعمل في روسيا.

**حزب الشعب الجمهوري المعارض
حذر من أن اعتماد تركيا المتزايد على روسيا مالياً وفي مجال الطاقة قد يؤدي إلى مخاطر جسيمة في السنوات المقبلة**

وشمل الثمن الذي دفعه أردوغان لإصلاح العلاقات "حواجز فائقة" تمنح روستاتوم مجموعة واسعة من الإعانات بما في ذلك إعفاءات من الضريبة وضريبة القيمة المضافة والتراخيص. كما وافق الرئيس على تقديم 10 مليارات دولار في صورة استثمارات في المشروع من الخزينة.

بقوة. وينتشر قطاع السياحة في تركيا باستقبال ستة ملايين سائح روسي سنوياً وتصدر تركيا كميات كبيرة من المنتجات الزراعية إلى روسيا حيث أيرم الماؤولون الأتراك عقوداً لتنفيذ مشاريع بناء تقدر قيمتها بمليارات الدولارات.

هذه العلاقات قوية جداً من منظور استراتيجي، حيث تعتمد تركيا على الغاز الروسي لتلبية احتياجاتها من الطاقة وتم التعاقد مع شركة روسية لبناء وتشغيل أول محطة للطاقة النووية في تركيا.

وناقشت أنقرة هدفها المتمثل في زيادة حجم التجارة مع كل من الولايات المتحدة وروسيا إلى 100 مليار دولار. ومع ذلك، فإن هذا قد يكون ضد مصالح تركيا في حالة روسيا: ففي عام 2018، بلغت حصّة الصادرات التركية من حجم التجارة البالغ 25.5 مليار دولار مع روسيا 4.2 مليار دولار فقط، في حين حققت روسيا 21.3 مليار دولار.

لغت حزب الشعب الجمهوري المعارض الرئيسي في تركيا الانتباه إلى اعتماد تركيا المتزايد على روسيا مالياً وفي مجال الطاقة، في تقرير قدمه إلى البرلمان خلال مناقشات بشأن ميزانية عام 2020، مشيراً إلى أن هذا قد يؤدي إلى مخاطر جسيمة في السنوات المقبلة. وما يثير القلق بشكل خاص الاتفاق مع شركة روستاتوم الروسية للطاقة النووية لبناء محطة نووية في جنوب تركيا.

ويقول مسؤولون من الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي (الناتو) إن وجود الأنظمة الروسية على الأراضي المتحالفة مع الناتو قد يجعل الأجهزة العسكرية للحلف معرضة للاستهداف، لكن وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو أكد أن الإختبارات قد أجريت بالفعل. وقال أيضاً إنه لا توجد طريقة كي تترك تركيا منظومة أس 400 في المخازن لأن حلفاءها في الناتو تقاعسوا عن تزويدها بأنظمة الدفاع الجوي التي تحتاجها بشدة. وستكون الصواريخ على الأرجح جاهزة للعمل بشكل كامل في الربع المقبل، وفقاً للجدول الزمني الذي سبق أن ناقشه المسؤولون الأتراك. وقال رئيس شركة تصدير الأسلحة الروسية روسوبورون إكسبورت هذا الشهر إن المفاوضات قد اكتملت تقريباً بالنسبة لتركيا لشراء شحنة ثانية من منظومة أس 400 في وقت قريب من بدء تشغيل الأنظمة الأولى.

الصيغة التي تقدر بأربعة مليارات دولار لشراء المزيد من أنظمة أس 400 قد تمهد الطريق لتركيا لشراء طائرات مقاتلة روسية من طراز سوخوي 35 لسد حاجتها إلى طائرات من الجيل الجديد، بعد تعليق واشنطن مشاركة تركيا في برنامج إنتاج الطائرات المقاتلة من طراز أف 35 وتعطيل طلب أنقرة شراء 100 طائرة.

وفي الوقت نفسه، تواصل أنقرة وموسكو تعزيز العلاقات الاقتصادية

ذو الفقار دوغان
كاتب في موقع
أحوال تركية

الركود الاقتصادي الذي تعاني منه تركيا قد يتفاقم بسبب السياسة الخارجية للحكومة، التي تخاطر بمواجهة عقوبات من الغرب، حين تدفع البلاد للاعتماد بشكل كبير على روسيا.

أردوغان طلب من المواطنين الأتراك هذا الأسبوع التعامل باليرة التركية وليس بالعملة الأجنبية، في علامة مؤكدة على وجود مشكلة اقتصادية في المستقبل القريب

وفي تكرار لدعوة طرحها العام الماضي، عندما كانت تركيا تعاني من أزمة عملة كبرى بسبب عقوبات أميركية محدودة، طلب الرئيس رجب طيب أردوغان من المواطنين هذا الأسبوع التعامل باليرة التركية وليس بالعملات الأجنبية، في علامة مؤكدة على وجود مشكلة اقتصادية في المستقبل القريب. عندما اشتدت أزمة العملة بعد أن فرضت واشنطن عقوبات على تركيا بسبب سجن قس أميركي في أغسطس 2018، وصف أردوغان دعم الليرة بأنه واجب وطني. ومع ذلك، تظهر أرقام البنك المركزي التي تم الإعلان عنها في 15 نوفمبر أن مدخرات العملة الأجنبية في تركيا قد زادت بمقدار 36 مليار دولار لتبلغ 225.5 مليار دولار في العام المنصرم.

ورغم المخاوف الاقتصادية المستمرة، فقد خاطرت تركيا بمواجهة مزيد من العقوبات الأميركية هذا الأسبوع بقيامها باختيار أنظمة الدفاع الصاروخي أس 400 التي اشترتها من روسيا في تحد لواشنطن. وأعلنت أنقرة أن طائرات مقاتلة من طراز أف 16 من سلاح الجو التركي ستطير فوق العاصمة لمدة يومين لاختبار الأنظمة الروسية، التي تم نشرها في قاعدة جوية قرب المدينة. ونفى هذا مزاعم سابقة مفادها أن تركيا سوف تتجنب عقوبات أميركية من خلال عدم تفعيل منظومة أس 400.



تركيا تحاول إقناع الأجانب بجدوى الاستثمار في قطاع الإسكان

ذو الفقار دوغان

في السوق، لسبب بسيط يتمثل في أن عددا قليلا يملك الدخل الكافي للحصول على قرض عقاري أو يدخر السيولة لسداد دفعة مقدمة نسبتها 25 بالمئة.

وحتى أقل قسط، يشمل الفائدة، يتراوح بين 2600 و3400 ليرة. ومع الأخذ في الاعتبار أن الحد الأدنى للأجور يبلغ 2020 ليرة، فإن شراء ولو شقة صغيرة ليس في متناول معظم الناس، حتى وإن كان كلا الزوجين يعملان.

وحاول وزير المالية براعت البيرق معالجة هذا الأمر عبر حملة جديدة تعرض قروضا عقارية مدتها 10 سنوات على أصحاب الأجور المنخفضة بسعر فائدة شهري يبلغ 0.5 بالمئة، وهو ما يعادل تقريبا نصف سعر الفائدة المعروض في الحملة الأخيرة. وتهدف هذه الحملة إلى بيع مئة ألف منزل سنويا.

وفي إطار الحملة، ستتم إتاحة استخدام حصة الاستقطاعات الإيجارية من الأجور التي جرى تطبيقها العام الماضي لسداد الدفعة المقدمة البالغة 25 بالمئة اللازمة لشراء العقار. ولا يسمح النظام للموظفين بالحصول على هذه الاستقطاعات لأي سبب آخر.

كما كثفت الحكومة محاولاتها لجذب المستثمرين الأجانب لشراء العقارات بإصدار أوامر بإنشاء مكتب لمساعدة الأجانب في مشترياتهم يتبع المديرية العامة لتسجيل الأراضي والسنغال العقاري.

وقد أسندت إلى هذا المكتب مهمة مساعدة الأجانب في كل النواحي المتعلقة بشراء العقارات في تركيا، ويستهدف فتح فروع له في 12 دولة.

وتتنشط الحملة بالفعل على الإنترنت، حيث توجد مواقع إلكترونية باللغات التركية والإنكليزية والعربية والألمانية توضح عملية شراء العقارات والحصول على الجنسية.

لبيعه، حتى لو لم يتم بناء أي مساكن جديدة. وبلغ عدد المنازل التي شيدت ولم تبع منذ العام 2013 نحو 2.13 مليون منزل.

المشكلة هي أنه حتى لو تم خفض أسعار الفائدة على القروض العقارية إلى الصفر، فإنه في ظل جحافل العاطلين ليس هناك كثيرون يستطيعون تحمل الارتباط بخطة سداد أقساط مدتها 20 عاما وشراء منزل. ذلك أن معظم الناس يفكرون في كيفية تدبير احتياجاتهم يوما بيوم، وحتى العاملون منهم يعانون من انعدام الأمن الوظيفي.

أرقام العاطلين في قطاع البناء، والتي وصلت إلى 5.63 مليون شخص تؤكد فشل محاولات الحكومة التركية في إنعاش سوق العقارات

لقد قامت الحكومة بمحاولة أخرى لتنشيط مبيعات الإسكان في العام الماضي، عن طريق خفض قيمة المشتريات العقارية التي تسمح للأجانب بالحصول على الجنسية التركية إلى 250 ألف دولار.

وفي حين تراجعت مبيعات المساكن في أكتوبر 2.5 بالمئة بمقارنة سنوية لتصل إلى قرابة 143 ألف منزل في جميع أنحاء تركيا، انخفضت المبيعات للأجانب بنسبة 31.9 بالمئة في الفترة ذاتها إلى 4272 منزلا. وعلى نفس المنوال، فشلت حملات الائتمان الرخيص التي دشنتها الحكومة لتعزيز الإقبال على الشراء

لطالما اعتمد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وحزبه العدالة والتنمية على قطاع التطوير العقاري باعتباره القوة الدافعة للاقتصاد، ولكن في السنوات الأخيرة تعثر كل من القطاع والاقتصاد.

ومع تراكم معروض المساكن غير المباعة وقلة من يملكون القدرة على شراء المنازل بسبب الاقتصاد المتعثر، حاولت الحكومة إنعاش القطاع عبر توفير قروض عقارية بأسعار فائدة مخفضة وإتاحة الجنسية للمستثمرين الأجانب في العقارات. وتتهم المعارضة معهد الإحصاء الحكومي بالتلاعب في الأرقام التي يصدرها، ولكنها رغم ذلك تبعت على القلق الشديد. ففي عام واحد، ارتفع العدد الرسمي للعاطلين عن العمل بمقدار 980 ألفا إلى 4.65 مليون عاطل. وشهد قطاع البناء نصف مليون عاطل جديد.

أما المقاولون وشركات البناء المرتبطون بالحزب الحاكم الذين أسندت لهم مشروعات عقارية فاخرة وجنوا أموالا طائلة من وراء المناقصات العامة المربحة فباتوا يعاونون الآن، أو يفتقون على شفا الإفلاس.

وفي 2019، أجبر أردوغان البنك المركزي على خفض سعر الفائدة الرئيسي بمقدار 10 نقاط مئوية في ثلاثة أشهر. وفي محاولة إضافية لتحفيز قطاع الإسكان، أمر أردوغان البنوك المملوكة للدولة بتقديم قروض عقارية منخفضة الفائدة. بيد أن مبيعات المساكن استمرت في الهبوط. وأفاد تقرير أصدرته رابطة شركات العقارات والاستثمار العقاري التركية بأنه حتى شهر أكتوبر الماضي بلغ معروض المساكن غير المباعة مستوى يحتاج إلى ثلاث سنوات ونصف السنة

تجارة الكربون بين فرص التسويق والمخاطر على المناخ

الدول أمام تحديات تقليص هوة انبعاثات الغازات والأهداف البيئية العالمية



تعديل مزاج كوكب الأرض حاجة ملحة

ويخشى دوفران من أن تكون الممارسة مختلفة وأن يفضل البلد "استخدام المال لغرض آخر". ويؤكد خبراء أن عناصر عدة مثيرة للجدل تعثر حولها المفاوضات قد تقوض اتفاق باريس أولها حظر الاحتساب المزدوج.

وفي حال احتساب البائع والشاري كل بدوره طنا من خفض ثاني أكسيد الكربون، سيكون الخفض أكبر على الورق منه على أرض الواقع. وتتهم البرازيل بأنها تريد تجاوز هذا الحظر. كما تثير الآلية العالمية المقبلة لتعويض انبعاثات النقل الجوي، جدلا واسعا بالنظر إلى التحديات التي تواجه الحكومات في كيفية الاستفادة من استثمار الكربون.

ويضرب الخبراء مثالا على ذلك ببسط المسألة وتعلق بالقطاع الجوي المستثنى من اتفاق باريس للمناخ. ويتساءل المختصون حول ما إذا كانت أي دولة قادرة على دمج خفض الانبعاثات في حساباتها في حال اشترت شركة طيران محلية حصص كربون من دولة لتعويض قسم من انبعاثاتها.

أما السؤال الآخر العالق فيتعلق بما تبقى من حصص الكربون في إطار آلية كيوتو، التي ترغب بعض الدول كالبرازيل في نقلها إلى النظام الجديد. وينص كيوتو على أن تستخدم اثنين من المبادلات في ظل آلية التنمية لتمويل تأقلم دول الجنوب مع التقلبات المناخية. ويسمح ذلك بنقل حوالي 200 مليار يورو إلى الصندوق المخصص للتأقلم.

وينص اتفاق باريس أيضا على استخدام جزء من المبادلات لتمويل عملية تأقلم دول الجنوب. وتطالب الدول الجزر الأكثر عرضة للمخاطر بنسبة 5 بالمئة. وكانت السعودية قد كشفت نهاية أكتوبر الماضي عن خطة مستقبلية لاعتماد بصمتها الكربونية في سلسلة إمدادات الطاقة.

ويقول البنك الدولي إن تجارة الكربون نجحت في خلق سوق طوعية تقدر بأكثر من مئة مليار دولار سنويا، بل ومن المتوقع أن تتفوق على تجارة النفط لتكون أكبر سوق في العالم خلال السنوات القادمة.

وهناك اتجاه عالمي متزايد نحو استخدام الطاقات المتجددة الصديقة للبيئة لخفض الانبعاثات الكربونية، التي تسببت في خسائر مادية تقدر بمليارات الدولارات.

ونظرا للتكاليف المنخفضة بشكل كبير في هذه التكنولوجيا، فإن الألواح الشمسية والتخزين بالبطاريات سيصبحان على المدى البعيد أهم مصادر التزود بالطاقة. وتشير التوقعات إلى أن حجم الألواح الشمسية في إنتاج الكهرباء العالمي، سيرتفع من 37 بالمئة بحلول عام 2030 إلى 69 بالمئة في عام 2050، وبالتالي فإنه سيؤمن أكثر من ربع الحاجة العالمية من الكهرباء.

يتصاعد الجدل الدائر بين حكومات العالم والأوساط البيئية والاقتصادية حول الطريقة الأمثل لتجارة الكربون، والتي تعتبر فكرة الاستثمار فيه مسألة معقدة للغاية، بالنظر لحجم التحديات التي تواجه الدول للتوصل إلى صيغة توافقية لتسويق المخلفات الصناعية والنظمية بما يحقق العوائد المالية المستهدفة.

في حين حدد سعر ضرائب الكربون في بولندا بنحو 0.08 دولار، بينما في السويد يعد الأعلى سعرا بنحو 121 دولارا.

ويشير خبراء معهد الاقتصاد للمناخ إلى أن 75 بالمئة من الانبعاثات المنظمة بضرية الكربون تتم تغطيتها بسعر يقل عن 10 دولارات. ويرى خبيرا الاقتصاد نيكولاس شترن وجوزف ستينغلينز أنه يجب تحديد سعر الطن العام المقبل ما بين 40 إلى 80 دولارا و50 إلى 100 دولار لعام 2030 في كل أنحاء العالم، لتحديد درجة ارتفاع حرارة الأرض بدرجتين مئويتين.



نيكولاس شترن

يجب تحديد سعر ثابت لطن الكربون في كل أنحاء العالم

وعلى الصعيد الدولي، فإن الآلية التي وضعها بروتوكول كيوتو منذ 2006 تسمح لدولة منتظرة بالتعويض عن انبعاثاتها من خلال تمويل مشاريع لخفض الانبعاثات في بلد نام.

وخلافا لكيوتو الذي يستلزم جهودا من الدول المتطورة فقط، ينص اتفاق باريس على أن تتعهد كافة الدول بخفض انبعاثاتها.

وتعكس اليتا أسواق الكربون المخصوص عليهما في المادة السادسة هذا التطور إذ أن الآلية الأولى ثنائية بين الدول، والثانية تدعم آلية التنمية الخاصة من خلال تمويل مشاريع لكن دون قيود جغرافية.

والمبدأ الرئيسي هو تمويل خفض الانبعاثات في الدول التي تكون فيها كلفة ذلك أقل. وبفضل هذه الآليات، يمكن تخفيض كلفة الحد من الانبعاثات بأكثر من النصف في 2030، بحسب الجمعية العالمية لأسواق الانبعاثات التي تشارك في عضويتها كبرى الشركات متعددة الجنسيات كبريتيش بتروليوم وتوتال. لكن للانتقال من نظام تعويض عن الانبعاثات إلى نظام لخفضها، على الدول أن تقرر إعادة استثمار هذا الاقتصاد في تدابير إضافية لخفض الانبعاثات.

ويقول جيل دوفران من منظمة كاربون ماركيت ووتش غير الحكومية إنه "نظريا، سيتكلف بلد يريد خفض انبعاثاته بنحو مئة طن نحو 100 يورو". وفسر الخبير ذلك بأن "أي بلد وفق تلك المقاربة سيمول مشروعا موازيا بنحو عشرة يوروهات في بلد نام، ويبقى الباقي للاستثمار لخفض الانبعاثات".

باريس - دفعت ضغوط الأوساط البيئية حول العالم، حكومات الدول للتفكير في كيفية اعتماد البصمة الكربونية للقليل من آثار التلوث على الكرة الأرضية عبر اللجوء إلى الاستثمار في مخلفات ادخنة المصانع ووسائل النقل ومصافي النفط.

ورغم ما تحمله هذه التجارة من غموض باعتبارها قطاعا حديثا، إذ لم تتجاوز عقدين من الزمن، أو لاعتراض العديد من الدول على الخطوة، لكن في المقابل تحمل معها الطموح والإرادة كوسيلة لخفض التلوث وتمثل مصدرا لتحقيق عوائد مالية أكبر.

ووافق الموقعون على اتفاق باريس حول المناخ قبل عام على قواعد تطبيق هذا الاتفاق الذي تم التوصل إليه في 2015 باستثناء ملف واحد حساس هو "أسواق الكربون".

وستكون عملية إنشاء هذه الآليات الدولية الجديدة في صلب مفاوضات معقدة خلال القمة حول المناخ، التي تعقد في العاصمة الإسبانية مدريد مطلع ديسمبر المقبل مع رهان أساسي يتمحور حول ما إذا كانت ستسمح بتشجيع خفض انبعاثات غازات الدفيئة في العالم أو على العكس ستساهم في تشجيعها.

وفقا لخبراء المناخ في الأمم المتحدة، ومن أجل الحد من الاحتباس لبيقي فوق 1.5 درجة مئوية، يجب خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون إلى النصف بحلول 2030، مقارنة مع ما تم تسجيله في العام 2010.

ويرى الخبراء أن من الأدوات التي قد تستخدم لتحقيق ذلك تحديد سعر للانبعاثات.

100 مليار دولار، قيمة تجارة الكربون السنوية حول العالم، وفق تقديرات البنك الدولي

ووضع سعر لانبعاثات الكربون يتطور على المستوى العالمي مع تطبيق ضريبة الكربون وأنظمة مبادلة حصص الانبعاثات.

وبحسب البنك الدولي، هذه المبادرات المحلية أو الإقليمية القائمة أو تلك التي سيتم إنشاؤها في المستقبل تغطي فقط 20 بالمئة من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في العالم.

ويختلف سعر طن ثاني أكسيد الكربون تماما من نظام إلى آخر، ويبلغ 32 دولارا في نظام تبادل الحصص الأوروبية، و17 دولارا في كاليفورنيا،

مبادلة تقترب من الاستحواذ على أقدم مصافي البرازيل

وتمنع تلك القواعد أي موزع للغاز المسال يملك حصة تزيد على عشرة بالمئة من الاستحواذ على حصة تتجاوز 30 بالمئة في أي كونسورتيوم يقدم عرضا. ومن المتوقع أن تجمع بتروبراس ما بين 630 مليون دولار و755 مليون دولار من بيع وحدتها.

شركة مبادلة للاستثمار تخطط لتقديم عرض لشراء مصفاة رلام الواقعة في ولاية باهيا بالجنوب الغربي للبرازيل

ومنذ بداية هذا العام، جمعت بتروبراس نحو 12.7 مليار دولار بعد بيع شركة شبكات خطوط الأنابيب تي.إي. جي مقابل 8.7 مليار دولار وخصخصة وحدة توزيع الوقود بتروبراس ديستريبيدورا.

وفي يوليو الماضي، باعت شركة النفط البرازيلية أيضا ثلاثة حقول نفط مقابل 1.5 مليار دولار.

لأصحاب العروض شراء أكثر من مصفاة في المنطقة الواحدة. وكانت مصادر قالت في أغسطس الماضي إن تحالفا يضم شركات عملاقة تقوده مبادلة للاستثمار، يخطط للاستحواذ على وحدة تابعة لبتروبراس. وقدمت مجموعات مشاركة في العطاء حينها تشمل مبادلة وشركة الاستثمارات البرازيلية إيتا أوسا انفسيمينتوس وأس.إتش.في إنرجي الهولندية عروضها ملزمة للاستحواذ على وحدة غاز البترول المسال التابعة لشركة النفط البرازيلية.

وقالت البرازيل في يوليو الماضي إنها تبحث قواعد جديدة لزيادة التنافسية في قطاع الغاز بما في ذلك الغاز المسال، في خطوة قد تؤثر على العروض المقدمة لشراء ليكويغان. وفي 2016، وافقت شركة بتروبراس المملوكة للدولة على بيع ليكويغان إلى الترابار لكن هيئة مكافحة الاحتكار البرازيلية حالت دون إتمام الصفقة. والآن يتعين على الترابار الاشتراك مع مستثمرين آخرين إن كانت ترغب في تقديم عرض امتثال للقواعد التي وضعتها بتروبراس لتفادي أي عقبات جديدة متصلة بمكافحة الاحتكار.

ساو باولو (البرازيل) - كشفت مصادر مطلعة أن شركة النفط الوطنية البرازيلية بتروبراس اختارت أربع مجموعات للجولة الثانية من عملية تقديم عروض شراء 4 مصافي تكرير مطروحة للبيع. وقالت المصادر لرويترز الجمعة إنه جرى اختيار مبادلة للاستثمار المملوكة لحكومة أبوظبي وسينوبك الصينية وأولترابار ورايزن البرازيليين للانتقال إلى المرحلة التالية.

وكانت بتروبراس تلقت عروضاً غير ملزمة في مطلع نوفمبر للشريحة الأولى من المصافي التي تعتزم بيعها، لكن لم تكشف بالتدقيق عن حجم الصفقات المحتملة. واختارت بتروبراس تلك المجموعات للانتقال إلى المرحلة الثانية الأسبوع الماضي، وفق المصادر التي طلبت عدم نشر اسمائها لأن التفاصيل سرية.

وقال مصدران إن من المتوقع تسليم العروض الملزمة بحلول منتصف يناير المقبل. وبحسب المصادر، تقدمت أولترابار ورايزن عروضاً لمصفاة المنطقة الجنوبية، ريفاب وريبار، ولمصفاة رينست بولاية بيرنامبوكو.

وقالت إن سينوبك ومبادلة تخططان لتقديم عرض لشراء رلام، أقدم مصافي البرازيل، والواقعة في ولاية باهيا بالجنوب الغربي. وستحتاج رلام لتجديدات كبيرة، وتبدي سينوبك اهتماما بتشكيل كونسورتيوم مع شركة إنشاعات صينية. ويتوقع أن تصوغ مبادلة صفقة تشمل ثيبسا الإسبانية، التي تعد الشركة الإماراتية من أبرز مستثمريها مع مجموعة كارلايل.

ووفقا للقواعد التي وضعها جهاز مكافحة الاحتكار البرازيلي لا يحق



نقطة توسع جديدة لصناعة التكرير الإماراتية

دمشق بلا خيارات لتمويل موازنة 2020

سعر صرف الدولار يرتفع إلى 800 ليرة في السوق السوداء لأول مرة



الاقتصاد في طريق مسدود

تتطلب إجراءات عاجلة ومرنة تواجه هذه الموجة، منها ما يتعلق بسوق الصرف نفسه، ومنها ما يتعلق بالأداء الاقتصادي العام.

وأشاروا إلى أن سوق الصرف له تدابير نقدية والمالية المؤثرة والأداء الاقتصادي يتطلب مواكبة بعيدا عن البيروقراطية التي تمنع السرعة والإنجاز.

وتخضع سوريا لعقوبات اقتصادية أميركية وأوروبية تسببت بمزيم من الخسائر وبأزمة وقود العام الحالي فرضت تقنيا في الكميات الموزعة على المستهلكين.

ويرى العديد من المحللين أن النهوض الاقتصادي في سوريا يحتاج إلى دعم تصدير الإنتاج المحلي بالدرجة الأولى، وعدم الغباط في موضوع دعم الصادرات بالسرعة القصوى.

وبعدما باتت القوات الحكومية تسيطر على أكثر من 60 بالمئة من مساحة سوريا وتنتشر في مناطق سيطرة الأكراد في شمال شرق البلاد، بكر مسؤولون عدة بينهم الأسد التأكيد على أن بلادهم تواجه حربا جديدة تتمثل بالحصار الاقتصادي والعقوبات.

بينما أغلقت بعض المحلات أبوابها بسبب الارتفاع المتواصل للأسعار على أمل أن يكون سعر البضاعة غداً أو بعده أقل.

9.2
مليار دولار، حجم موازنة العام المقبل، بعجز أعلى من الموازنة الحالية بنحو 54 بالمئة

وقال مصدر في لجنة الصناعة إن أسواق مدينة حلب تعيش حالة من الجمود بسبب ارتفاع الأسعار وتغيرها بشكل متكرر يوميا، وضعف القدرة الشرائية لدى الأهالي الذين فقدت مدخراتهم.

وأضاف المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه في تصريح لوكالة الأنباء الألمانية "ما يحصل في عموم المناطق السورية هو نتيجة سوء السياسة الاقتصادية للسلطة، الصانعون في واد ووزراء اللجنة الاقتصادية في واد آخر".

ويقول محللون إن التحديات التي سببها هبوط سعر صرف الليرة

رمضان في سبتمبر الماضي بانها تتجاوز 1.2 تريليون ليرة. وإصدار الموازنة جاء بعد أسبوع من قرار للأسد قضى بزيادة في رواتب العاملين المدنيين والعسكريين، تراوح بين 37 و46 دولارا، استفاد منها أكثر من 2.1 مليون موظف ومتقاعد.

ويعاني السوريون من ظروف معيشية صعبة مع تفشي البطالة وانخفاض قيمة العملة المحلية الذي يشكل دليلا ملموسا على الاقتصاد المنهك، في ظل تقليص المداخيل والإيرادات وانخفاض احتياطي القطع الأجنبي.

ويأتي إقرار الموازنة بينما يبلغ سعر صرف الليرة الرسمي 434 للدولار، وفق مصرف سوريا المركزي، فيما انخفضت قيمتها بشكل حاد في السوق السوداء الخميس إلى 800 ليرة، في أدنى مستوياتها منذ اندلاع النزاع.

وقال عدد من الأهالي ببلدة قدسيا شمال العاصمة دمشق لوكالة الأنباء الألمانية إنه لم يعد بمقدورهم شراء احتياجاتهم بسبب ارتفاع الأسعار.

ودفع هذا الأمر بعض التجار إلى إغلاق محلاتهم تضامنا مع الأهالي،

تكشف مؤشرات موازنة العام المقبل مدى تضائل هامش المناورة للحكومة السورية في ظل التحديات المالية، التي يرى خبراء أنه لا حل لها خاصة مع اندثار قيمة العملة المحلية أمام الدولار في السوق السوداء لمستوى هو الأول في تاريخ البلاد.

● **دمشق -** عكس إقرار سوريا قانون الموازنة العامة للعام المقبل موجة من الإحباط بين الأوساط الاقتصادية والشعبية، كون السلطات بلا خيارات ممكنة لتمويلها في ظل الشلل المطبق على كافة أنشطة الحياة في البلاد.

وصادق الرئيس بشار الأسد على الموازنة البالغ حجمها الإجمالي 9.2 مليار دولار، من دون أن تلحظ الحكومة عجز قطاع الكهرباء الذي مني بأضرار ضخمة خلال الحرب المستمرة منذ أكثر من ثمانية أعوام.

وتسبب النزاع الذي تشهده البلاد منذ 2011 بدمار هائل في البنى التحتية والحق خسائر كبرى بالاقتصاد، وقدرت الأمم المتحدة قبل أكثر من عام كلفة الدمار بنحو 400 مليار دولار.

وقالت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) إن الرئيس بشار الأسد أصدر القانون القاضي "بتحديد اعتمادات الموازنة العامة للدولة للسنة المالية 2020 بمبلغ إجمالي قدره 4 تريليونات ليرة سورية".

ولم تختلف القيمة الإجمالية لموازنة 2020 عن موازنة هذا العام، إلا أن الموازنة الجديدة لا تلحظ خسائر شركة الكهرباء.

وكان برلمانيون قد انتقدوا خلال جلسات نقاش الموازنة حجم العجز المالي، الذي ازداد بنسبة 54 بالمئة عن الموازنة الحالية.

ونقلت صحيفة الوطن المحلية الأربعاء الماضي عن وزير المالية مأمون حمدان قوله في جلسة إقرار الموازنة، إنه "لم يتم إظهار كل العجز باعتبار أن عجز شركة الكهرباء الذي بلغ 711 مليار ليرة (1.6 مليار دولار) بقي خارج الموازنة" على أن تتم إضافته إلى موازنة 2021.

ومنى قطاع الكهرباء خلال سنوات النزاع بأضرار كبرى، قدرها مدير المؤسسة العامة لتوليد الكهرباء محمود

الأردن يلجأ مجددا للاقتراض من صندوق النقد الدولي

أكد محللون أن الوضع الذي بلغه الأردن في ظل جنوحه مرة أخرى إلى الاقتراض الخارجي بضمانات دولية دليل واضح على الخلل في إدارة الأموال وعدم وجود رؤية اقتصادية واضحة وغياب الإرادة الحقيقية لتحسين القطاعات الإنتاجية المهمة في البلاد.

● **عمان -** كشف الأردن عن نواياه للاقتراض من صندوق النقد الدولي مرة أخرى، في إطار الجهود الرامية إلى سد فجوة العجز في الموازنة الناجمة عن اختلالات هيكلية في الاقتصاد.

ويقول خبراء إن دخول عمان في نفق الاقتراض مجددا سيزيد من متاعب الدولة التي لم تستطع الخروج من أزمتها الاقتصادية منذ سنوات طويلة. وأشاروا إلى أنه كان الأجدر بالحكومة وضع حلول لتعديل المسارات الخاطئة التي أدت إلى دخول الاقتصاد في مفاهة من الأزمات المزمنة.

ونكر وزير المالية محمد العسيس الخميس أن بلاده بدأت التفاوض على برنامج تمويل جديد مدته 3 سنوات مع صندوق النقد لحفز النمو المتوقف عند اثنين بالمئة تقريبا خلال العقد الأخير.

وتشمل التقديرات في الموازنة مساعدات خارجية بنحو 800 مليون دولار، دون تغير عن الموازنة الحالية. وعادة ما يغطي الدعم المالي المباشر من كبار المانحين النقص المزمّن في الموازنة العامة السنوية للأردن.

وبلغت المساعدات الخارجية خلال الأشهر العشر الأولى من العام الحالي حوالي 2.6 مليار دولار.

وكانت دول خليجية في مقدمتها السعودية والإمارات قد تعهدت بمنح الأردن حزمة إنقاذ بقيمة 2.5 مليار دولار في شكل ودائع وسلع من بينها الوقود. وقال العسيس إن الحكومة كانت قد خفضت الضرائب على السيارات

والتعاملات العقارية لتحفز النمو. وجمع محللون على أن تعديل قانون الضريبة العام الماضي، كبل بشكل كبير نشاط معظم القطاعات الاقتصادية لأنه حد من عملية الاستهلاك التي يفترض أن يكون المواطنون طرفا رئيسيا فيها.

كما وجهت تلك الزيادات الضريبية الكبيرة ضربة لعنويات المستثمرين المتضررة بالفعل من حالة الغموض السياسي.

حجم الدين العام للأردن يبلغ حوالي 40 مليار دولار وهو ما يعادل قرابة 94 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي

بيد أن العسيس الذي لم يكشف عن حجم القرض المحتمل، قال إن الأردن لن يقبل "إملاءات" من مؤسسة التمويل الدولية، مشيرا إلى أن سلطات بلاده أكثر دراية من الجميع بما يلزم لحفز النمو الضعيف.

وقال "الأردن لن يأخذ إملاءات خارجية في ما يخص ملفه الاقتصادي ولن نسمح لأحد بالتدخل بشؤوننا"، مؤكدا أن الحكومة ملتزمة بإصلاحات مالية عميقة.

وكان صندوق النقد قد قال الاثنين الماضي، إنه بدأ مشاورات مع الأردن بشأن برنامج جديد ليجل محل اتفاق سابق استمر 3 سنوات ركز خلالها على خفض دين عام قياسي بلغ 40 مليار

تونس توقف قطاع الصناعة بجرعة من الحوافز الاستثنائية

محاولات حكومية مضنية لكبح انفلات العجز التجاري المتفاقم

وجهت الحكومة التونسية بوصلتها إلى قطاع الصناعة المنكمش بعد سنوات من التهميش واللامبالاة، في محاولة لبناء قواعده على أسس مستدامة وفي إطار محاولات شاقة لتخفيف الأزمات المتراكمة التي يعاني منها الاقتصاد الهش، عبر بوابة تعزيز الصادرات للسيطرة على العجز التجاري المتزايد.

الحكومة لإنعاش قطاع النسيج والملابس والجلود والأحذية، الذي يمثل 90 بالمئة من صادرات البلاد.

وأكد وزير الصناعة والمؤسسات الصغرى والمتوسطة سليم الفرياني خلال افتتاح الندوة، أن صناعة النسيج والملابس تعد قطاعا استراتيجيا في الصناعات المعملية من حيث حجم الصادرات وفرص العمل والقيمة المضافة.

ووفق البيانات الرسمية، يضم القطاع نحو 1604 وحدات إنتاج من بينها 1320 مؤسسة مصدرة كليا، إذ يرتكز اقتصاد البلاد المفتوح على تصدير هذه الصناعات التي أدخل تراجعها في السنوات الأخيرة بالميزان التجاري. ويؤكد الفرياني أن هذا قطاع شهد انتعاشا مكنه من تحقيق قيمة مضافة كبيرة في السوق المحلية والأجنبية حيث يشمل نحو 241 مؤسسة وتشغل كل وحدة فيه أكثر من عشرة أشخاص، أي ما يعادل نحو 73 بالمئة من هذه الشركات هي مصدرة كليا لإنتاجها.

ومن المنتظر تنظيم مجموعة من عروض الأزياء محلية الصنع تحت عنوان "لسني تونس" خلال معرض بداية من 4 ديسمبر المقبل وعلى امتداد

سناء عدوني
صحافية تونسية

● **تونس -** تحاول تونس معالجة الصعوبات في اقتصادها المتعثر جراء العجز التجاري المتفاقم وارتفاع النفقات الحكومية وتراجع قيمة العملة، بالتعويل على ترويج منتجاتها محليا وكذلك زيادة الصادرات.

ولتحقيق هذه الغاية، أطلقت الحكومة مبادرة جديدة لإيقاظ الصناعات من سباتها بعد أن شهدت تراجعا قتل من تنافسيتها خصوصا في ظل اكتساح السلع الأجنبية للأسواق وخاصة تلك القادمة من الصين وتركيا.

وتنفذ الحكومة سلسلة من الإصلاحات مستغلة ظهور بعض المؤشرات الإيجابية لتشجيع الصناعات المحلية وطرد شبح اندثار أحد أهم مكونات القطاع وهو النسيج والجلود والأحذية المترجع نتيجة إغلاق العديد من الشركات أبوابها.

ونظمت وكالة النهوض بالصناعة والتجديد الأربعاء الماضي ندوة في إطار صالون "صنع في تونس، صنع للموضة" الذي يندرج ضمن خطط

المرجحة في المجال مقارنة بعمالقة الصناعة في العالم. وفتحت الأوضاع الراهنة السلطات إلى توجيه جهودها نحو تحقيق التنمية على قاعدة دعم المنتجات المحلية للمساهمة في تعافي العملة المحلية والحد من العجز التجاري.

وتهدف تونس مضاعفة صادراتها خلال هطام العام لتصل إلى 4.84 مليار دولار وتوقير 10 آلاف وظيفة بالقطاع وترسيخ عقلية استهلاك المنتجات المحلية في ظل تعطل محركات النمو التقليدية.

سليم الفرياني
تونس لا يمكنها إلغاء التوريد ولكن ستدعم المنتجات المحلية

وتأثرت تونس بتباطؤ الاقتصاد العالمي بنحو 2.9 بالمئة وبشكل خاص مع الاتصاد الأوروبي إضافة إلى تعثر مساعي الحكومات المتعاقبة في معالجة الاختلال بفرض إصلاحات ناجعة.

وتسعى الحكومة إلى جلب وتطوير التكنولوجيا لتكثيف صناعات الجلود والأحذية ودمجها في النكاه الاصطناعي. وكانت تونس قد دشنت العام الماضي مشروعين لمكونات السيارات بولايي صفاقس وسوسة لدعم الاستثمارات في المجال وخاصة من الصين، مستغلة بداية تعافي مناخ الأعمال بعد إبرام اتفاقية طريق الحرير الجديد مع بكين.

ويعتقد الفرياني أن تونس لا يمكنها أن تلغي التوريد ولكن سياسة الحكومة ستنتج لدعم البضاعة المحلية من خلال الحملات التحسيسية "حيث سيكون عام 2020 عام الاستهلاك التونسي بامتياز".

ولتجسيد هذه الرؤية واقعا، أطلقت وكالة النهوض بالصناعة والتجديد قافلة ستجوب عددا من محافظات البلاد وتحمل رمز الصناعة التونسية لتحسيس المواطنين بضرورة المساهمة في إنقاذ الاقتصاد المحلي.

ويشكل خبراء في مدى قدرة السلطات على تجاوز عثراتها والتغلب على العجز التجاري دون محاربة التهريب والتوريد العشوائي الذي استفحل خلال السنوات الأخيرة مما جعل السوق الموازية تنتعش مقابل تراجع الاقتصاد المنظم.

وتقول السلطات إنها ستكتف من عمليات المراقبة وفرض الرسوم الجمركية والضريبة عبر الاقتداء بتجار بلادنا ناجحة لمواجهة زيف التهريب الذي أضحي شبحا يغذي التحديات والتركة الاقتصادية الثقيلة التي تواجه البلاد.

وتعاني الأسواق التونسية من ظاهرة استفحال السلع المهربة التي تغيب فيها كل شروط السلامة ومعايير الجودة لكنها تجد إقبالا لافتا من المواطنين نظرا لأسعارها المنخفضة، في وقت تمر فيه البلاد بأزمة اقتصادية وارتفاع في الأسعار ضرب القدرة الشرائية.

وسبق ومنحت للبلاد علامة كبرى "الصنع في تونس" على أساس الجودة والكفاءة في منتجاتها رغم عدم وصولها بعد إلى مرتبة تخول لها الأسبقية

وقال مدير وكالة النهوض بالصناعة والتجديد عمر بوزوادة إن "السلطات تسعى لتوفير كل الظروف المواتية لدعم قطاع النسيج والجلود ومعالجة الإشكاليات العالقة على غرار الديون المتراكمة".

ويواجه القطاع مشكلات تتعلق بالديون الجبائية وتراكم الخسائر نظرا لتراجع تسويق المنتجات المحلية في الخارج خلال السنوات التسع الأخيرة وإغراق الأسواق بالسلع الأجنبية.

وتسجل تونس عجزا تجاريا قياسي مع الصين وتركيا، إذ تفيد البيانات أن السلع التونسية بالأسواق لا تتجاوز نحو 20 بالمئة من إجمالي المنتجات، وهو ما يستدعي الإسراع في ردم هذه الفجوة.



صناعات تنتظر التسويق

هواجس الثعلب بين تخدير التنين الصيني وتحذيره

هنري كيسنجر

من الذي يقود النظام العالمي الجديد؟



● مبادرة "الحزام والطريق" تهدف إلى إعادة إحياء طريق الحرير التجاري القديم، وقد أطلقتها الصين في أبريل الماضي. ولم يغيب عنها كيسنجر بالطبع.



● كيسنجر يؤطر لنا رؤيته في صورة نظام عالمي جديد لا يقوم على القطب الواحد، انطلاقاً من ظروف عالم القرن الحادي والعشرين، نظام يقوم على التشاركية بين الولايات المتحدة والصين، مستبعداً روسيا بشكل نهائي.

مرح البقاعي
كاتبة سورية أميركية

في قاعة الشعب الكبرى بالعاصمة الصينية بكين، وهي قاعة شهيرة تُعقد فيها عادة اجتماعات رفيعة المستوى للمنظمات السياسية والاجتماعية، إلى جانب الاحتفالات الوطنية الصينية، اجتمع الرئيس الصيني شي جين بينغ مع المشاركين من رجال الاقتصاد والسياسة والفكر في العالم في مناسبة حاشدة أطلق عليها "منتدى بلومبيرغ للاقتصاد الجديد". التأمّت اجتماعات المنتدى خلال الفترة بين 20 و22 نوفمبر الجاري، وكان في مقدمة المشاركين وأبرزهم السياسي الأمريكي والمفكر المخضرم هنري كيسنجر.

منظور مستقبلي

تحدث الرئيس الصيني في حفل الافتتاح مشيراً إلى أهمية الابتكار في زمن التغيرات الكبرى التي يشهدها العالم خلال المئة سنة الماضية، ولاسيما في ما يتعلق بالثورة العلمية والتكنولوجية والتحول الصناعي. وشدد على أهمية مبادرة "الحزام والطريق" التي أطلقتها بكين في شهر أبريل الماضي، والتي تهدف إلى إعادة إحياء طريق الحرير التجاري القديم الذي كان يمتد عبر آسيا وأوروبا لنقل البضائع من تلك المناطق إلى الصين، وبالعكس.

نائب الرئيس الصيني وانغ تشي شان، التقى خلال المؤتمر بكيسنجر، ضيف الحفل، الذي أعرب لنائب الرئيس عن منظوره لطبيعة العلاقات بين الولايات المتحدة والصين وعن الحاجة إلى العقول المنقحة والفكر التاريخي الفلسفي في خوض غمار المحادثات في جملة المستركات التي يمكنها أن تعزز العلاقات بين البلدين.

«الحرب العالمية الجديدة»

سيناريو يحذر كيسنجر العالم

منه. لكنه يقول «لم يفت

الأوان بعد على ذلك، لكوننا لا

نزال على أعقاب الحرب الباردة،

فالحرب العالمية الأولى اندلعت

نتيجة أزمة صغيرة نسبياً فشلت

أطرافها في إدارتها، بينما

الأسلحة أقوى بكثير اليوم»

يؤكد كيسنجر على أهمية الحوار بين بكين وواشنطن وعلى إقامة جسور التواصل التي هي وحدها القادرة على بناء علاقات ثنائية إيجابية ومتوازنة بين البلدين، وكذلك ابتكار السبل لتوطيد هذه العلاقة. أما المفاوضات

التجارية الجارية بين البلدين فقال عنها ثعلب السياسة الأميركية "يُعلم الجميع أن المفاوضات التجارية التي أمل أن تنجح وسأؤيد نجاحها، يمكن أن تكون مجرد بداية متواضعة للحوار السياسي الذي أمل أن يحدث". ويرى الصينيون، حسب تشي شان، أن البلدين يتمتعان ببارضية لقاء مشتركة أفضل من مواقع الخلاف بينهما، وأنهما يمكن أن يحصدا منافع كبرى من التعاون بينهما، في حين أن المواجهة ستكون عبثية وستلحق الضرر بالطرفين معا.

نظام عالمي يتأسس

السؤال الذي سنحاول الإجابة عنه الآن يتعلق بماهية رؤية كيسنجر، في العلاقات العالمية الجديدة بين عسكري الغرب والشرق وتحديداً بين الولايات المتحدة والصين، وكيف ترسم خطوط مستقبلها في سياق التعقيدات الدولية التي تحكم تلك الثنائية الدولية المتشعبة باستمرار والتي قد تكون أقرب إلى حرب باردة جديدة بين العلاقات الصناعية في خضم ما يشهده العالم من الاضطراب واختلال الميزان الأمني والسياسي. فما الذي يرمي إليه كيسنجر من خلال كل ذلك الوصف الطيف للعلاقات بين قطبين يتصارعان يومياً على أسواق العالم، أم أنه يود تخدير التنين الصيني بتصويره شريكاً لأمريكا على قمة الهرم؟

يعتبر كيسنجر من أبرز رجال الدولة والسياسة والفكر في العالم، وكان من أقوى وزراء الخارجية الأميركيين، وأطلق عليه لقب "ثعلب أميركا" لعُمق حنكته السياسية وغنى قراءاته للأحداث العالمية وتحليل تأثيرها في مجريات التاريخ الحديث.

يعتقد كيسنجر أن النظام العالمي الجديد إنما هو في مرحلة التأسيس على نار حامية حالياً؛ وقد أصبح ضرورة ملحة يفرضها الواقع الدولي المستجد

في ظل تعاظم عدد الدول المستقلة وذات السيادة في الكرة الأرضية من ناحية، ومن ناحية أخرى لدواعي انتشار الفكر الديمقراطي ومبادئ المشاركة السياسية وتداول السلطة سلمياً في العالم، بحيث غدا بناء ذاك النظام الجديد القائم على تلك المبادئ الإنسانية الرفيعة طموحاً لأغلب الدول المستقلة ذات السيادة. ويرى أن بناء النظام العالمي الجديد لا بد أن يتم بالمشاركة بين دول العالم أجمع؛ مع الانتباه إلى التمايزات في هذا العالم، بين دوله وشعوبه والتي مرزها قراءة التاريخ برؤى متباينة، والصراعات التي تشهدها أكثر من دولة في العالم التي من المفترض أن تكون شريكة أيضاً في بناء هذا النظام رغم تعقيد ظروفها الأمنية والسياسية، علاوة على الانتشار الهائل وغير المنضبط في بعض الأحيان لوسائل التواصل والنصائح الاجتماعية والتكنولوجيا بكل حسنها وعيوبها، وأخيراً ظهور حركات التطرف الأيديولوجي والعقائدي التي تتخذ في حالاتها الشاذة من الدين ستاراً لأعمالها العنيفة التي أصابت العالم بأسره بالرعب والصدمة والرهاب من مستقبل العالم في ظل موجة الإرهاب الظلامي.

من يقود العالم؟

يمرّ النظام العالمي الحالي بأزمة حقيقية انعكست في مشهد من الحروب المتنقلة والاضطرابات والعنف الأهلي والسياسي الذي يضطرم في غير بلد من العالم كما يرى كيسنجر. وهو يستشهد بالأحداث الكبرى التي تمر بها أكثر من دولة في العالم، والتي تثير القلق والخوف على مستقبل البشرية بأسرها. ففي سوريا والعراق ثغثات وتنظمت مجموعات إرهابية مسلحة تمول نفسها من خلال الإرهاب وبسط السيطرة بالسكن والرصاص، وتهدف إلى إقامة دولة الخلافة على الأرض بفكرها العنفي الذي يقوم على قطع الرؤوس واستباحة

الدماء وترهيب البشر. وليس تنظيماً داعش إلا الصورة الأكثر تطرفاً وعنفاً من نسخها المتعددة العابرة للحدود كالقاعدة وبوكو حرام وغيرهما. وهناك، طرف آخر، التوتر الشديد الذي يسيطر على علاقات دولتين عظميين أولاهما تنتمي إلى المعسكر الشرقي وهي روسيا والثانية إلى الغربي منه وهي الولايات المتحدة، هذا ناهيك عن الاضطرابات الشديدة التي تسببها مواقفهما المتناقضة من الحروب والمواقع الساخنة في العالم، بسوريا وأوكرانيا على سبيل المثال لا الحصر، حيث تفرق المصالح وتعلو نبرة النفوذ لكل منهما. أما ميزان العلاقات بين الولايات المتحدة والصين فيرى كيسنجر أنه أكثر اعتدالاً وغالباً ما يتأرجح بين محاولة التعاون وتطبيع العلاقة حيناً، والتصادم والتوتر وتبادل الاتهامات أحياناً.

أما ماهية ومحددات النظم التي ترسم للنظام العالمي الجديد فيراها كيسنجر كأمّة في المفاهيم السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي قامت عليها المجتمعات الغربية؛ وهو يرى في الولايات المتحدة قيادة عالمية اضطلعت بسدة السياسة العالمية في الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية مباشرة، بانية أسس قيادتها على مبادئ الحرية والديمقراطية التي هي قاعدة منظومتها السياسية على أرضها.

رجل السلام

يثنى كيسنجر على سياسة الرئيس الأسبق باراك أوباما، خصوصاً في فترة ولايته الثانية، والتي هدفت إلى تشكيل هيئة عالمية تشاركية تقوم على مفاهيم الأمن وتحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي بصورة معاصرة تتماشى مع المشهد الحداثي الفكري والتكنولوجي للقرن الحادي والعشرين. ويؤطر لنا كيسنجر رؤيته في صورة نظام عالمي جديد لا يقوم على القطب الواحد؛ ويرى النظام العالمي الجديد، من هذا المنطلق الموضوعي لظروف عالم القرن الواحد والعشرين، نظاماً يقوم على التشاركية بين

كيسنجر يؤكد، وسط حرب

اقتصادية عنيفة دائرة بين

بكين وواشنطن، على أهمية

الحوار، وعلى إقامة جسور

التواصل التي هي وحدها القادرة

على بناء علاقات ثنائية إيجابية

ومتوازنة بينهما

الولايات المتحدة والصين، مستبعداً روسيا بشكل نهائي من معادلة قيادة العالم الجديد.

ما يزال كيسنجر يعد من أهم الشخصيات التي ساهمت، وتساهم حتى اليوم، في صياغات جديدة للخارجية الأميركية، ولم يكن القه السياسي أقل بريقاً حين تسلم منصب مستشار الأمن القومي في عهد الرئيس الأسبق ريتشارد نيكسون. ومن نجاحاته السياسية الكبرى حين كان وزيراً للخارجية، توصّله إلى وقف إطلاق النار في شمال فيتنام عام 1973، ما مهد لخروج الولايات المتحدة من هناك بعد عامين، ليستحق جائزة نوبل للسلام على هذا الإنجاز التاريخي، وقد الجائزة في العام 1973.

أما اليوم فيحذر كيسنجر مما سماها "الحرب العالمية الجديدة"، لكنه يقول "لم يفت الأوان بعد على ذلك، لكوننا لا نزال على أعقاب الحرب الباردة". ذلك الصراع الذي يبدق كيسنجر ناقوس خطر اندلاعه يتوقع بأنه في حال وقوعه، فقد تكون النتيجة أسوأ مما حدث في أوروبا؛ "الحرب العالمية الأولى" اندلعت نتيجة أزمة صغيرة نسبياً فشلت أطرافها في إدارتها، بينما الأسلحة أقوى بكثير اليوم".

وفي صيف هذا العام، صدر هنا في أميركا كتاب حمل عنوان "كيسنجر عن كيسنجر"، يطرح فيه الثعلب العجوز خطوطاً عريضة لزعامه العالم، ضمن ما يسميها بـ"الاستراتيجية الكبرى". متناولاً العديد من التحديات التي تواجهها واشنطن في خرائط النفوذ، مثل العلاقات مع الصين، حرب فيتنام وحروب الشرق الأوسط وبالطبع الحرب الباردة مع الاتحاد السوفييتي، وفي عمر السادسة والتسعين لا يزال كيسنجر قوياً ولما، يتجول بين القارات ويلقي المحاضرات والخطب الالامعة في المناسبات الكبرى والدبلوماسية الحكومية الدولية في أن.



«بين الجنة والأرض» تناول سينمائي مختلف للقضية الفلسطينية

نجوى نجار: الفيلم يطرح سؤال: هل نستطيع الحب تحت الاحتلال؟



نجوى نجار عين ناقلّة لتفاصيل الشارع الفلسطيني

القرى المهجرة بسبب الاحتلال، في عرض غلب عليه الطابع المجتمعي أكثر من السياسي. واستخدمت مخرجة فيلم "بين الجنة والأرض" الأغاني لتضفر من خلالها المشاهد في شكل انسيابي، غير مبتعدة عن القضية الأساسية التي تريد طرحها، ووظفت خبراتها في التأليف والإخراج على أن يكون هناك عمل له رؤية ناضجة لأزمات الفلسطينيين الحياتية. وأكدت على أن معظم الفتيات اللاتي شاركن في تادية أغاني الفيلم هن من صديقاتها، واختارت مجموعة من أغاني محمد عبدالوهاب ومزجتها بأغاني الشباب الفلسطيني، ووصلت رسالة مفادها أن العالم العربي يترك الحرية للنساء للغناء والتعبير عن مشاعرهن وإن كان ذلك في مناطق الحروب. وافصححت نجار عن استعدادها لإخراج فيلم موسيقي، وهي بانتظار التمويل اللازم لبدء تصويره، وسيكون ذلك عقب عرض "بين الجنة والأرض" في عدد من المهرجانات الدولية والوصول به إلى أكبر قدر ممكن من الجمهور.

يرفض في البداية، لكن أجبرته على ذلك لاقتناعي التام بالقصة، ودخلت في جدال مطوّل معه حول الجدوى من تكاليف الإنتاج الضخمة بسبب التصاريح وصعوبة التصوير، غير أن الرغبة في توصيل رسالة إلى العالم تركّز على تفاصيل الحياة في الأراضي المحتلة حسمت موقفه في النهاية". ويتفق العديد من النقاد على أن القضية الفلسطينية تعاني تهميشا فنيا انعكس على ندرة الأعمال التي تناقشها وتعبّر عن جوهر الأزمات التي يعاني منها المواطنون في غزة والضفة والغربية، غير أن مخرجة فيلم "بين الجنة والأرض" رأت أنه من الصعوبة رصد قضية كبيرة ومترابكة من العشرينات بسهولة، بجانب صعوبات التصوير والإنتاج التي تدفع للابتعاد عن الدخول في مشكلات تؤدي إلى عرقلة خروج الأعمال الفنية للنور. وأكدت أن الأعمال الفلسطينية تحاول الذهاب إلى مناطق جديدة لم تعدت تسليط الضوء عليها من قبل في محاولة تعريف العالم بأبعاد القضية من جوانبها المختلفة، وركزت على سرد قصص أهالي

السينمائي يدعّ من أهم 14 مهرجانا على مستوى العالم، وأكدت أنها كمخرجة عربية تبحث عن الحضور بشكل أكبر في حدود المنطقة العربية لعرض القضية الفلسطينية، فهي تخصّ العرب بشكل عام، بجانب تركيزها على المهرجانات الأجنبية للفت النظر إلى أن هناك مظلومين يعيشون تحت وطأة الاحتلال. ولعل ذلك ما دفعها للتركيز على أزمات الفلسطينيين عبر قصة حب، قالت عنها "هدفت بالأساس للتأكيد على أن الحب موجود ومهم للغاية وإن كان في ظروف صعبة، بجانب أن العمل يناقش هل نستطيع الحب تحت الاحتلال، وما هي العقبات؟".

وأضافت لـ"العرب"، "حينما قرّر الزوجان الانفصال وجد كل طرف منهما أن له حياته الخاصة، وعندما وقعت مشكلة البحث عن هوية تامر، وهل الذي يبحث عنه والده الحقيقي أم لا، ظلت زوجته تساندته واتحد الطرفان وعاشا سويا بعدما توصلا إلى الحقيقة". وعن تجربتها الثالثة من زوجها منتج العمل هاني القرط، قالت نجوى "كان

وأشارت نجوى في حوارها مع "العرب" إلى أن التصوير في أماكن فلسطين التاريخية لم يكن الهدف منه السياحة بالدرجة الأولى، لكن تسليط الضوء على تلك الأماكن المنسية من ذاكرة الشعوب العربية، غير أن ذلك تسبّب في أزمات أخرى ارتبطت بتحديد أماكن التصوير والمواقف والتصاريح المختلفة بشأنها.

تمهيش فني

أكدت المخرجة الفلسطينية التي شاركت في تأليف الفيلم أيضا، أنها استغرقت عامين للانتهاء من عملية التحضير واختيار فريق العمل المشارك بالفيلم، فيما استمرت عملية التصوير 24 يوما فقط، لكن عملية المونتاج والمكساج وتلوين الصورة استغرقت حوالي 10 أشهر، وانتهت من جميع مراحل الفيلم قبل أسبوع واحد من بدء فعاليات مهرجان القاهرة السينمائي. وحرصت نجوى نجار على أن تكون موجودة في القاهرة باعتبار أن مهرجانه

بعيدا عن أصوات طلقات النيران الموجهة من سلاح الجيش الإسرائيلي وصرخات الضحايا في الضفة الغربية وغزة، اختارت المخرجة الفلسطينية نجوى نجار في تجربتها الروائية الطويلة الثالثة "بين الجنة والأرض" تناولًا مغايرا عن الطرح المعتاد المتعلق بالقضية الفلسطينية.



القاهرة - قدّمت المخرجة الفلسطينية نجوى نجار في فيلمها الجديد "بين الجنة والأرض" عملا فنيا يمزج بين السياسة والتراجيديا والكوميديا في محاولة لجذب المشاهد لإيصال رسالتها بشكل مبسط ومسل في الوقت نفسه. ونجح هذا الطرح في أن يحظى بإعجاب الجمهور والنقاد الذين استقبلوا عرضه الأول في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته الـ41، المنتهية الجمعة، بحفاوة كبيرة.

وقالت المخرجة الفلسطينية نجوى نجار إن القضية الفلسطينية تظل الشاغل الأول بالنسبة لها في جميع الأعمال الفنية التي قدّمتها، وتبحث عن تقديم مادة ثرية عن الواقع المرير، بما يزيد من وعي الجمهور الذي لا يشاهد مثل هذه الأعمال كثيرا في التلفزيون أو السينما.

التصوير في فلسطين التاريخية لم يكن هدفه سياحيا، إنما تسليط الضوء على أماكن منسية من الذاكرة العربية

وأضافت، في اللقاء الذي أجرته معها "العرب" أثناء حضورها في مهرجان القاهرة السينمائي، أن إقامتها في الضفة الغربية تدفعها لتقديم الكثير من المشكلات الاجتماعية والتاريخية التي لا تظهر للعلن، لكنها تسبب الكثير من الألم والوجع للمواطنين الذين يعيشون تحت وطأة الاحتلال، وهي حاولت من خلال السينما إقبات أن هذا الشعب يستطيع الحلم والحب، رغم الظروف الصعبة، ولا يمكنه تجاهل الماساة التي يعيش فيها.

صعوبة التصوير

تدور أحداث الفيلم حول زوجين؛ تامر وسلي يعيشان في الضفة الغربية المحتلة. وتحدث بينهما العيد من

من الصعب إنتاج فيلم من خلال سيرة ذاتية، لكن الأصعب أن يكون بطل العمل ومخرجه هو أيضا صاحب القصة وراويها، هكذا قدّمت المخرجة ماريان خوري عبر فيلمها "احكي لي"، والتي تصفه في حوار مع "العرب"، على هامش مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، بأنه "مزيج فريد من العمل الروائي والتسجيلي المتناغم".

القاهرة - يمثل الجمع بين السير الذاتية والأفلام التسجيلية إحدى أشهر الثنائيات الفنية على مدار تاريخ السينما. ونجحت المخرجة السينمائية ماريان خوري عبر فيلمها "احكي لي" الذي عرض ضمن فعاليات مهرجان القاهرة السينمائي في دورته الـ41، في استغلال تلك الثنائية وصناعة عمل متشابك بأوجه فنية وعاطفية بسيطة وجذابة كانت فيه ماريان وابنتها من أبطال العمل ومنسقيه.

وتدور أحداث الفيلم حول جلسة دريشة بين أم وابنتها تعملان في مجال السينما، والأم هي مخرجة الفيلم ومنتجته، ماريان خوري، والابنة هي سارة التي تدرس السينما في كويا.

وتسعى كل منهما لاكتشاف الحياة بصورتها بين أم وابنتها تعملان في لم يرها أحد من قبل. فخصوص في عالم بين الحقيقة والخيال، سواء كان ذلك من خلال شخصيات أفراد العائلة التي ظهرت في أفلام، مثل الخال المخرج المصري الراحل يوسف شاهين، أو من خلال أدوار سيدات العائلة الحقيقية في مسرح الحياة.

وتقول ماريان خوري في حوارها مع "العرب" إن سبب إصرارها على تقديم الفيلم هو بحثها الدائم عن

كما أن الفيلم التسجيلي مزيج بين الاثنين، ونجح في خلق حالة خاصة بين السينما والحياة، وهو ما ظهر بوضوح خلال المناقشات في الفيلم، والتي حدثت بينها وبين ابنتها سارة عن نساء العائلة، لأن الفيلم الوثائقي اختلف طبيعته عن الماضي، وأصبح الجمهور وقت العرض يتفاعل معه ويضحك ويبكي.

ورأت خوري أنها ركزت على كيفية رواية القصة، فلم تسلط الضوء فقط على مشكلات العائلة، بل ركزت على كل نظرة وعلى طريقة إلقاء الكلمات لإيصال المشاعر.

واستغلت المخرجة المصرية ولعها بتسجيل اللحظات المميزة لعائلتها على



روح يوسف شاهين الحاضرة في الفيلم تعكس زخم القصة والراوي

مدار السنوات، لاسيما الحوارات الشيقة التي كانت تدور بين خالها يوسف شاهين وعمتها، في بناء فيكل فيلمها سواء باستخدام بعض الصور أو في تكوين القصة والحوار. وأضافت لـ"العرب" أنه بسبب التسجيلات القديمة كان المونتاج أصعب المراحل في العمل، وأهمها أيضا للحفاظ على خصوصية العائلة، فالفيلم مركب ومن الصعب اختصار 100 عام في فيلم مدته 95 دقيقة، لذلك كانت الاختيارات صعبة جدا، ومرحلة المونتاج شاقة للغاية.

وأكدت خوري على أن الفيلم لم يكن به سيناريو محدد تمت كتابته، فهي



ماريان خوري من الصعب اختصار مدة عام من تاريخ عائلي في فيلم مدته 95 دقيقة

ولم تنكر ماريان وجود أزمات في الهوية في عائلتها وعائلات أخرى، فحاولت تناول تلك المسألة في الفيلم، وهو ما ظهر بوضوح في جيل ابنتها، لأنه حدث نقلة في الأجيال وظهرت به حرية أكثر ومزج ثقافات أكثر وجرة في الكلام، وهذا دائما موجود وتم التعبير عنه بشكل واضح في الجيل الجديد. وعبرت المخرجة المصرية عن استعانتها بإحدى الأغنيات للجزائرية سعاد ميسي في الفيلم، وأنها اختارت الأغنية جيا في المطربة، ولأن كلماتها تؤكد حالتها، رغم الفاطها الصعبة وغير المفهومة للبعض.

وكشفت ماريان خوري لـ"العرب" عن مشروعاتها القادمة قائلا "استعد لتقديم (ورش دهشور) لتطوير وإنتاج الأفلام المقدمة من المواهب المصرية والعربية الناشئة، حيث لدينا كافة الاعتمادات والموارد، وقبل كل شيء الإرادة الحقيقية لنجاح هذا المشروع".

من ينتج الأدب بالمغرب

الارتقاء، بشكل مجاني، في حضن الدعاية للاستعمار، حيث وازلت جريدة "السعادة"، وهي لسان الاستعمار الفرنسي، على نشر قصائد لشعراء مغاربة تحتفي بالاستعمار الفرنسي. ومن بينها، على سبيل المثال، قصيدة لمحمد بوجندار عن ترقية الجنرال ليوطي بعد الحرب العالمية الأولى! وفي مقابل ذلك، تأسست تصورات الجيل الثاني، الذي يمثل على سبيل المثال، أبو شعيب الدكالي ومحمد بن العربي العلوي، على الدعوة إلى الإسلام الأصلي القائم على القرآن والحديث باعتباره لا يتعارض مع التطور. بينما ارتكن الجيل الثالث إلى الوعي بأهمية تمثل ومعرفة الثقافة الغربية في إطار مسار مواجهة الاستعمار، سواء من خلال اللقاء المباشر بها، أو من خلال وساطة الثقافة المشرقية الجديدة. وبذلك، سيحقق هذا الجيل هامش اختلافه من خلال استثمار مكونات بنية النشر والطباعة، وإمكانيات التداول المتوفرة من خلال الصحافة والمجلات، وذلك بالإضافة إلى قنوات التواصل التقليدية المتجلية في المؤسسات التعليمية والمجالس الأدبية. كما سيخترع الجيل نفسه الكتابة الأدبية كشكل من أشكال تحقيق وطنيته. وبذلك، سيشكل هذا الجيل النواة الأساسية لحركة نشر الأدب بالمغرب حينها. وذلك من خلال توقيعه للأعمال الأدبية الأولى، مثل أنطولوجيا "الأدب العربي في المغرب الأقصى" لمحمد بن العباس القباج، وديوان "حلام الفجر" لعبد القادر حسن، وسيرة "الزاوية" للتهامي الوزاني، والمجموعة القصصية "وادي الدماء" لعبد المجيد بنجلون، بالإضافة إلى مسرحية "على عاتق الشباب" للحسين أفيال.

حسن الوزاني
كاتب مغربي

بخلاف الانطباع الذي قد يوهم القارئ بأننا أمام جيش من الكتاب المغاربة، يبدو مدهشا أن عدد الأدباء الذين صدرت لهم أعمال أدبية خلال قرن بكامله، وهو القرن العشرين، لم يتجاوزوا الست مئة أديب، تنحصر إصداراتهم في الألفي عنوان فقط. وفوق ذلك، سيتأخر ظهور الأعمال الأدبية الأولى إلى نهاية عشرينيات القرن الماضي، وذلك مع ظهور أنطولوجيا "الأدب العربي في المغرب الأقصى" لمحمد بن العباس القباج. وستشكل امتدادات هذا التأخر أحد الإكراهات الأساسية المحددة، سواء، لحجم بنية منتجي الأدب، أو لمستوى إسهامهم طيلة لحظات طويلة من مسارات تطور المشهد الأدبي بالمغرب. إذ لم يتجاوز، مثلا، عددُ الأدباء الصادرة أعمالهم خلال مرحلة الحماية، أربعة عشر أديبا فقط.

وارتبط تأخر ظهور هذه البنية بامتدادات استمرار البنية التقليدية المحافظة. وهي البنية التي تقوم على حضور وظلغة الفقهاء والعلماء باعتبارها محددًا أساسيا ضمن مسار إعادة إنتاج الثقافة الدينية المحافظة كمكون أساسي من مكونات الحياة الاجتماعية. واستمدّ هذا الحضور خصوصيته من طبيعة اشتغال الفقهاء والعلماء داخل مجال التعليم، حيث منح ذلك إمكانية إعادة إنتاج البنية الثقافية التقليدية، وضمان استمرارها كمجال لتكريس الثقافة الدينية المحافظة، ولتثبيت المشروع الرمزية للنظام. وهو الأمر الذي تمّ، خصوصا، من خلال الإصلاحات التي عرفتها جامعة القرويين خلال أواخر القرن الثامن عشر، والمنبثقة عن المنشور الصادر من طرف السلطان محمد بن عبد الله.

وفي مقابل ذلك، ستفتح الشروط السياسية والسوسيوثقافية الجديدة المساواة للحظة الاستعمار هامشا لتحول البنية التقليدية. وارتبط ذلك من جهة أولى، بانحصار سلطة العلماء بحكم تغير التراتبية الاجتماعية التي كانوا يشغلون ضمنها وضعا خاصا. وارتبط نفس التحول بالتعارض القائم على اختلاف المرجعيات الثقافية والأصول الاجتماعية بين جيل المثقفين التقليدي، والجيل الإصلاحي السلفي، ثم الجيل المرتكز على أفكار الوطنية والحداثة. وهي تعارضات تجلت من خلال تباين التمثلات الثقافية للأجيال الثلاثة، وأشكال تصنيفها على مستوى قنوات الاتصال والأشكال التعبيرية. وفي خضم هذه التعارضات، عمل الجيل الأول على تكريس ثقافته التقليدية المحافظة كشكل من أشكال تبرير اندماجه في إطار سياسة الاستعمار، سواء من خلال إسهامه الفعلي في تثبيتها، أو من خلال صمته و"حياد". وكان على رأس هذا الجيل محمد الحجوي، الذي راكم تجربة علمية ومهنية كبيرة. وبمعدل عن هذه الحالة، سيلجا الجيل التقليدي، على مستوى تصريف أفكاره وتبرير مواقفه، إلى الزوايا وإلى مجموعة من المؤسسات التعليمية كجامعة القرويين، وذلك بشكل ينسجم مع بنية ثقافته الشفوية ومع طبيعة ثقافة متلقية. وإن كان آخرون اختاروا

كلاسيكيات الأدب صنعها المولعون بها ولا متعة في قراءتها

أرنولد بينيت يكشف عن كيفية ولادة الذوق الأدبي



الذوق الأدبي ليس موهبة (لوحة للفنان علي رضا درويش)

يضع كاتب الكلاسيكيات بصمته، مهما كانت ضعيفة، على عقل القارئ الخام. وفي نهاية الكتاب يقدم نصائح متنوعة للقارئ، أشبه بتحسينات للقراءة واستمرارها، والاستفادة منها، كأن يقول على سبيل المثال، يجب أن يضع القارئ هادفا آخر وراء القراءة، يتجاوز به الهدف الأساسي وهو الاستمتاع. ثم يوصي بضرورة شراء مكتبة، فالقارئ وفقا لتعريفه هو رجل يمتلك العديد من الكتب من بين أشياء أخرى. في الحقيقة سعت من عرضي للكتاب أن أجد الفائدة التي يوجهها الكتاب للقارئ العربي، فلم أعثر إلا على فائدة محدودة خاصة ما يتصل بعملية الكتابة. فالكتاب

في أصله يخاطب القارئ الإنجليزي، حتى الأمثلة والنماذج التي يقدمها، هي من كلاسيكيات الأدب الإنجليزي، بل إن النماذج المشار إليه كدليل على البدء في القراءة على نحو ما ذكر تشارلز لام، غير متوفرة باللغة العربية، وهو ما يعني غياب الفائدة. الشيء المهم الذي تكشف عنه مثل هذه الاختيارات في الترجمة، هو غياب المنهجية في الترجمة، وهو ما يتبعه غياب السياسات من وراء الترجمة، فالمترجمون يعملون في جزر منعزلة، محاولات فردية، وليست نابذة عن خطط حكومات أو مؤسسات، تخطط وتبحث عما نحتاج إلى ترجمته؟ ومتى؟ وهل كل ما تخرجه المطابع الغربية من أعمال، صالح لنا، ومفيد، ومن ثم يجب ترجمته؟ فكيف لكتاب يخاطب قارئنا ويقدم له دليل القراءة، في زمن كان الاعتماد الأول والأساسي على ترشيحات الكتاب، والانغماس بصناعتهم، مقارنة بزمن آخر مغاير تماما عنه، بل معظم هذه الوسائل الكلاسيكية بان توضع المقدمة النقدية في نهاية الكتاب وليس في بدايته، حتى

الأفراد لرواية حققت شعبية ما قبل عشر سنوات، لو سألته حول شعورهم نحوها الآن، فإن السبب وراء الشبان يعود ليس لتطور ذائقتهم الأدبية، بل لأنهم لم يدربوا أنفسهم على الاعتماد على ذوقهم كوسيلة للاستمتاع الدائم. ويرجع سبب استمرار شهرة كتاب الكلاسيكيات، إلى أن هذه الشهرة صنعتها وساهمت فيها أقلية مولعة بأعمال هؤلاء المؤلفين. وفي رايه أن اكتساب بعض الكتاب للشهرة بعد وفاتهم يعود إلى متابرة وإصرار تلك القلة التي لا تستطيع تركه وحيدا وتستمر بتذوق أعماله وشراؤها والحديث عنها.

وعن الإرشادات التي يقدمها لقراء الأعمال الكلاسيكية، يطالبهم أولا قبل قراءة أي عمل بأن يقوموا بجمع المعلومات المتعلقة بسيرة المؤلف، فيربط بين سير المؤلفين وأعمالهم، فالكتاب ليس سوى التعبير عن مؤلفه. بل يقوم بعرض نموذج توضيحي لكيفية قراءة الأعمال الكلاسيكية متخذًا من الكاتب تشارلز لام نموذجا تجربيا.

من المفاهيم الخاطئة والمتداولة ويقوم بتصويبها المسألة المتعلقة بالأسلوب، فالكثير من القراء يعجبون بموضوع الكتاب، إلا أنهم يقدمون ملاحظات حول الأسلوب. فيرى أنه لا يمكن تمييز الأسلوب عن الموضوع. فالكاتب الذي يريد التعبير عن فكرة معينة يستخدم الكلمات الدالة في ذلك، وصيغة الكلمات هي التي تشكل أسلوبه، وفي نفس الوقت هي محكومة بالفكرة كليا، فلا يمكن للفكرة أن تحيا دون الكلمات.

وخشية على القارئ من الصدمة ينصح عند إعادة طباعة الكتابات الكلاسيكية بان توضع المقدمة النقدية في نهاية الكتاب وليس في بدايته، حتى

كما أن صانعي الأدب هم "أولئك الأشخاص الذين شهدوا وشعروا بالمتعة الرائعة لهذا الكون وأعظمهم، هم ذوو الرؤية الأشمل والإحساس الأقوى والأعمق". ويرفض تماما الآراء التي تربط بين الأدب وملاء أوقات الفراغ، بل هو إيقاظ النفس البشرية ودب الحياة فيها وتعزيز القدرة على الاستماع والعطف والإدراك، فالهدف الأساسي للآداب، هو تغيير علاقة الفرد بالعالم بشكل كامل ليدوم تأثيره هذا على مدى اليوم كله، وليس لمدة ساعة واحدة فقط. يتطرق الكاتب إلى مسألة خطيرة كانت موضع جدل من قبل، تتمثل في كيف لنا أن نتقبل الكلاسيكيات، في الكثير من النصوص التي يطلق عليها كلاسيكيات. ويتساءل هل نعرف عن قراءتها لأسباب تتعلق بأسلوبها، أو لافتقادها الجاذبية؟ فمثل هذه الكتابات لا تقدم المتعة التي تتناسب مع شهرتها وصيتها، ومن ثم فالقراءة تكون بدافا الواجب لا أكثر. في الحقيقة إذا كان هذا التصور للترغيب في القراءة، يتناسب مع حقب الماضي، فإنه لا يتناسب مع العصر الراهن، حيث ثمة سياسة تسويقية تقوم بها دور النشر لترغيب القارئ في الكتاب، كما ثمة طرائق حديثة للترويج لكتاب ما، سواء بكتابة الريفيوها على مواقع القراءة، أو عمل ملخص له في اليوتيوب، أو باللجوء إلى الإنستغرام الأدبي لتسويق الأعمال. ومن ثم ليس القارئ في حاجة إلى مثل هذه الوسائل البسيطة لترويضه (أو تحفيزه) لأن يقرأ.

مسألة الأسلوب

الكتاب يتبنى المنهج السوسيوولوجي، في دراسة أحوال الناس والقراءة، واهتماماتهم، والكتب التي تشغلهم، وإن كان لا يعتمد على بيانات موثقة، فقط يشير إلى دلالات عامة، ربما لا تقترب من الصدق، إلا أنها دالة على واقع حقيقي. فيستنتج مثلا أن ظاهرة نسيان

في ظل الثورة الرّابعة (الثورة التكنولوجية)، وهيمنة الفضاء السبراني، بما أحدثه الأخير من ثورة هائلة في سوق النشر والتسويق، إضافة إلى علو سلطة القارئ، هل من الممكن أن نتخيل أن قارئ اليوم يحتاج إلى دليل يُرشده إلى الكتب التي يجب عليه أن يقرأها، أو يحتاج إلى من يعرفه من أين يبدأ القراءة؟ في الحقيقة مثل هذه الأسئلة ينتفي وجودها في ظل هذه السطوة الكبرى للتكنولوجيا وتأثيراتها في عملية القراءة، وكذلك في التغيرات التي حدثت للقارئ، الذي تجاوز التلقي إلى المشاركة في الإبداع ذاته.

ممدوح فراج الناببي
كاتب مصري

يمكن إدراج كتاب "الذوق الأدبي؛ كيف يتكون: مع توجيهات وإرشادات مفضلة لجمع مكتبة أدب إنكليزية متكاملة" لأرنولد بينيت (1867 - 1931) وهو صحافي، وروائي، وكاتب في مختلف مجالات الأدب، وناقد أدبي، من المملكة المتحدة، في الكتابات التي تتحدث عن العلاقة الإشكالية بين القارئ والكتب. يدرس الكتاب بطريقة طريفة ما يبحث عنه القارئ في الكتب، وكيف يسعى المؤلف إلى جذب قارئه، وإن كان معظم الكتابات لم تتوقف عند مفهوم الأدب، وذائقة هذا الجمهور؛ أو بمعنى أدق، ما الشيء الذي يدفع القارئ إلى الاهتمام بالآداب؛ وهو أمر ينبغي أن توجه إليه الأقدام.

منافستو القارئ

عنوان الكتاب، الصادر مؤخرا بترجمة دلال الرمضان عن منشورات تكوين بالكويت والرافدين بالعراق، طويل نسبيا، وينقسم إلى قسمين: الأول، عن تعريف الذوق الأدبي وكيف يتكون، والثاني، أشبه بمنافستو للقارئ، وهو موجه للقارئ الإنكليزي في المقام الأول. وهو ما يستدعي سؤال ما حاجتنا إلى ترجمة كتاب، يتوجه إلى قارئ معين، ويذكره بالاسم في عنوانه؟ يتوزع الكتاب على أربعة عشر فصلا، تشغل الفصول العشر الأولى منه، اهتماما كبيرا بالقارئ، وما يتعلق بالكتابة والكتاب. أما الفصول الأربعة الأخيرة، فقد أوقفها المؤلف لنصائح تتعلق بكيفية تكوين مكتبة باللغة الإنكليزية. يسعى المؤلف منذ البداية إلى إعادة صياغة مفاهيم خاطئة، تتعلق بالآداب والذوق الأدبي، ومن ثم نراه يتحدث باحترافية وببساطة عن هدف الأدب وماهيته، وانعكاساته على الحياة اليومية. ويعتبر هذا هو الجانب المهم في الكتاب.

خشية على القارئ من الصدمة ينصح المؤلف عند إعادة طباعة الكلاسيكيات بأن توضع المقدمة النقدية في نهاية الكتاب

فيشير إلى أن الغالبية العظمى من الناس يعتقدون بأن "الذوق الأدبي موهبة راقية تضافي عليهم المزيد من الكمال لدى بلوغها، وتجعلهم أكثر توافقا مع المجتمع، الذي ينتمون إليه" ويخطئ المؤلف من يفتنون هذا الاعتقاد، فلا الأدب تسلية، ولا الذوق الأدبي موهبة. فالآداب عنده هو "شيء أساسي لاغنى عنه لتحقيق العيش المتكامل لحياة الإنسان". كما أن مشروع الذوق الأدبي ما هو إلا تعلم كيفية الاستخدام الأمثل لهذه الوسيلة. والشيء الأساسي لعملية تكوين الذوق الأدبي، يتمثل في الاهتمام الحقيقي بالآداب. فاستمرار اهتمامك بالآداب سيصل بك إلى أقصى درجات البهجة.



انتمت ظاهرة الأجيال الأدبية (لوحة للفنان تحسين الزيدي)

100 عام على ولادة إحسان عبدالقدوس و50 عاما على عرض «أبي فوق الشجرة»

الرواية في أوج عطائها السينمائي وتحررها من قيدها الأيديولوجي



حكاية تبدو عادية ومستهلكة، لكنها شديدة الإثقان والحبكة والتشويق

منازع، الذي أرسى دعائم السينما الاستعراضية، وأضاف إلى حواراتها الأدبية، لوحات ورقصات وأغاني خالدة.. وعبدالحليم حافظ، كقيمة مضافة وبامتياز.

الناقد الفني محمود عبد الشكور، يدعم هذا القول بحديثه إن عبدالقدوس واکب في كتاباته مرحلة تغير اجتماعي كبير جدا في دور الفتاة المصرية، و"قدم نماذج مختلفة للمرأة المصرية على الشاشة، خاصة بعد ثورة 23 يوليو 1952، فقد انفتح الباب لتقديم أشكال مختلفة من النماذج النسائية، بل ظهرت نجومات بالسينما تمثل هذه النماذج مثل لبنى العزيز، حيث كانت أقرب إلى الواقع تشبه الشخصيات التي قدمتها في هذه الأعمال".



«أبي فوق الشجرة» فيلم يمكن له الآن، أن يجمع الآباء والأبناء والأحفاد، ليقول لهم إن ستينات وسبعينات القرن الماضي، تحمل عقبا جماليا وقيما فكرية، تحمل عقبا جماليا وقيما فكرية لا يمكن أن ننسى بل توغل في الذهاب أقصاها

«أبي فوق الشجرة» عنوان نافر لرجل بارع في اختيار العناوين، لا يضاهيه إلا نزار قباني في الشعر.. ما أكثر النقولات والانتهاكات الموجهة لهذين الاسمين، وما أشبه الخبر الذي يغرس فيه هذان «المخمليان» ريشتهما، رغم القبايع بين النثر والشعر، ومصر والشام.

قال عنه عبدالرحمن بدوي: هو صانع الحب وبائععه.. جعلني "لا أنام" وصرت أتساءل معه "أين عمري" فعشت حياتي بين "دمي دموعي وابتنسامتي" والآن وأنا في "خريف العمر" كم صادقتني «العزاء والشعر الأبيض»، باختصار.. كل منا كان بطلا من أبطال رواياته.. إنه فارس الرومانسية.

"أبي فوق الشجرة" فيلم يمكن له الآن، أن يجمع الآباء والأبناء والأحفاد، ليقول لهم إن ستينات وسبعينات القرن الماضي، تحمل عقبا جماليا وقيما فكرية لا يمكن أن ننسى بل توغل في الذهاب أقصاها، على اعتبار أن الأب الذي "يحاول الكثير قتله"، هذه الأيام، يوجد فوق الشجرة، حارسا وأميناً، ومتورطا في لعبة الحب. ردود فعل غاضبة صدرت عن النقاد المصريين والعرب إزاء فيلم "أبي فوق الشجرة" إلى درجة اعتباره سقطة مهينة ومدوية لصاحبه الذي كانوا يعتبرونه صاحب مشروع ثقافي طموح، وسرعان ما استحال إلى "مقالوف" يفعل ما يريد.

الشباك، ويسوق بما يقتضيه السوق. لكن المخرج حسين كمال، يعتبر الفيلم بمثابة نقطة تحول خطيرة في مسيرته السينمائية. ويقول إن "هناك سؤالا مهما.. هل تريد عمل أفلام مسفة من أجل المكسب، أم تريد رسالة ثقافية من خلال الفيلم.. إنه لا يمكن الجمع بين الثقافة والهلس.. إلا أنه تراجع عن فكرته هذه، أخذاً بالنقيض، أي سينما الهلس، على حد تعبيره، وهي "السينما التي تضع شباك التذاكر كمقياس للنجاحات الفكرية والسياسية على حد سواء".

ويكفي المخرج حسين كمال، صاحب «إمبراطورية ميم» لإحسان عبدالقدوس بعد سلسلة أفلام صنفها محبوبها في مسيرته الفنان عبدالحليم حافظ، وصاحب المركز 88 في قائمة أفضل مئة فيلم مصري.

التماهي بين عبدالقدوس وكمال، وصل حد إخراج الأخير لمعظم أعماله، وذلك في انسجام تام، لما يمتلكه هذا المخرج من قدرة على استنطاق الورق وترجمته بصريا لصالح أغلب ما كتبه إحسان، المسكون باستنطاق الأزمنة والأمكنة والديار التي تسلك إليها مخيلته الطافحة بمخيلة رؤوس المتعبين فوق "وساداتهم الخالية".

المقولات التي طالت مخرج فيلم "أبي فوق الشجرة" واتهامه بالإسفاف المنمّغ، والقول لمعارضيه ومنتقديه بأن "بإمكاننا صنع فيلم ينضح "فرقة" ولا يفنقر إلى الحكمة وإحكام البصيرة.

نعم، إنها المعادلة شبه المستحيلة، وإلغاء المسافة بين العامي والنخبوي عبر شريط يحسن صناعته الاختيار والموافقة والتقريب، بين مشاهد يتسلى وهو يفكر، وآخر يفكر وهو يتسلى.. إنها التسلية كارتسى أشكال التفكير في أحدث ما توصلت إليه المعرفة منذ خمسين عاما. وفوق ذلك كله، أسس الفيلم لتقنيات الفيديو كليب، المعروفة والمعرضة في عصرنا الحاضر عبر مشاهد تتفوق -رغم فرقها الزمني- على ما نشاهده في عصرنا الحاضر، ذلك أنها تتميز بحرفية عالية في التصوير والمونتاج، وإيصال الهدف عبر لغة درامية لا تشوبها ثرائث بصرية، ولا تشوهها محسنات بصرية مجانية وزائفة.

تعجب بعادل، فتوقعه في شباكها وتجلسه يعيش معها في منزلها وتصرف عليه، تسعى إلى منع والده من استعادته.. ربما عقابا له على هيمته الذكورية في ذهن المؤلف.

ميرفت أمين (أمال) حبيبة عادل، التي نشاهدها في كليب الفيلم الشهير تخلق مع حبيبها فوق السحاب في أول كليب سينمائي يستخدم تقنية "الدوغما" في المونتاج السينمائي عبر تلك اللقطات المحلقة فوق السحاب، هي صاحبة ذلك الحب الرومانسي المشتئي، والذي يمسى فيما بعد "دقة قديمة".

عماد حمدي، (عبدالحמיד والد البطل)، يقع في شباك مومس أخرى، كانت قد دبرتها له عشيقته ابنة، في إشارة إلى محو الفارق العمري والثقافي بين جيلين يغوصان في نفس المستنقع الذكوري في رحلة بحث عن الذات.

سمير صبري، (أشرف) أحد أصدقاء السوء لشخصية عادل، والتي لا بد منها في أي ميلودراما سينمائية تبحث عن ركائز وتبريرات. هذا بالإضافة إلى شخصية الممثلة نبيلة السيد، في دور "محاسن" كمومس لعوب توهّم الأب بالسعي إلى ملاقة ابنه في نفس الملهى الليلي.

تبدو الحكاية مستهلكة، متكررة، ومتوقعة بالنسبة لمن دأب على متابعة السينما المصرية، لكن المتابع لأدب إحسان عبدالقدوس (ابن السيدة الأرسقراطية روز اليوسف)، يجد فيها عمقا دراميا يخفي وراء سهولتها التي قد تبدو اليوم ضربا من الاستسهال الدرامي، لكن حقيقتها تتجلى في انسيابيتها وبعدها عن التعقيد الذي يدعيه ما يعرف بـ"سينما المؤلف"، ذلك أنها تلقن المتلقي العادي أمورا يصعب فهمها في السينما الحديثة.

خلطة سحرية وبسيطة

وجبة دسمة أرادها المخرج في فيلم "أبي فوق الشجرة" للتعبير عن السهل المنمّغ، والقول لمعارضيه ومنتقديه بأن "بإمكاننا صنع فيلم ينضح "فرقة" ولا يفنقر إلى الحكمة وإحكام البصيرة. نعم، إنها المعادلة شبه المستحيلة، وإلغاء المسافة بين العامي والنخبوي عبر شريط يحسن صناعته الاختيار والموافقة والتقريب، بين مشاهد يتسلى وهو يفكر، وآخر يفكر وهو يتسلى.. إنها التسلية كارتسى أشكال التفكير في أحدث ما توصلت إليه المعرفة منذ خمسين عاما.

وفوق ذلك كله، أسس الفيلم لتقنيات الفيديو كليب، المعروفة والمعرضة في عصرنا الحاضر عبر مشاهد تتفوق -رغم فرقها الزمني- على ما نشاهده في عصرنا الحاضر، ذلك أنها تتميز بحرفية عالية في التصوير والمونتاج، وإيصال الهدف عبر لغة درامية لا تشوبها ثرائث بصرية، ولا تشوهها محسنات بصرية مجانية وزائفة.

التباسا محيرا يأخذ -القارئ المشاهد- إلى حدود التاويل المحير؟

عبدالحليم حافظ، بدوره، (معبود الجماهير) غنى خمس أغان في شريط يمتد لساعة و42 دقيقة، أي ما لا يمكن لأوفر عشاقه حظا، أن يحضره في حفلات المنفحة، لكنها لم تنتكر أبدا لأمراض المجتمع ومعاناته.

أو فتوي، وهو ابن البيئة المبسورة المنفتحة، لكنها لم تنتكر أبدا لأمراض المجتمع ومعاناته. إن كانت تروق لبعض النقاد المقارنة بين إحسان عبدالقدوس ونجيب محفوظ، على اعتبار أن الإثنين هما من أشهر وأكثر روائي مصر من الذين تناولت أعمالهم السينما، فإن الأول يكتب بمزاج سينمائي يقترب من تقنية السيناريو وتقطيعاته المشهية الموعلة في التفاصيل، ومراعاة المحور الزمني والتصعيد الدرامي، بينما يجنح الثاني نحو التحليل النفسي والفلسفي محافظا على نسق لغته الأدبية تاركا الفرصة لمن يأتي بعده من معدي السينما، بأن يفسحوا المجال للكاميرا بأن تشطب أو تضيف. لذلك كان عبدالقدوس كثير الحوار الذي يصل حد الخلف والتحفظ مع مخرجي رواياته، كما حصل فعلا، في فيلم "أبي فوق الشجرة".

الممثلون والممثلات، المجتمعون والمجتمعات حول عبدالحليم، في "أبي فوق الشجرة"، صنعوا الحدث، فتوهما -جميعنا- بأنهم الأبطال الحقيقيون، في حين أن خلافا نشبت بين هؤلاء. اقترحت أسماء والغيت أخرى إلى أن وصلت حد صياغتها النهائية، فاستبعدت نجلاء فتحي من دور الحبيبة، وهند رستم، من دور الراقص في أخطر مغامرة درامية تبحث لها عن نجاح وسط حقول ملغومة من النجاحات والإخفاقات، حسب منطق السوق ولغة العرض والطلب.

الحدوتة التي تأسس عليها الشريط، استندت إلى اسم إحسان عبدالقدوس، قبل متن قصته، وجعلت منه "أصلا تجاريا" قابلا للتسويق في مرحلته الذهبية، عبر حكاية تبدو عادية ومستهلكة، لكنها شديدة الإثقان والحبكة والتشويق، إذ تدور أحداث القصة حول الطالب عادل (عبدالحليم حافظ) الذي يتشاجر مع حبيبته أمال (ميرفت أمين)، ليسافر إلى الإسكندرية لقضاء الإجازة الصيفية (دائما هناك ذريعة للرقص والغناء والاستعراض).

وهناك يتعرف على الراقصه فردوس (نادية لطفي) ويقع في شراك حبها ويقيم معها في نفس الشقة. وبعد انقطاع أخباره يذهب والده إلى الإسكندرية بحثا عن ابنه، وفي طريق بحثه عنه يتعرف على راقصة أخرى كانت فردوس قد طلبت منها ذلك بهدف منع والد عادل من العودة أي الإيقاع بالوالد والولد، في إشارة إلى ضعف الذكورة وضمورها أمام السخوط الخفية للأنوثة كإلتي دفاع وانتقام.

نادية لطفي شقراء الشائبة العربية، تعمل في الفيلم راقصة في ملهى ليلي،

كل الأفلام والأعمال التلفزيونية، وحتى المسرحية، التي تناولت أعمال عبدالقدوس، ظلت وفقّة المناخات صاحبها ومزاجه الذي يرخي بظلاله في كل فقرة وسط، ولم يستطع معدوها ومخرجوها، وحتى الممثلون فيها من الممثلين، أن يقدموا رؤية مغايرة لما خطه صاحب القلم المخملي الذي ظل وهو في السبعين، منتصرا للمرأة وقضايا الشباب المتمرد، دون استعلاء طبقي أو فتوي، وهو ابن البيئة المبسورة المنفتحة، لكنها لم تنتكر أبدا لأمراض المجتمع ومعاناته.

إن كانت تروق لبعض النقاد المقارنة بين إحسان عبدالقدوس ونجيب محفوظ، على اعتبار أن الإثنين هما من أشهر وأكثر روائي مصر من الذين تناولت أعمالهم السينما، فإن الأول يكتب بمزاج سينمائي يقترب من تقنية السيناريو وتقطيعاته المشهية الموعلة في التفاصيل، ومراعاة المحور الزمني والتصعيد الدرامي، بينما يجنح الثاني نحو التحليل النفسي والفلسفي محافظا على نسق لغته الأدبية تاركا الفرصة لمن يأتي بعده من معدي السينما، بأن يفسحوا المجال للكاميرا بأن تشطب أو تضيف. لذلك كان عبدالقدوس كثير الحوار الذي يصل حد الخلف والتحفظ مع مخرجي رواياته، كما حصل فعلا، في فيلم "أبي فوق الشجرة".

إنه يكتب بالكاميرا

غريب ومحير أمر هذا الفيلم الذي ملأ الدنيا وشغل الناس، طيلة ما يزيد عن عام من العروض المستمرة، وتمكن من خلالها "مخرج طباخ" أن "يضحك على الدقون المشوطة والمجعدة" في نظر نقاد الفن والمدافعين عن رسالته الثقافية من ناحية، وأن يبهز رواد السينما ويأسرهم، من ناحية أخرى، وذلك عبر "تنبيلة" سينمائية استخدمت فيها كل البهارات بمقادير متوازنة، ومتوفرة على قارة الشارع السينمائي المصري، ولكن المنتهين إليها كانوا قليلين.

لنبداً من مكونات هذه الطبخة الأسرة في فيلم "أبي فوق الشجرة" بحسب النسبية في الأولوية والأهمية، وشبهة المنقرج آنذاك:

بداية، يمكن القول إن العنوان شديد الغرابة والتساؤل، فإين هذا الوالد الذي يقف فوق الشجرة؟ وما الغاية من كل هذا الالتباس؟ لا وجود للشجرة ولا أحد يخشى فوقها في الفيلم، ولا الرواية، فهل الأمر حالة سوربالية فانتازية أمالتها متطلبات تلك المرحلة، أم أن في الأمر



حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

يمر هذا العام قرن كامل على ولادة الكاتب المصري إحسان عبدالقدوس (1919 - 2019)، الذي فنتت رواياته جبلي السبعينات والثمانينات، على وجه الخصوص، إذ لا تكاد تخلو رفوف مكتبة -خاصة أو عامة- من كتبه ذات الأغلفة الشبيهة جدا بأفشيات الأفلام التي اقتبست من رواياته: وجوه لشخصيات أبطاله بالوان صارخة، وملامح حادة الإحساس والتعبير، فكانما أنت إزاء لقطة إعلانية (برووو) لشريط لا يمكن تقويم فرصة مشاهدته.

وفي هذا العام، تحل الذكرى الخمسون لعرض فيلم "أبي فوق الشجرة" (1969) المأخوذ عن قصة تحمل نفس العنوان، من مجموعة "دمي ودموعي وابتنسامتي" لإحسان عبدالقدوس، مع بعض التعديلات البسيطة التي تطلبها طبيعة الإخراج السينمائي وظروف التصوير.

قاعة "ديانا" التي عرض فيها الفيلم آنذاك، أثناء موسم العيد، وسط القاهرة، صارت تعرف بـ"قاعة أبي فوق الشجرة"، ذلك أن هذا الشريط الحدث، قد حظي بنسبة إقبال قياسية. واستمر الفيلم في دور العرض السينمائي لأكثر من 58 أسبوعا محققا إيرادات تجاوزت 900 ألف جنيه، في الوقت الذي كانت فيه تذكرة السينما تعادل 3 جنيهات، تقريبا.

نفس حالة هذه القاعة التي لم يعد الناس يعرفونها باسمها القديم (ديانا)، و"أصبحت آلة عرضها بفقدان الذاكرة"، فنسيت كل الأشرطة التي مرت عليها قبل "أبي فوق الشجرة"، حصلت مع كل من يحاول الكتابة بأسلوب إحسان عبدالقدوس، من معجبين ومريدين وأتباع على امتداد العالم العربي، ذلك أن هذا الكاتب يتميز بأسلوب وطريقة تناول وملامح شخصيات وعوالم لا تشبه إلا صاحبها الذي تحولت رواياته إلى أكثر من 60 فيلما رومانسيا وسياسيا واجتماعيا، كان أشهرها "في بيتنا رجل"، "الرصاصة لا تزال في جيبي"، "لا أنام"، "الوسادة الخالية". وكذلك ما يقرب من 16 مسلسلا تلفزيونيا، من أشهرها "لن أعيش في جلباب أبي"، "لا تطفئ الشمس".



إحسان عبدالقدوس، أسس لما يمكن تسميته بالأدب السينمائي، أما قارئه الأفضل في الفن السابع فكان المخرج حسين كمال، بلا منازع، الذي أرسى دعائم السينما الاستعراضية، وأضاف إلى حواراتها الأدبية، لوحات ورقصات وأغاني خالدة

مقهى غريكو على وشك الإغلاق بعد أن أرخ لرومانسية هيبورن

علامات عالمية تتنافس للاستحواذ على المبنى الإيطالي



المكان يفوح بروائح التاريخ



الفيلم سبب شهرة المكان أم المكان سبب شهرة الفيلم

الجلوس على المدرجات الإسبانية مثلما فعل الممثلان هيبورن وبيك، نظرا لأن رجال الشرطة الذين يرتدون سترات صفراء يتصدون بسرعة لأي شخص يحاول ذلك ويطلبونه بالانصراف.

والمحال المجاورة للمقهى تتاجر في بضائع تحمل علامات تجارية فاخرة مثل "برادا" و"كارتنيه" و"غوئشي". ومقهى غريكو هو بمثابة جزيرة تقليدية في هذا البحر من التفكك الحديث.

ولأسباب تتعلق بالحفظ التاريخي، فإن جمع كل القطع الأثرية وتعبئتها مهم للغاية لروما كمكان للثقافة الأوروبية، والترخيص مرتبط بشكل وثيق بالموقع". وتطرا على روما تغيرات حاليا، ومن المستحيل بالنسبة لأي زائر

وأصر بيروجيا قائلا "نحن في المستشفى أول من يحرص على أن يظل مقهى غريكو كما هو مقهى". وتشكك فلافيا في ما إذا كان بمقدور أي مشغل للمقهى أن يواصل العمل مع قيمة إيجارية من ستة أرقام. ويقوم الزوار بمراجعة المواقع الإلكترونية الخاصة باماكن قضاء الإجازات مثل ترب ادفابيزو للشكوى من أسعار الكابيتشينو. ولأحظ بيليغريني ارتفاعا في المضاربات حيث يتم افتتاح منشآت تجارية جديدة ولكنها توقف نشاطها بشكل متكرر.

أهمية تاريخية

كان المقهى الذي تم ذكره لأول مرة في وثيقة في عام 1760 وسمي على اسم مالكة اليوناني، لأكثر من قرنين ونصف القرن، ملاذا للكتاب والسياسيين والفنانين وغيرهم من الشخصيات البارزة في روما منذ المراحل المبكرة لتشييد، حيث كان الأديب الألماني يوهان فولفغانغ فون غوته زبونا، وكذلك الشاعر الفرنسي ستندال والشاعر البولندي آدم ميكيفيتش، وجاكومو كازانوف، وهناك لوحة رسم زينية من أعمال الرسام الإيطالي دومينيكو موريلي معلقة فوق الأريكة.

سيكون هناك مستاجر جديد لتشغيل المقهى اعتبارا من عام 2020، وبالكاد سيلاحظ السياح الفرق. ولكن الأمر ليس بهذه البساطة، وفقا للمستاجرين الحاليين بيليغريني وفلافيا، اللذين يصران على أن المالك يمتلك "الجدران" فقط أي المبنى، غير أنهما يمتلكان الموجودات التاريخية. وأكد المتحدث باسم المستشفى أنه لا يوجد سجل مكتوب بذلك، لذلك يبدو أن هناك إرهابا لمعركة قانونية معقدة بشأن المقهى.

وأشارت بعض التقارير الإعلامية إلى اهتمام علامات تجارية عالمية فاخرة بالاستحواذ على المبنى، غير أن المستشفى الإسرائيلي قال إن المبنى سيظل مقهى، ولكن تحت إشراف إدارة مختلفة.

واتخذ الخلاف منعطفا خطيرا عندما بدأ أشخاص في نشر تعليقات معادية للسامية على صفحة المستشفى الإسرائيلي في موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، وهم يعتمدون على عبارات مبتذلة عن اليهود بأنهم أغرياء وأن المال هو شغلهم الشاغل. وتم بسرعة حذف هذه التعليقات واتفق المالك والمستاجران على شيء واحد وهو إقامة دعاوى جنائية.

ينازع المؤجر الحالي لمبنى مقهى "انتيكو غريكو" علامات تجارية فاخرة، للحصول على فرصة تأجيره من جديد في ظل رفع المالكين الحقيقيين للمكان في ثمن الإيجار، وقد يواجه ملتقى الكتاب والسياسيين والفنانين رغم أنه مؤمن بفضل قسم حماية الممتلكات الثقافية، خطر إغلاق أبوابه لانتهاك صلاحية عقد كرائه.

● روما - يعيش مقهى "انتيكو غريكو" بعد أكثر من قرنين ونصف القرن من الصمود في قلب العاصمة الإيطالية، صراعا للبقاء وسط تنافس محموم للاستحواذ عليه من قبل علامات عالمية.

ويقع المقهى على بعد عشرين مترا فقط داخل الشارع التجاري "قيا دي كوندوتي" الخاص بالأثرياء في روما، وهو شارع موجود أسفل المدرجات التي تعرف باسم "مدرجات إسبانيا" (سبانيش ستيتيس)، وقد اكتسبت هذه المدرجات شهرتها من خلال فيلم "إجازة رومانية" بطولة الممثلة البلجيكية أودري هيبورن والممثل الأمريكي جريجوري بيك وهو فيلم روماني كوميدي أنتج عام 1953.

إيجار باهظ

يعود سبب انتهاء أجل عقد الإيجار دون تمديده إلى عدم إيجاد قيمة إيجارية مناسبة في هذه المنطقة مرتفعة الأسعار والتي تزخر بالمناجر الفخمة، فمالك المبنى هو المستشفى الإسرائيلي في روما. ووفقا لبيان المستشفى، لم يتم التوصل إلى اتفاق مع المستاجر بما يتناسب مع "القيمة السوقية للمقهى". وجاء في البيان أن كل عائدات التاجر يتم استثمارها في المستشفى لخدمة جميع المواطنين. وقال بيليغريني "إننا ندفع حاليا 22 ألف يورو (ما يعادل 24 ألف دولار شهريا) ومستعدون لدفع المزيد، لكنه يطلب 120 ألف يورو شهريا، أي ما يقرب من ستة أضعاف القيمة الإيجارية الحالية".

ويجلس بيليغريني بجوار زوجته فلافيا وابنه لوكا على أريكة صغيرة موروثه من ممتلكات مؤلف القصص الخيالية الدنماركي هانز كريستيان أندرسن، الذي عاش في السابق في هذا المبنى التاريخي. ونفى المتحدث باسم المستشفى، فابيو بيروجيا، أن يكون المستشفى قد طلب مبلغا محددا من بيليغريني، وعرض القضية بشكل مختلف، حيث قال إن المستشفى تلقى عروض إيجار تتراوح قيمتها بين 120 ألفا و180 ألف يورو شهريا.

وأضاف بيروجيا "هناك أمر من المحكمة يقضي بأنه يتعين على بيليغريني أن يقوم بتسليم المكان"، متابعا أنه



وببلغ عدد هذه المدرجات 135 وهي مزيج من المنحنيات وتتصل من الأعلى بساحة تريينتا دي مونتي، ومن الأسفل بساحة إسبانيا (بيازا دي سبانا) وهي من أجمل الساحات هناك. فبالإضافة إلى ما يحفو بالمقهى من معالم شهيرة، فإن كل ما فيها يشي بعراقتها؛ ففي الخارج توجد لافتة مكتوب عليها "250 عاما" وهي شاهد على تراث المقهى وفي الداخل توجد طاولات من الرخام وكراس ومقاعد تم تنجيدها ولوحات رسم زينية قديمة تخلق جوا بالمكان. هذا من الممكن أن يكون ماله إلى الزوال في القريب العاجل، على الأقل وفقا لما ذكرته مؤخرا تقارير

متحف فاسا يقدم لزائريه لغز غرق تيتانيك السويد

بفتح ممرات تحت موضع السفينة لكي يتم وضع الحبال لرفعها. وفي 24 أبريل 1961 طفت السفينة من جديد على سطح المياه بعد أكثر من ثلاثة قرون في الأعماق، وتم انتشال ما يزيد على 14 ألف قطعة خشبية ومنحوتات مع السفينة.

وجرى حفظ أجزاء السفينة بشكل منفصل حتى تم تجميعها سويا في هيكل السفينة، التي تعد أكبر عملية ترميم في العالم لسفينة تم انتشالها من قاع البحر. ولا تزال الأبحاث جارية عن محتويات وأجزاء السفينة ومقتنيات البحارة من الخشب والأقمشة والمعدات وأدوات المعيشة والأسلحة والمدافع وغيرها من القطع. ويضم المتحف مختبرات خاصة يقوم عليها علماء وباحثون في الآثار من أجل حفظها وترميمها ودراستها. وبين الحين والآخر يعلن الكشف عن نتائج أبحاث جديدة، واكتشاف أسرار أخرى لهذه التحفة الفنية المهمة من خلال مؤتمرات صحافية.

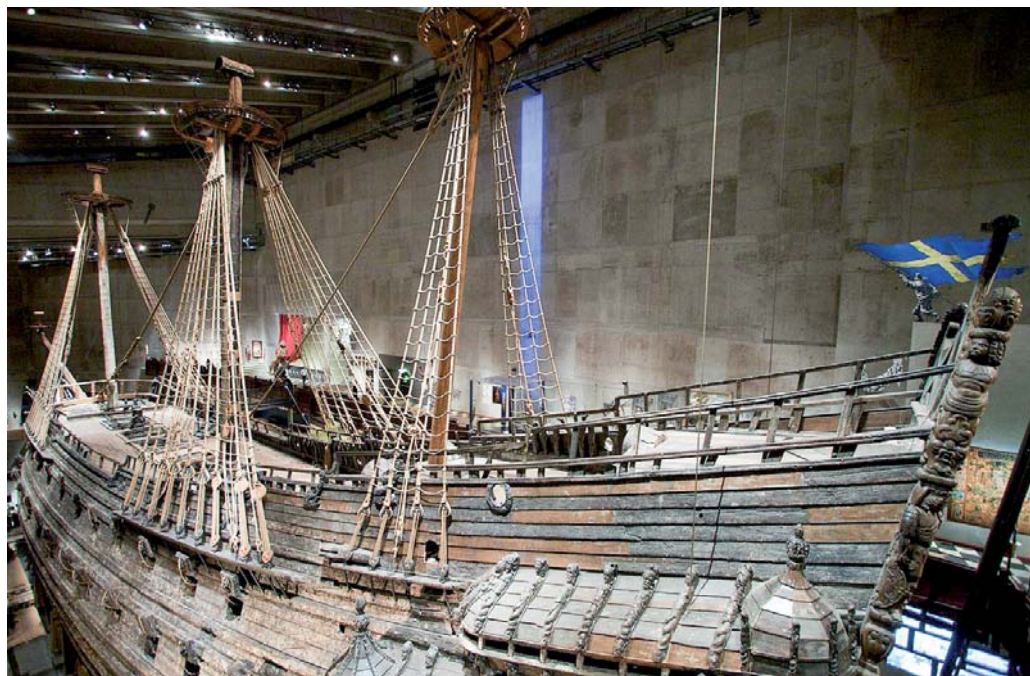
وتعد فاسا اليوم، والمحافظة في هذا المتحف الكبير، من أهم الرموز الوطنية للبلاد. ويفتح المتحف أبوابه يوميا أمام الآلاف من الزوار من مختلف الجنسيات.

توازنها بعد دخول المياه إليها من مرابض المدافع التي كانت مفتوحة، وغرقت مبتلعة 30 بحارا من بين 150. وبحسب الباحثين، يعود السبب في غرقها إلى أنه في القرن السابع عشر لم تكن هنالك معرفة بالحسابات النظرية المتعلقة بتوازن السفن، فكانت تبنى على أساس الخبرات السابقة دون إجراء تجارب بناء مسبقة، حيث تم وضع مدفعية ثقيلة على طابقين من السفينة دون مراعاة للوزن الذي أثقل قاع السفينة فوق مستوى الماء، ما أدى إلى فقدان قدرتها على استعادة توازنها بسبب الرياح، وانتهى الأمر بالغرق.

وقام العالم الأثري أندرس فرانزين بين عامي 1954 و1956 بالبحث عن حطام السفينة فاسا في قاع أرخبيل ستوكهولم. واستند إلى وثائق من القرن السابع عشر لتحديد موقع الحطام، واستخدم جرافات تم سحبها في قاع البحر من خلال قوارب ذات محركات مستعينة بغواصين أيضا.

وفي 25 أغسطس وخلال عمليات البحث اصطدمت الجرافة بهيكل كبير من خشب البلوط وبذلك اكتشف موقع السفينة. وتم الشروع بسحبها خريف العام 1957 عن طريق قيام غواصين

150 بحارا. غير أنها جنحت بعد فترة قصيرة للغاية من إبحارها نتيجة هبوب رياح متوسطة، ففقدت فاسا



خضعت لأكبر عملية ترميم في العالم

أبحرت السفينة العملاقة من أمام قصر التيجان الثلاثة في ستوكهولم في 19 أغسطس 1628 م، وعلى متنها

من أهم السفن في الأسطول البحري السويدي، غير أن الرياح لم تجر بما تشتهي فاسا.

● ستوكهولم - يقبع على جزيرة بورغورن، في قلب ستوكهولم، أحد أهم معالم العاصمة السويدية، وهو "متحف فاسا" الذي صمم على شكل سفينة تحمل صواري وأشعة.

أما المبنى من الداخل فهو مخصص لعرض سفينة حربية ملكية تدعى "فاسا" تيمنا باسم الملك السويدي غوستاف فاسا الذي أمر ببنائها العام 1626، ويمكن وصفها بـ"تيتانيك" عصرها.

وتعد اليوم السفينة الوحيدة في العالم المتبقية من القرن السابع عشر، كما أنها أكبر أحجية لسفينة غارقة تم انتشالها من أعماق البحر بعد أكثر من 333 عاما ثم إعادة تركيب قطعها البالغة أكثر من 14 ألف قطعة خشبية مزخرفة ومذهبة حتى استعادة السفينة وضعها الأصلي.

واستغرقت إعادة بناء السفينة عامين، وكان يعمل في المشروع حوالي 400 رجل وامرأة تمكنوا من بناء سفينة عملاقة تحمل 3 صواري كبيرة قادرة على حمل 10 أشعة.

ويصل ارتفاع السفينة إلى 52 مترا، وطولها 69 مترا، أما وزنها فحوالي 1200 طن، وتحوي 64 مدفعا. وعند بنائها لأول مرة كان الهدف أن تصبح

فصل جماعي لصحافيين جزائريين لاحتواء رفض الانتخابات

تقارير مراسلي مجمع «الوقت الجديد» عن المظاهرات تحرف في غرف الأخبار



إسكات الصحافيين لإضعاف تأثيرهم على الرأي العام

جريمة“ و”تمر الجزائر بمرحلة تاريخية يتعين على الصحافيين ووسائل الإعلام مواكبتها من خلال المزيد من المهنية التي تشكل الحرية أحد شروطها الأساسية“. ونددوا بـ”المضايقة المنهجية لوسائل الإعلام“ العامة والخاصة. وهناك حاليا ثلاثة صحافيين على الأقل رهن التوقيف منذ عدة أشهر بسبب كتابات على مواقع التواصل الاجتماعي فيما وضع آخرون قيد المراقبة القضائية. من جهته، أفاد نائب رئيس الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان سعيد صالح، بأن المبادرة تهدف إلى التنديد بـ”إغلاق“ الحقل الإعلامي. وأضاف ”نحن الناشطون في المجتمع المدني نتعرض (لإسكات) في وسائل الإعلام“. واشارت المبادرة إلى أنّ قيام الصحافيين ”بعملهم بكامل الحرّية المطلوبة ودون ضغوطات تجريهم على أن يتحولوا إلى أبواق للصوت الواحد“ يواجه بـ”فرض المزيد من الرقابة والتضييق والمنع“. وذلك منذ استقالة الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة في أبريل تحت ضغط الشارع والجيش.

واعتبرت أنّ ذلك ”يؤكد إرادة السلطات تلقي روايتهم رغم تعيين السلطات لتصرف إداري في أغسطس الماضي. كما أمرت الإدارة في 25 يونيو الماضي، بإغلاق تلفزيون ”نزاير نيوز“ بعد 5 سنوات من العمل، ما دفع العشرات من الصحافيين والمصورين إلى الاحتجاج، رفضا للمقار. ومع اقتراب الانتخابات الرئاسية في 12 ديسمبر القادم، يشهد قطاع الإعلام في الجزائر تضييقا ورقابة متزايدة، طالبت حتى مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك في محاولة من السلطة لتخفيف حدة الأصوات المؤثرة في الرأي العام والرافضة لهذه الانتخابات، وهي صدى لما يجري في الشارع الجزائري الذي يطالب بإنشاء مؤسسات انقلاية وليس انتخابات.

وقال الصحافيون، وبينهم خمسون من العاملين في الإذاعة والتلفزيون، ”نطالب النظام بوقف فرض الرقابة على وسائل الإعلام العامة والخاصة والاعتداء على الحريات الإعلامية بهدف ضمان حق المواطن في إعلام موضوعي ومحايّد“. وقالوا إن ”الصحافة ليست

التابعتين للمجمع، احتجاجا على عدم تلقي روايتهم رغم تعيين السلطات لتصرف إداري في أغسطس الماضي. كما أمرت الإدارة في 25 يونيو الماضي، بإغلاق تلفزيون ”نزاير نيوز“ بعد 5 سنوات من العمل، ما دفع العشرات من الصحافيين والمصورين إلى الاحتجاج، رفضا للمقار. ومع اقتراب الانتخابات الرئاسية في 12 ديسمبر القادم، يشهد قطاع الإعلام في الجزائر تضييقا ورقابة متزايدة، طالبت حتى مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك في محاولة من السلطة لتخفيف حدة الأصوات المؤثرة في الرأي العام والرافضة لهذه الانتخابات، وهي صدى لما يجري في الشارع الجزائري الذي يطالب بإنشاء مؤسسات انقلاية وليس انتخابات.

لكن الصحافيين الجزائريين يواصلون نضالهم ضد إملاعات السلطة، واطلقوا مبادرة ”من أجل صحافة حرة“.

وخرج في الجمعة التاسعة والثلاثين للحراك الشعبي، العشرات من الصحافيين استجابة للمبادرة. ونددت المبادرة بالأخص بتعليق بث برنامج حوري، لما يكتبه ”الصحافي المحترم“ والدفاع عن كل ما يقوله حيال النقد الموجه إليه. هذه أقرب الوقائع المكررة في عملية التزييف المستمرة والمتصاعدة على وسائل التواصل.

بإمكانكم أيضا ادراج حزمة كبيرة أخرى من أمثلة التزييف، لكن ما يهمني أكثر هو أن يكون الإعلامي مصدرا للكرامية، ذلك أسوأ ما يمكن أن يلتصق بالصحافة.

لما يكتبه ”الصحافي المحترم“ والدفاع عن كل ما يقوله حيال النقد الموجه إليه. هذه أقرب الوقائع المكررة في عملية التزييف المستمرة والمتصاعدة على وسائل التواصل.

بإمكانكم أيضا ادراج حزمة كبيرة أخرى من أمثلة التزييف، لكن ما يهمني أكثر هو أن يكون الإعلامي مصدرا للكرامية، ذلك أسوأ ما يمكن أن يلتصق بالصحافة.

يُشار إلى أنّ الإدارة استبعدت في وقت سابق، كلا من: سعيد مقلّة (رئيس التحرير)، محمد أعمر عبد القادر (رئيس القسم الرياضي)، إضافة إلى الصحافيين عيسى موسى وفلة حاميبي. وجاء ذلك على خلفية ما سماه بيان الإدارة ”قيامهم بالمساس بشكل خطير بصورة مجمع الصحافة ”وقت الجزائر“ عبر منصات التواصل الاجتماعي، ومغادرتهم قاعة التحرير دون إذن، مع المساس بمصالح المؤسسة“.

ونظم صحافيون، الأسبوع الماضي، وقفة احتجاجية أمام مقر المجمع، للتنديد بتوقيف الصحافيين الأربعة عن العمل. ورفع الصحافيون شعارات ”لا للرقابة“، ”لا لتكميم الأفواه“ بعد تنذيرهم بافتتاحية الجريدة التي جاءت بعنوان ”الإجماع على التصويت بقوة في الانتخابات“، معتبرين أنها توجيه للراي العام، وعدم نقل لحقيقة الوضع في الجزائر.

وشهد المجمع عدة اضطرابات في الفترة الماضية، ما دفع العاملين فيه في 22 سبتمبر الماضي، إلى وقف بث قناة ”نزاير تي.في“ وتجميد صدور الصحفيّتين

الضمانات قبل الرئاسيات“ وهو عكس المحتوى الذي أرسله الصحافيون الذين يغطون الأحداث في مختلف الولايات مثل ولاية بجاية وغيرها. وطالب الصحافيون بجمعية عامة لتوضيح الأمور من جديد مع فتح باب الحوار، إلا أن الإدارة العامة رفضت وصعدت الأمر بتوقيف أكثر من 20 صحافيا ومنعهم من الدخول إلى المجمع. كما طالبوا الهيئات المسؤولة ممثلة في وزارة الاتصال، نقابات القطاع، المنظمات الحقوقية ومنظمات الدفاع عن حرية التعبير، وعلى رأسهم المتصرف الإداري المعين من قبل السلطات، بالتدخل لحل الوضع، وتوقيف القرارات التعسفية. كما قال صحافيو مجمع ”الوقت الجديد“ الإثنين الماضي، إنّ ”أعضاء النقابة زوّروا توقيعاتهم، حيث تم انتخابهم لتشكيل هيئة إدارية وليس لتشكيل فرع نقابي تحت مظلة الاتحاد العام للعامل الجزائريين“.

وصادقت الجمعية العامة على إنشاء هيئة إدارية جديدة، لكن الموضوع يتوقف على موافقة المتصرف الإداري الذي عينته السلطات العمومية.

تزداد الضغوط على الصحافيين الجزائريين في القطاع العمومي والخاص الموالي للسلطة، مع اقتراب الانتخابات الرئاسية، ويأتي فصل 21 صحافيا من مجمع ”الوقت الجديد“ بعد أيام على توقيف أربعة صحافيين عن العمل فيه، ليؤكد أن الرقابة مستمرة ولن يسمح بتجاوز الخطوط الحمراء.

الجزائر – قررت إدارة المجمع الإعلامي الجزائري ”الوقت الجديد“ فصل 21 صحافيا، بسبب موافقهم المهنية، وإصرارهم على ممارسة عملهم الصحافي بموضوعية بعد انطلاق الحملة الانتخابية، إذ رفضوا قرارات الإدارة بتجاهل المواطنين الذين يخرجون كل يوم جمعة في حراك شعبي للتعبير عن رفضهم للانتخابات، وفق ما ذكروا في بيان.

وأوضح بيان الصحافيين، الخميس، أنّ إدارة المجمع وعلى رأسها المدير العام مولود لوغيل المعين من قبل الصحافيين منتصف شهر يونيو الماضي خلفا لسلفه عبروس اوتودرت، قام بـ”توقيفات تعسفية ضد عدد من كوادر المجمع بداعي التدخل في صلاحيات المدير ومحاولة اعتراض قراراته“.

ومجمع ”الوقت الجديد“ المملوك لرجل الأعمال علي حداد، الذي يقبع في السجن بتهمة تورطه في قضايا فساد، يلتزم بنهج موال للسلطة، ويضم كلا من قناتي ”نزاير“ و”نزاير نيوز“، وجريدتي ”وقت الجزائر“ و”لوتان الدجيري“.

والمغارقة أن قرار توقيف 21 صحافيا جاء بعد 48 ساعة من مصادقة الجمعية العامة لصحافيين وعمال المجمع على إعادة أربعة صحافيين من جريدة ”لوتان الدجيري“ تم وقفهم عن العمل قبل عشرة أيام، من قبل المدير العام حتى موعد مولدهم أمام مجلس تاديسي. وذلك على خلفية منشورات على مواقع التواصل الاجتماعي، تحث على تغطية الصحيفة للحراك الشعبي بطريقة منحازة.

مجمع ”الوقت الجديد“ الإعلامي شهد عدة اضطرابات مؤخرا، ما دفع العاملين فيه إلى وقف بث قناة وتجميد صدور صحفيّتين

واعتبر الصحافيون في بيانهم أن القطرة التي أفاضت الكاس كانت في 15 نوفمبر، عندما عنونت رئاسة التحرير مسيرات بعض المدن الجزائرية بعنوان لا يمت بأي صلة للحقيقة ”مواطنون يخرجون في مسيرات للمطالبة بمزيد من

أن تعرّف نفسك بما تكره صندوق إعلامي أسود

التابعة لها، على أنها تبلغ رقما لا يصق هو 2.45 مليار شخص شهريا، أي نحو ثلث سكان العالم. وطالما قال مارك زوكبربرغ إن الشركة التي أسسها هي منصة للأصالة. وأصر في استجواب معلن أمام الكونغرس الأمريكي العام الماضي على أنه من غير المسبوح للمستخدمين أن تكون لديهم حسابات مزيفة. لكن مثل هذا الكلام المثالي لا أهمية له حيال ما يحدث حقا في العالم الافتراضي الذي تدبره شركات التواصل الاجتماعي، إلى درجة يعتقد فيها آرون غرينسبان، زميل زوكبربرغ السابق في جامعة هارفارد، أن ما يصل إلى النصف هو حسابات مزيفة. وخلال تقديمه أدلة إلى لجنة برلمانية فرعية بريطانية معنية بالتضليل الإعلامي قبل أشهر وصف غرينسبان الشركة بأنها صندوق أسود، قائلا ”نسمع بشكل روتيني أن لدى الشركة أكثر من ملياري مستخدم، واعتقد أن هذا غير صحيح“.

فلم يعد الحذر من الأصدقاء الافتراضيين المزيّفين يمثل الخطر وحده، وإنما الخطر صار يكمن عندما نكتشف أن الأصدقاء الحقيقيين ليسوا سوى نسخ مزيفة!

الناس باتوا يُعرّفون أنفسهم بما يكرهون. وحدد واحدة من خصائص العصر الحالي بنمو نوع من الثقافة مقترن بسياسات الهوية والطائفية، أطلق عليه اسم ثقافة الإقصاء بدافع الكراهية.

هذا ما يثير المخاوف القائلة من مصير بلاد العالم وأن تكون وسائل الإعلام مصدرا لاذراء وسحق الآخر والتكثيل به، فقد تفاقمت – حسب تعبير رشدي – الكراهية والقبلية بين فئات كثيرة من الناس، وأصبحت فئات من المجتمع تقتال حد الموت للدفاع عن قناعاتها الخاصة الدينية والقبلية. توجد اليوم ملايين الحسابات الزائفة المنتشرة على شبكة التواصل الاجتماعي، تعمل بشكل نشط وتتحدى الجهود التقنية والكفاء الاصطناعي في إيقافها.

تشير تقديرات شركة فيسبوك وفق إحصائية نشرتها صحيفة فايننشال تايمز إلى أن الحسابات المكررة تمثل نحو 11 في المئة من المستخدمين النشطين شهريا، بينما تشكل النسخ المزيفة نسبة 5 في المئة، يدعي آخرون أن المجموع أعلى، ومع ذلك، تواصل شركة فيسبوك الترويج لقاعدة المستخدمين

لما يكتبه ”الصحافي المحترم“ والدفاع عن كل ما يقوله حيال النقد الموجه إليه. هذه أقرب الوقائع المكررة في عملية التزييف المستمرة والمتصاعدة على وسائل التواصل.

بإمكانكم أيضا ادراج حزمة كبيرة أخرى من أمثلة التزييف، لكن ما يهمني أكثر هو أن يكون الإعلامي مصدرا للكرامية، ذلك أسوأ ما يمكن أن يلتصق بالصحافة.

بينما الحقيقة التي لا تقبل اللبس أن نائب الرئيس الأميركي رفض بشكل معلن لقاء أي من السياسيين العراقيين للدفاع عن إيران بعد أن تهاوى خطابها السياسي في العالم العربي، وتحت بند الرأي الآخر تستعين به القنوات الفضائية العربية كي تجد من يدافع عن وجهة نظر إيران، لكنه لا يبدو أكثر من ماكثة مديح وشتائم في الوقت نفسه، تدور بشكل مستمر لنتنتج نفس القطعة، يقرأ أحداث الواقع الواضحة بطريقة منحرفة، يحول الهزيمة المعلنّة إلى نصر، وتلك لعمرى أسوأ مراتب السقوط الإعلامي، فمثلا عندما انهزمت إيران أمام العراق في مباراة بكرة القدم، كتب أن إيران دائما مصدر سعادة للعراقيين، وخسارتها طريقة مقصودة لإسعاد العراقيين!

أما عندما تفقد نائب الرئيس الأميركي مايك بنس قوات بلاده في قاعدة عين الأسد في الأنبار في زيارة مفاجئة لم تعرف بها الحكومة العراقية أصلا، إلى درجة أن مكتب رئيس الجمهورية برهم صالح أعلن أنه لم يكن مطلعاً بشكل مسبق على زيارة بنس، كتب ”الصحافي المحترم“ أن رئيس الحكومة العراقية عادل عبدالمهيدي رفض لقاء بنس!

آخر مثير للمشقة أكثر منه للاذراء. هذا الصحافي الناشط ”نجم“ في الفضائيات بصفته سلعة مطلوبة للدفاع عن إيران بعد أن تهاوى خطابها السياسي في العالم العربي، وتحت بند الرأي الآخر تستعين به القنوات الفضائية العربية كي تجد من يدافع عن وجهة نظر إيران، لكنه لا يبدو أكثر من ماكثة مديح وشتائم في الوقت نفسه، تدور بشكل مستمر لنتنتج نفس القطعة، يقرأ أحداث الواقع الواضحة بطريقة منحرفة، يحول الهزيمة المعلنّة إلى نصر، وتلك لعمرى أسوأ مراتب السقوط الإعلامي، فمثلا عندما انهزمت إيران أمام العراق في مباراة بكرة القدم، كتب أن إيران دائما مصدر سعادة للعراقيين، وخسارتها طريقة مقصودة لإسعاد العراقيين!

أما عندما تفقد نائب الرئيس الأميركي مايك بنس قوات بلاده في قاعدة عين الأسد في الأنبار في زيارة مفاجئة لم تعرف بها الحكومة العراقية أصلا، إلى درجة أن مكتب رئيس الجمهورية برهم صالح أعلن أنه لم يكن مطلعاً بشكل مسبق على زيارة بنس، كتب ”الصحافي المحترم“ أن رئيس الحكومة العراقية عادل عبدالمهيدي رفض لقاء بنس!

كرم نعمة كاتب عراقي مقيم في لندن

للهولة الأولى يبدو الحساب للسيدة ”...“ على تويتر أسوة بكل الحسابات المتحاة، بيد أنها تعرّف نفسها بما تكره، كما تذكر دينها في نبذة التعريف، وتضع صورة مناسبة ”لها“ من يستطيع أن يؤكد ذلك؛ لأنها غير موجودة أصلا!

ذكر الدين في التعريف يبدو محاولة ذكية للهروب من فكرة التزييف، لكن بمجرد إضافة الكراهية المعلنّة إلى جواره فإنها تغير الريبة القاطعة، أن تقول إنني فلان أعرف نفسي بانني أكره الدولة كذا والسياسي فلانا، فإنك مشروع معلن لممارسة التضليل.

حساب هذه السيدة المزيفة كان يتواصل معي بشكل يبدو عليه الاهتمام بما أكتب، لم تكن في كل ما كتبه تصنع فكرة جديدة، أو على الأقل تدافع عن كراهيتها المعلنّة بشكل يشجع على الحوار، لذلك لم تثر اهتمامي كثيرا إلا عندما أدركت أنها غير موجودة وهي صاحبة حساب مزيف من أجل الترويج ”صحافي“

محاكمة عبدالمهدي مطلب العراقيين على تويتر وفيسبوك

الناشطون لعبدالمهدي: استمعت للمرجعية.. لماذا لم تستمع إلى صوت عوائل الشهداء



المتظاهرون يصرون على ضرورة محاكمة عبدالمهدي

وأضاف آخر:

@qaed23156888

هل المشكلة #عادل عبدالمهدي وحده؟ هل البرلمان الذي سيسحب شريعة حكومة عادل شرعي أساسا؟ محاكمة القتل الذي توالوا على شعبنا هل سستم؟ هل حصر السلاح بيد الدولة؟ من سيحدد نوع التظاهرات؟

وتابع:

@qaed23156888

أسئلة لن يجيب عنها غير شبائنا بساحات التظاهر، فالأمل عقد على الشعب ولا تنتظروا شيئا من أحد #العراق

وعُت الاحتفالات ساحة التحرير في وسط العاصمة العراقية بغداد، احتفالا بإعلان عبدالمهدي اعتزامه تقديم استقالته إلى مجلس النواب. وأطلق متظاهرون الألعاب النارية، ودعا البعض إلى التمهّل وعدم المبالغة في الفرح، معتبرين أن الانتصار الحقيقي يكون بعد "حل البرلمان وخروج الأحزاب من المشروع الانتخابي.. عدا ذلك سيكون تبديل علوي بعلاوي". وقال مغرد:

@AlArabiya_Iraq

ما نكتفي باستقالته احنا هدفنا هو بس استقالة عادل عبدالمهدي وإنما إنهاء كل الأحزاب الفاسدة وجميع السياسيين والبرلمان...

كما اعتبر المغردون على تويتر أن المطالب لم تتحقق، وما زالوا ينتظرون النصر.

وقال مغرد:

@munatobia2

استقالة عبدالمهدي وحكومته ليست غاية الانتفاضة، إنها بداية التغيير المنشود. تحية لدماء شهداء العراق الذين لولاهم وغيرهم لما استقال عبدالمهدي. هو ليس نصرا نحتفل به ونرجع إلى بيوتنا...

يجب أن يجاسب الجميع على ما اقترفت أيديهم خصوصا المسؤولين الأميين وقادة الميليشيات وكل من تورط.

احتفل العراقيون بإعلان رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي استقالته، في ساحة التحرير وسط بغداد وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، لكنهم في الوقت نفسه يؤكدون أنها مجرد خطوة بسيطة لتحقيق مطالبهم بإزاحة الطبقة السياسية الفاسدة ومحاكمة قتلة المتظاهرين.

بغداد - عبّر مغربون ونشطاء عراقيون عن سعادتهم باستقالة رئيس الحكومة العراقية عادل عبدالمهدي في تعليقات وتغريدات على فيسبوك وتويتر، لكنهم أجمعوا على أن الاستقالة غير كافية، وهي مطلب واحد من مجموع مطالبهم التي خرجوا للتظاهر من أجلها.

Hiba Hiba

قلبك عامر بالإيمان واستجاب للمرجعية يا ولدي.

وأضافت أخرى بنهكم:

Areej Safar

انقلب علينا إسماعيل وعاش دور القريان.. حلقنا مليون دم عوف هالسوالف (الحكايات). واكشف الأوراق بجلسة علنية.

وتوجّه مدون إلى عبدالمهدي ليحصى ما تسبب به من ماسي للعائلات العراقية، وكتب:

Mohammed Ali

700 شهيد برقيتك، يعني 700 بيت انطفأ بسببك، يعني 700 عائلة نهجمن (هجم عليها) بسببك، يعني مات 700 حلم 700 حبيبة كانت تنتظر تحسن الوضع وتأخذ حبيبها. 700 اسم بلعية بجي 700 صفحة من فيسبوك. 700 آب أنكسر ظهرة. 700 أم تخيلت من راح تعبها وسهرها ورياتها ودلالها وزرعها وصار جوا الكاع كلها بسببكم. كم صديق عدهم كم أمنيّة؟ سوالفهم (حكاياتهم)، ضحكهم، طيبتهم، طاعتهم، ليسهم، مكانهم، جيرانهم، منطقتهم القهوة إلى يلتقون بيها كلهن انظفن.

وأكد أحد المعلقين أن الآلية التي استشهد بها عبدالمهدي لا تنطبق على وضعه، وبادر بالقول:

محامي محمود فتحي السعد

يا به درو ووج. لا أنا رح اعطيك الآلية الصحيحة، بسم الله الرحمن الرحيم "قال فأخرج منها فانك رجيم". ما تكفي استقالتك وعلى مجلس القضاء إصدار أمر قبض بحق فوراً.

وتوجه آخر مطالبا رئيس الوزراء بالتخلي بالشجاعة الكافية، وكشف الحقائق والمؤامرات التي تحاك ضد الشعب العراقي، وكتب:

محمد عبد الهادي

ياخي رحمه لجدك صبر شجاع والله البشر يعيش العمر واحد هسه انت طلعت بوجه أسود اطلع بظلمة متلفز وبين حقائق والضغط الي عليك واستقيل.

وبعد مجزرة دموية للقوات الحكومية في الناصرية والنجف راح ضحيتها أكثر من عشرين متظاهرا. واستنكر الناشطون ما جاء في إعلان الاستقالة بانها استجابة إلى خطبة المرجعية الدينية العليا الجمعة 29-11-2019، في حين أن رئيس الوزراء تجاهل مطالب الملايين من العراقيين الذين نزلوا إلى الشوارع.

وكتب مغرد عراقي على تويتر: ماذا يعني استجابة عادل عبدالمهدي لمجرد خطبة من #السبستاني ويقدم استقالته بعد دقائق! بينما رفض الاستماع إلى الملايين من العراقيين في #انتفاضة العراق، هل العراق دولة دينية تسيرها خطب مرجعية #النجف؟

وكتب أحدهم على فيسبوك:

Mazin Sakin Hakeem

يعني استمعت بحرص إلى خطبة المرجعية..! لماذا لم تستمع إلى صوت عوائل الشهداء؟

وعلق المدونون على إعلان الاستقالة الذي نشره عبدالمهدي على صفحته الرسمية في فيسبوك، وقالوا إن هذه الاستقالة هي البداية فقط لكنها بالتأكيد ليست كافية، واعتبروا أن الخطوة التي يجب أن تلي الاستقالة هي المحاكمة والاقتصاص من قتلة العراقيين.

وقال ناشط:

Dhafer K. Mustafa

لا تكفي الاستقالة.. المحاكمة ضرورية جدا لأمتنا.

وأضاف آخر:

Nawres Essam

الاستقالة ترفع الحصانة.. المحاكمة.

جدل تويتر سعودي على مطربين عراقيين

وقالت مغردة:

@Rash33Www

لو اسأل واحد عمره 20 سنة تعرف سعدون جابر يقول لا لكن إذا سألته تعرف ماجد المهندس يقول نعم أعرفه. ماجد المهندس بحسن نية منه يعني أغانيك علشان ما تنسىني يعني العريقة.



سفير الأغنية العراقية

جابر يوم تغني أغانيه، وسعدون له شعبية قديمة عندنا وزعله من زعلنا صراحه، والاعتذار له منك يكون تصرف جميل يا المهندس.

وكان للجيل الجديد رأي آخر، معتبرين أن من الطبيعي أن ينهّل المهندس من أغاني سعدون جابر العريقة.

وتفاعل الناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي مع تغريدة سعدون جابر متفقين على أنه قامه عراقية كبيرة، لكنهم اختلفوا حول اعتبار ذلك سرقة.

وقالت مغردة:

@Mona243872605

عندليب العراق وسفيرها سعدون جابر غنى هلا بك هلا للهلال من ثلاثين سنة في حفلة فنية أقامها النادي. ماجد المهندس لم يسرقها بل جدها حين غناها مره ثانية للهلال بطل آسيا. ورد ناشط على تغريدة جابر:

@culture_prince

الله يا أستاذ سعدون ما أملك وأغنيات الخالدة. لا تلم ماجد المهندس الاكيد هو ينهل من مدرسة ومحبة، وأنت علامة مهمة بالفن العراقي الأصيل. ومن ما يعرف أغنياتك لو من كان يغنيها. كل التحية والتقدير. تمنى تلقى في القريب.

ورأى مغرد أن على المطرب ماجد المهندس تقديم الاعتذار لصاحب الأغنية الأصلية، وكتب:

@hiliooo8

أنت عزيز علينا بس زعلت سعدون

الرياض - تحولت تغريدة لسفير الغناء العراقي الفنان سعدون جابر ليوم فيها المطرب ماجد المهندس بعد أن أعاد أداء أشهر أغانيه في حفل أقيم مؤخرا في الرياض من دون استئذان منه، إلى موضع جدل متصاعد على تويتر من السعودية إلى العراق.

سعدون جابر قدم أنماطا مختلفة من الأغنية العراقية من أشهرها زغبرون، طيور الطابرة، يا أمي، وغيرها الكثير

وكتب سعدون جابر تغريدة على حسابه في تويتر قال فيها:

@Saddonjahir

لماذا يا ماجد المهندس؟ ألم أقل لك لا تغني أغاني؟ متى تعتمد على نفسك وتطرح أغنيات خاصة بك؟ إن ما فعلته يسمى سطوا على حقوق ليست لك. وهل ترضي أن نسميك حراميا؟

أبرز تغريدات العرب

dojadaoud

كلنا عندنا مصايب، ومحدث يعرفها حتى القريبين. كونوا لطيفين واحضنوا الناس.

igsultan

لعلّ ما يُنجيك هي تلك الخواطر التي جبرتها يوما ما!

Souhair_Alqaisi

الأخوه الزملاء في قنوات الإخبار، هل بالإمكان تطوير الأسئلة وجعلها أعمق من المعتاد؟ #العراق يستحق شوية بحث!! المحلل السياسي ليس قارئة فئجان..

dany_735

عندما تنظر إلى الحياة على أنها مجرد مرحلة انتقالية، سيعترك الدم على الأشياء التي لم تقم بها بعد..

anwaralsaad

عندما تختار كتابا، لا تبحث عن الكتب التي تقول لك ما تعرفه... ابحث عن الكتاب الذي يزرع في عقلك أسئلة تظل تلهث خلف إجاباتها، وما يشير لك إلى باب جديد في المعرفة لم تنتبه إليه سابقا!

lucienbourjeily

المصارف مفتوحة بس ما فيك تسحب مصرياتك... الطرقات مفتوحة بس ما في بنزين... المطاعم مفتوحة بس ما في زبونات. والحكام صرلهم شهر واستشارات نيابية (يصير في حكومة مستقلة وإنقاذية لتحل الأزمة) رافضين يعملوا! فاشلين، فاسدين، متخاذلين، وعاجزين #كلن—يعني كلن.

Fnn_N1

- لماذا هو صديق؟
- أريته جانبي المظلم، فوضع لي نجوما.

Bill_Manai

#تونس، فيما تقتا من تمثيلية النساء في الخطاب السياسي الرسمي وفي المحافل الدولية، تشهد التمثيلية الفعلية والحقيقية تراجعاً مفرعاً، البرلمان الجديد نونجا.

GCCStat

مركز الإحصاء الخليجي الحساب الرسمي للمركز الإحصائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

الجاني والضحية أمام مأزق الجريمة الإلكترونية

الجرائم العابرة للحدود تقض مضجع المجتمعات العربية



الخطر المجهول يأتي من الأعماق المظلمة للإنترنت

المؤسسات التعليمية وبرامج توعوية في المناهج الدراسية لترشيد الطلبة إلى كيفية التوظيف الواعي لهذه الفضاءات التكنولوجية، بهدف الاستفادة أكثر من منافعها والحد من مخاطرها.



علي عزيز المياحي:

السبب الرئيسي في كثرة الجرائم الافتراضية ناتج عن عدم خبرة المستخدمين بهذا المجال



سامي نصر:

الإعلام البديل الذي تم توظيفه في الثورات العربية أصبح اليوم إعلام شيطنة



مختار الجماعي:

مستعملو المواقع الاجتماعية غير واعين بخطورة ما يرتكبون من جرائم

وتبدو شركات التكنولوجيا الكبرى المسؤولة الرئيسية عن المشكلة الأكبر، والمتعملة في المعادلات التي تستخدمها من أجل زيادة الفترات التي يقضيها المستخدمون في مواقعها، حتى وإن تطلب الأمر تعريضهم للمحتويات المؤذية وحثهم على متابعتها.

على الأخلاق الحميدة، مروراً بالجنت والمتمثلة في التحيل والابتزاز، وقد تبلغ هذه الجرائم مداها فتهدد الأمن العام وأمن الدولة، مثل إشاعة الأخبار الزائفة وحث الناس على مهاجمة بعضهم بعضاً، وتابع الجماعي حديثه موضحاً "يبدو أن بساطة ارتكاب الجريمة زادت في انتشارها؛ فضلاً عن أن صيغتها العلمية التقنية تحول دون دقة إثباتها ونسبتها لمرتكبها في ظل تعدد الحسابات الوهمية؛ وسرعة حذفها".

وأضاف "التشريع التونسي مثلاً، حاول الحد من الجرائم المعلوماتية بإضفاء خصوصيات في تتبعها، من ذلك أنه أصدر قانون الاتصالات الذي يجرم المخالفات الاتصالية، وأسند لإدارة الاتصالات سلطات مراقبة ومعاينة وتتبع الجريمة الاتصالية؛ إلا أن النياية العمومية العدلية انفردت بتتبع تلك الجرائم بما أدى إلى إبطال أعمال التتبع في أكثر الجرائم الاتصالية".

عزيز المياحي أن معظم التكنولوجيات الحديثة، أثارت موجة من الحماسة في البداية طغت على المخاطر المحتملة التي قد تفرضها. وقال المياحي لـ"العرب"، "وسائل التكنولوجيا الحديثة كافة أشكالتها أصبحت تشكل خطراً كبيراً على المجتمعات وخصوصاً في الدول العربية المحافظة، ولتأخذ على سبيل المثال المجتمع العراقي الذي يعتبر حديث التعامل مع الإنترنت، وذلك لأن النظام الحاكم الذي كان سائداً قبل العام 2003 حظر الإنترنت فكان شبه معزولين عن العالم". وأضاف "لعل السبب الرئيسي في كثرة المشاكل والجرائم التي ترتكب في الفضاءات الافتراضية وتحت مختلف المسميات، ناتج عن قلة خبرة المستخدمين العراقيين بهذا المجال الشاسع والمجهول، إضافة إلى انعدام القوانين الرادعة التي تنظم هذا الفضاء وتعاقب مرتكبي الجرائم".

وتابع "من الضروري تشريع قوانين صارمة تحد من هذه الجرائم، وقد شرعت الحكومة العراقية في عام 2014 قانون الجرائم والابتزاز الإلكتروني، لكن الأمر يحتاج إلى أكثر من سن القوانين".

ويرى المياحي أن الأسر العربية اليوم مطالبة أكثر من أي وقت مضى بالتعامل بقدر كبير من الجدية مع المخاطر التي تفرضها وسائل التكنولوجيا الحديثة، وتكون مثلاً جيداً يقتدي به الأجيال في هذا المجال عن طريق ممارسة نوع من الرقابة الذاتية للأنشطة التي تقوم بها على فضاء الإنترنت والترفع عن لغة الحوار المتنسجة وتعبيرات الازدراء والعنف ضد الآخرين.

ودعا المياحي في خاتمة حديثه إلى ضرورة إدراج حملات تحسيسية في

معظم الجرائم بالسبب والقفز، والمتاجرة بالبشر والتهديد بالقتل، وهتك الأعراض، وتغنيف الأطفال أو التغريب بهم.

القوانين لا تكفي

بالرغم من أن تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ظهرت لتلعب دوراً مركزياً وضرورياً جداً في حياة الناس، وفي مجموعة واسعة من الاستراتيجيات على المستويين التقني والإنساني، لكن يبدو من السهل نسبياً أن يستغل البعض التكنولوجيا ووسائطها المتعددة بطرق غير قانونية، إما عن حسن نية وإما بشكل متعمد، وخصوصاً في ظل جهلهم بأعراف التعامل مع الفضاءات الإلكترونية.

ويرى المحامي التونسي مختار الجماعي أن الجريمة الإلكترونية، لم تكن نتيجة حتمية للتطور العلمي، مؤكداً على أن مجتمع الإنترنت لا يمتلك فهماً واضحاً لكيفية عمل بعض البرمجيات، ما يجعل تأمين الفضاء الإلكتروني مهمة صعبة في الوقت الحالي.

وقال الجماعي لـ"العرب"، "الإنترنت مجال قديم؛ والجريمة التي كانت لها علاقة به لا تزيد عن جرائم قرصنة البرمجيات الإلكترونية أو الاستيلاء على الأموال بتحويلها من حساب إلى آخر أو عمليات الغش في استعمال بطاقات الائتمان البنكي؛ وهذه الجرائم معقدة ولكنها تتميز بخاصيتين أولاهما قلة عددها، وثانيهما إخضاعهما لقواعد القانون الجنائي التقليدي كالتحليل والتدليس والتزوير ونحو ذلك؛ لذا قلنا إن التطور التكنولوجي لم يكن السبب المباشر لطرفة الجريمة الإلكترونية في الوقت الحاضر".

وأضاف مستندركاً "لكن مع تطور البرمجيات وظهور البرمجيات الجديدة المسماة اصطلاحاً مواقع التواصل الاجتماعي التي تعتبر تطوراً ملحوظاً لغرف الدردشة المغلقة وتحويلها إلى فضاء علني مكشوف، وسهل الاستعمال ومجاني التوظيف، وأهم هذه المواقع الفيسبوك وتويتر ودرجة موابية نظرائها واتساب وأم.أس.أن وسكايب...؛ فرغم أن مختلف هذه المواقع جعلت (الإنترنت خبزاً على كل مائدة) إلا أنها طورت الجريمة الإلكترونية ورفعت عددها ووسعت دائرة المتضررين منها".

وشدد الجماعي على أن عدم وعي مستعملي هذه المواقع الاجتماعية بخطورة ما يرتكبون من جرائم، سهّل عملية ارتكاب الجريمة التي أصبحت تتحقق بمجرد الضغط على زر المشاركة أو الإرسال ومن يدركون في بعض الأحيان فداحة الضرر الناتج عن ذلك.

ولاحظ الجماعي أن أكثر الجرائم شيوعاً تتراوح بين المخالفات البسيطة من قبيل القذف العلني والاعتداء

مليون اختراق، وفقاً لشركة "كاسبرسكي" للأمن الإلكتروني.

وعلى مدى عقود تحاول الحكومات العربية وشركات التكنولوجيا الرقمية التغلب على الأنشطة الإجرامية الإلكترونية ومواجهة التحديات السياسية والاجتماعية التي يفرضها تمارج الثقافات ومناير التواصل الاجتماعي، وذلك عن طريق فرض قوانين للحد من انتشار القرصنة وبيع المخدرات والمواد الإباحية المتعلقة بالأطفال، والترويج للأعمال الإرهابية وخطابات الكراهية، وغيرها من الأفكار والنظريات التي تستخدم من قبل البعض لتبرير العنف.

وفي السنوات الأخيرة الماضية، تعرضت شبكة الإنترنت للقطع الجزئي وحتى الحجب الكامل في كل من السودان وسوريا والعراق، فيما فرضت بعض دول الخليج قيوداً أشد صرامة على الإنترنت، تراوحت بين منع الدخول لبعض المواقع والخدمات الأجنبية ووضع أنظمة وبرامج لمراقبة المحتوى الرقمي وحجب المسمى منها، وإقرار مجموعة من العقوبات الجزرية، تراوحت بين السجن والغرامة المالية وحتى حجب المواقع.

كسر الخطوط الحمراء

لكن يبدو أن هذه القوانين ليست حلاً سحرياً يقضي على المشكلة الأساسية، التي تكمن في أن لكل مستخدم للإنترنت مفهومه الخاص عن المحتوى الذي ينشره على الشبكة العنكبوتية، وفي ظل التأثير الهائل للثقافة الشعبية الحديثة لوسائل التواصل الاجتماعي، فإن هناك فرصاً لا حصر لها لكي يكسر البعض الخطوط الحمراء المفروضة على النشاطات المحظورة على شبكة الإنترنت.

وتزداد في غضون ذلك الأدلة التي تشير إلى أن هذه النشاطات تنحى نحو الجريمة وليس نحو حرية التعبير فقط. وكشفت دراسة كويتية أجرتها إدارة الإحصاء والبحوث في وزارة العدل عن تزايد الجرائم الإلكترونية في المجتمع الكويتي، مشيرة إلى أن نحو 75 بالمئة من المواطنين والمقيمين يستخدمون شبكة الإنترنت بصورة يومية، ولكن الأخطر أن نحو 32 بالمئة منهم يجهلون العقوبات المترتبة عن الجرائم الإلكترونية التي قد يرتكبونها.

وتشير الدراسة إلى أن الجرائم الإلكترونية قد قفزت من 20 بالمئة إلى 170 بالمئة خلال الفترة من 2014 - 2016. وظهرت الدراسة أن أكثرية قضايا الجرائم الإلكترونية المسجلة خلال الفترة من 2010 حتى 2016 تتمحور حول جرائم معينة، وسببها سوء استخدام الهاتف ومجال المحتوى التقني، وتتعلق

الارتفاع المتنامي لجرائم الإنترنت، يهدد بالانتشار على شكل أعمال عنف في العالم الحقيقي، ويبدو أن التفكير في تطوير أدوات لرفع الوعي الاجتماعي بمخاطر التوظيف السيء لوسائل التكنولوجيا، والنظر أيضاً في الديناميات الثقافية والاجتماعية والسياسية الأساسية، التي تجعل هذا العالم يتسم بالخطورة الشديدة، يمثلان خطوة مهمة في طريق الحد من مخاطر الجرائم المعلوماتية.

تونس وفي البلدان العربية أصبح الآن إعلام شيطنة".

وأضاف "لا توجد قوانين منمظمة لهذا المجال، فعملية صياغة القوانين تبدو معقدة لأن الفضاء الإلكتروني فضاء عام"، داعياً الحكومات العربية إلى إيلاء أهمية أكبر لهذا الفضاء السيبراني، وصياغة قوانين تنظمه وتواكب التطورات التكنولوجية المتسارعة من أجل الحد من التهديدات والمخاطر المحتملة، التي يرى أنها تختلف الآن عما كانت عليه قبل أعوام قليلة.

كما نبّه بعض الخبراء إلى أن معظم الجرائم التي ترتكب في الفضاءات الإلكترونية يصعب إثباتها قانونياً، خاصة إذا ما انعدم الشهود الذين يؤيدون الضحية، مما يجعل الجناة يفلتون في الغالب من العقاب، لكن غالباً ما تؤدي هذه الجرائم إلى تهديدات أكثر خطورة من المتوقع.

ورغم صعوبة تحديد حجم خسائر الجرائم المعلوماتية، إلا أن التقديرات، كشفت أن الخسائر العالمية لجرائم الإنترنت قد بلغ نحو 445 مليار دولار سنوياً، ولكن تقديرها بشكل دقيق يبدو أمراً عسيراً كونها لا تسجل جميعها.

وبينت دراسة لمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS) أن الأضرار التي لحقت بقطاع الأعمال نتيجة سرقة الملكية الفكرية تتسبب بخسارة الأفراد لحوالي 160 مليار دولار. وذكرت الدراسة أن الجريمة الإلكترونية تعتبر صناعة نامية تضر بالتجارة والقدرة التنافسية والابتكار. وتشير التقديرات الخاصة بالدراسة التي اشترفت عليها شركة البرمجيات الأمنية "مكافي" إلى أن الخسائر وصلت إلى 375 مليار دولار، في حين أن الحد الأقصى لتقديرات الخسائر قد يبلغ 575 مليار دولار.

غير أن أضرار الجرائم الإلكترونية لا تقتصر على الخسائر الاقتصادية فحسب، بل يمكن أن تؤثر أيضاً على الجانبين النفسي والاجتماعي للناس الذين يقعون ضحايا للترهيب والابتزاز الجنسي، وقد يؤدي ذلك في بعض الأحيان إلى انتحار العديد من الأشخاص لعدم قدرتهم على مواجهة العواقب المدمرة للإهانة أو وصمة العار.

وقالت فتاة فضّلت عدم ذكر اسمها "سرقة هويتي يَقلقني فعلاً، وأخشى أن ينتحل أحدهم شخصيتي وينشر تعليقات مخجلة أو معلومات ذات طابع حساس، فأصبح متهمه وضحية في نفس الوقت".

وتأمل هذه الفتاة أن تقوم الحكومات وشركات الإعلام على حد سواء بعلاج هذه المشكلة وتأثيرها السلبي على حياة مستخدمي الإنترنت، وصياغة قوانين تخفف من المخاطر من دون انتهاك لأي حق من حقوق الإنسان على الإنترنت.

وكشف تقرير عالمي صادر عن شركة متخصصة في أمن وحماية المعلومات، أن نحو 67 بالمئة من مستخدمي الإنترنت في الإمارات العربية المتحدة قد واجهوا نوعاً ما من الجرائم الإلكترونية، كما صنّفت الإمارات في عام 2014 كثاني دولة في الشرق الأوسط من حيث عملية الاختراق الإلكتروني، والذي بلغ 4.3

يمنية حمدي
صحافية تونسية
مقيمة في لندن

تواجه المجتمعات العربية ارتفاعاً ملحوظاً في عدد الجرائم المعلوماتية، التي لم تعد مقتصرة على عمليات القرصنة الإلكترونية واختراق أجهزة الكمبيوتر أو الاحتيال عبر المواقع المزيفة، بل تعددت بالتوازي مع تطور وسائل التكنولوجيا، والانتشار الواسع لتقنيات المعلومات في كل مناحي حياة الناس.

وتتنوع هذه الجرائم بين التحريض على الكراهية والتشتم والتعليقات الجارحة وبيانات التشهير أو المحتويات المضللة، وقد يستخدم الناس أيضاً الشتائم واللفاظ البذيئة للتعبير عن آرائهم في قضايا اجتماعية وسياسية مختلفة، من دون أن يدركوا أنهم ارتكبوا جرائم يعاقب عليها القانون، ونوابا معظمهم تميل إلى التهمك والمزاح وليس إلى الإضرار بالأمن العام.

ويمكن أن يقع الملايين ضحايا لمثل هذه الجرائم، التي قد يعتبرها البعض أحداثاً عابرة، فلا يقومون برفع شكاوى ضد مرتكبيها، غير أن عدداً كبيراً من الأبحاث، أثبتت أن معظمها يمكن أن يؤثر على الصحة النفسية والحياة العملية وحتى العلاقات الاجتماعية، فضلاً عن أن الشباب والأطفال الذين يتعرضون على سبيل المثال، للتعنّر عبر الإنترنت قد يكونون أكثر عرضة للإصابة بالانكتئاب، وتزيد احتمالات إقدامهم على إيذاء أنفسهم والانتحار بمقدار الضعف، مقارنةً بغيرهم.

المجال المخيف

يرى الخبراء أن انتشار الهواتف الذكية وشبكات التواصل الاجتماعي أفسحت المجال لظهور وانتشار أنواع عديدة من الجرائم المعلوماتية، وأن الخطر الحقيقي يكمن في سوء استخدام التكنولوجيا وتوظيفها لأغراض إجرامية.

وشدّد سامي نصر، المختص في علم الاجتماع، على انتشار الجرائم الإلكترونية بشكل كبير في السنوات الأخيرة، مقدماً تلك الجرائم إلى صنفين، وهي: جرائم التحيل والجرائم المتعلقة بحرية الرأي والتعبير.

وقال نصر لـ"العرب" إن "جرائم التحيل تعد من أخطر الجرائم الإلكترونية ونذكر منها على سبيل المثال، المشاريع الوهمية وإنشاء الشركات الافتراضية التي تحيل على المواطنين"، مشيراً إلى أن "سيكولوجيا التحيل" قد أصبحت اختصاصاً يدرس في جامعات مصر ويرتكز أساساً على شرح كيفية اصطيد المتحيل لفرسته واستغلاله لسذاجته.

أما في ما يتعلق بجرائم حرية التعبير فقد أكد نصر على أنها أصبحت منتشرة بصفة ملحقة للنظر في الأونة الأخيرة، ومنها ظاهرة "الشيطنة" و"الشيطنة المضادة" عبر استغلال الفضاءات الإلكترونية.

وقال نصر "الإعلام البديل الذي تم توظيفه أثناء الحراك الاجتماعي في



جرائم ترتكب بضغطة زر

التوتر النفسي يهدد صحة المرأة

برلين - تؤكد أغلب الدراسات العلمية على أن التوتر والقلق يؤثران على صحة المرأة.

وحسب عدد من المختصين، لا يتوقف تأثير التوتر عند الناحية النفسية فقط لدى المرأة، بل تمتد آثاره السيئة لتشمل احتمال إصابتها بـ9 أضرار جسدية خطيرة منها الإجهاد المستمر والأمراض الجلدية وضعف الذاكرة.

كما أن التوتر والقلق يسببان الإجهاد الجسدي للمرأة، وذلك لأن الشعور بالتوتر والقلق يجعلان العقل يفرز هرمون الكورتيزول الذي يقوم بتسريع دقات القلب من أجل منحه طاقة أكبر لمساعدته على إيصال الدماء المحملة بالأكسجين إلى الدماغ الذي يحتاجها نتيجة الشعور بالتوتر.

إضافة إلى أن نسبة كبيرة من حالات ضعف الذاكرة تحدث في المواقف التي تتعرض فيها المرأة للتوتر والقلق الناتجين عن الشعور بوجود تهديد لحياتها أو حياة أحد أفراد أسرتهما؛ فهذا الضغط النفسي الشديد يؤثر بشكل مباشر على منطقة تخزين الذكريات في الدماغ.

وقال الدكتور إنجو فروبوزه إن التوتر النفسي المستمر يهدد الصحة؛ إذ أنه يرفع خطر الإصابة بارتفاع ضغط الدم وآلام الظهر والتشنج العضلي واضطرابات النوم وتساقط الشعر.

ولتجنب هذه المخاطر الصحية ينصح مدير المركز الصحي في جامعة كولن الرياضية بمحاربة التوتر النفسي من خلال المواظبة على ممارسة الرياضة والأنشطة الحركية وتقنيات الاسترخاء كاليوغا والتأمل وتمارين التنفس.

كما يعد المغنيسيوم سلاحا فعالا في محاربة التوتر النفسي، ولهذا الغرض يمكن تناول ثمرة موز. ومن المهم أيضا تنظيم الجدول اليومي قدر الإمكان بحيث لا يكون إيقاعه محمومًا.

كما أثبتت الدراسات أن المرأة تكون أكثر عرضة للاضطرابات النفسية في مرحلة المراهقة، وتحتاج إلى الرعاية النفسية في شتى المراحل العمرية.

غير أن النساء يصبن بحالات من الاكتئاب الحاد كاعتكاف ما بعد الولادة والذهان الذي يعقب الوضع، وأن الكثير من الأمراض النفسية لدى المرأة لها أساس بيئي، كالاغتهاء الجنسي مثلا.

كما أن هناك عوامل اجتماعية وبيولوجية متعددة تحدد مستوى صحة المرأة النفسية في مرحلة ما.

وهناك علاقة أيضا بين تدني مستوى الصحة النفسية للمرأة وعدة عوامل أخرى كالتحول الاجتماعي السريع، وظروف العمل المجهدة، والتميز القائم على الجندر، والاستبعاد الاجتماعي، وأنماط الحياة غير الصحية، ومخاطر العنف واعتلال الصحة البدنية، وفق منظمة الصحة العالمية التي أكدت سعيها الدؤوب لمحاولة القضاء على أشكال التمييز ضد المرأة بغية تهيئة أسباب راحتها النفسية.

الفقر يؤثر على الرجال أكثر من النساء

الرجال الذين يعيشون في المناطق المحرومة أكثر عرضة للاكتئاب



العيش في منطقة محرومة يؤثر على الحالة النفسية للرجال

تحت السيطرة، مشدداً على أنه بإمكان الرجال تعلم الكثير من النساء في ما يتعلق بطريقة السيطرة على الهوم.

وكشفت نتائج الدراسة أنه على الرغم من أن النساء أقل عرضة للإصابة بالاكتئاب مقارنة بالرجال في المناطق المحرومة، إلا أن دراسات أخرى أظهرت أنهن أكثر عرضة للإصابة بالقلق، مشيرة إلى أن هناك حاجة إلى المزيد من العمل بشأن تأثير البيئة السكنية على الصحة النفسية من منطلق النوع الاجتماعي.

كما ثبتت إلى أن الكثير من الناس يكافحون الفقر، ويعتبر الاكتئاب أحد الأسباب الرئيسية للعجز في جميع أنحاء العالم، خاصة أن 50 بالمئة من المصابين بالاكتئاب في البلدان الغنية لا يحصلون على علاج، كما أن حوالي 80 بالمئة من الذين يعانون من الاكتئاب ينتمون إلى البلدان النامية وغالبا ما تكون أنظمة الرعاية الصحية في تلك البلدان أقل بكثير من مثيلاتها في أوروبا.

ويشير كيرشباوم إلى أن النساء سرعان ما يصارحن أقرب المحيطين بهنّ بهومهن ويحاولن معالجة هذه الضغوط النفسية من خلال البحث عن دعم من قبل أصدقائهن وأقاربهن، على عكس الرجال الذين يعتقدون دائما أن الوضع ما زال الهوم.

المهم البحث عن الأسباب العميقة التي تؤدي إلى معاناة الرجال.

كما أن دراسة أجريت من قبل فريق من الأطباء النفسيين في ألمانيا حول وجود فوارق بين الرجال والنساء في التعامل مع الضغوط النفسية، بينت أن الرجال لا يفضلون التحدث عن همومهم وضغوطهم النفسية.

وقال المختص في الطب النفسي بجامعة دريسدن، البروفيسور الألماني كليمنس كيرشباوم، "إذا تحدثت مثلا مع مصرفي أو مدير شركة، فسيقول لك إنه طالما هو ناجح في عمله فإنه لا يعرف الهوم".

ويضيف هذا المصرفي "يشعر بالطبع بضغوط ولكنه يعتقد أنه ما زال قادرا على السيطرة عليها". لكن إذا اشتدت الأزمة، فسيتضح أن هذا الرجل يعاني من هموم متراكمة على مدى السنين".

ويشير كيرشباوم إلى أن النساء سرعان ما يصارحن أقرب المحيطين بهنّ بهومهن ويحاولن معالجة هذه الضغوط النفسية من خلال البحث عن دعم من قبل أصدقائهن وأقاربهن، على عكس الرجال الذين يعتقدون دائما أن الوضع ما زال الهوم.

وفي أجزاء أخرى من العالم ما زالوا يشعرون بالمسؤولية عن تحقيق حاجيات أسرهم ودعمها.

وأشارت دراسة حديثة تمحورت حول خطر الاكتئاب بين الرجال والنساء إلى أن الرجال أكثر تأثرا بالفشل في المهام التي يعتبرونها أساسية، مثل الإنجازات المهنية المتوقعة والفشل في توفير موارد الأسرة.

وأظهرت الأبحاث أن الرجال -على ما يبدو- أكثر حساسية تجاه بعض الضغوط في محيطهم مقارنة بالنساء، مثل الضغوط المتعلقة بالعمل والشؤون المالية.

وفي مقابل ذلك تتأثر مستويات الاكتئاب لدى المرأة بدرجة أكبر من الضغوط الناتجة عن العلاقات وعن الشبكات الاجتماعية المندمجة فيها، ويمكن لعوامل مثل الافتقار إلى بدء الوالدين والرضا عن العلاقة الزوجية على سبيل المثال، أن تؤثر على صحة المرأة النفسية.

وقال الباحثون إن العديد من العوامل تفسر هذا الموقف، ولكن في المملكة المتحدة الرجال أكثر عرضة للانتحار ثلاث مرات مقارنة بالنساء، لذلك من

فحص العلاقة بين الحرمان والاكتئاب من خلال مراعاة التاريخ الطبي والتعليم والطبقة الاجتماعية وغيرها من العوامل الهامة.

العيش في منطقة فقيرة ومحرمة يؤثر على حالة الرجال النفسية ويؤدي إلى إصابتهم بالاكتئاب أكثر من النساء

وأظهرت الدراسة أن العيش في منطقة محرومة يؤثر على صحة الناس النفسية، على الأقل بالنسبة إلى الرجال، حيث وجدت أن الرجال الذين يعيشون في المناطق الأكثر حرمانا كانوا أكثر عرضة للاكتئاب بنسبة 51 بالمئة مقارنة بالأشخاص الذين يعيشون في المناطق الأخرى، وفي مقابل ذلك لم تتوصل نتائج الدراسة إلى التأثير نفسه بالنسبة إلى النساء.

وأفاد الباحثون بأنه من المحتمل أن العديد من الرجال في المملكة المتحدة

يصاب بالاكتئاب الملايين من الناس على مستوى العالم وتتعدد أسبابه وتتمثل أهم أعراضه في فقدان الاستمتاع بالأنشطة التي تعتبر مصدر سعادة. كما يمكن أن يؤدي أيضا إلى الشعور بفقدان القيمة الأسرية والاجتماعية، وقد تزيد بعض العوامل من ظهور هذه الأعراض.

لندن - توصلت دراسة بريطانية حديثة إلى أنه من المحتمل أن العديد من الرجال في المملكة المتحدة وفي أجزاء أخرى من العالم ما زالوا يشعرون بالمسؤولية عن تحقيق حاجيات أسرهم ودعمها، مما يصيبهم بالاكتئاب، مشيرة إلى أن الاكتئاب هو السبب الرئيسي للعجز في جميع أنحاء العالم، ويتقدم في ذلك على أمراض القلب والسكري، وإذا ترك دون علاج يمكن أن يؤدي إلى تعاطي المخدرات والقلق وحتى الانتحار. كما يؤثر الاكتئاب على أكثر من 300 مليون نسمة، وفقا لمنظمة الصحة العالمية.

وكشفت الدراسة التي نشرت في موقع "ذي كونفرسابشن" أن العيش في منطقة فقيرة ومحرمة يؤثر على حالة الرجال النفسية ويؤدي إلى إصابتهم بالاكتئاب أكثر من النساء، منبهة إلى أن سمات المجتمعات التي يعيش فيها الإنسان يمكن أن يكون لها تأثير عميق على رفاهه العقلي.

وقال المشرفون على الدراسة إن دراسات سابقة أظهرت أن العيش في مجتمعات تعتبر محرومة يمكن أن يؤدي بالناس في هذه المناطق إلى تقييم صحتهم على أنها غير مثالية ويمكن أن يؤدي إلى الوفاة المبكرة.

وأضافوا موضحين "أردنا في دراستنا الجديدة معرفة ما إذا كان العيش في منطقة فقيرة يمكن أن يؤثر على الصحة النفسية للرجال والنساء، مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف الشخصية لكل منهم. وإذا أخذنا في الاعتبار الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأفراد، مثل التعليم والطبقة الاجتماعية، فهل بيئة إقامة الشخص ما زالت تؤثر على حالته النفسية؟".

وللإجابة عن هذا الإشكال، استخدم الباحثون بيانات من واحدة من أقدم دراسات المملكة المتحدة حول الصحة والمرض المزمّن ومنط حياة الأشخاص، وشملت الدراسة أكثر من 20 ألف شخص اكملوا استبيانات مفصلة حول صحتهم النفسية وتاريخهم الطبي.

وبعد خمس سنوات من قياس مستويات الحرمان، أكمل المشاركون استبيانا نفسيا اجتماعيا لتحديد ما إذا كان لديهم اضطراب اكتيابي كبير. وباستخدام التقنيات الإحصائية، تم

عين الجار الحسود

تخيلها يمكن أن تقضم ببساطة الزيادة اليتيمة في الراتب وهي تنخر كالحشرة الطريق غير السالك فتقضي على المدخرات إن وجدت.

هل هذا قلة حظ أم عين الجار الحسود؟

لا هذا ولا ذاك ربما، إذا علمنا أن هناك تفاوتاً كبيراً في أرزاق الناس، وسواء كان هذا الأمر مقدراً أم خاضعاً لسلسلة معقدة من الأسباب المنطقية فإنه حقيقة لا غبار عليها.

الرزق؛ هو كل ما ينتفع به أو المال المحصل نتيجة عمل وجهد بينما يراه بعض المفسرين بأنه النعمة التي تأتي من حيث لا يحتسب

المراء، أي أنه هبة قد تنزل عليه من السماء بلا حساب مثل المطر الذي ينزل على الأرض، هبة من هبات الطبيعة للأرض



نهى الصراف كاتبة عراقية

يحدث هذا أغلب الوقت؛ يمنح موظف زيادة في أجوره الشهرية أو يحصل على مكافأة نتيجة جهود استثنائية في العمل، فيقضي الساعات القليلة بعد تسلمه الرزق الذي لم يكن في الحسبان فرحاً متفائلاً وهو يتخيل الحفر الكثيرة الشحيحة التي يتعثر بها مسطح حياته المادية، بعد أن تملأ وترمم بالمال الوفير فتسقى وترهر من جديد؛ تسديد بعض الديون، شراء قطع أثاث جديدة، هدايا كثيرة للصغار وربما رحلة سياحية إلى منتجع محلي بأسعار تعاونية؛

يحدث، أيضاً، ما لم يكن بالحسبان، وما زال الحلم طرياً في ذهن صاحبنا الموظف الذي تسلم مكافأته قبل قليل. ستقابلته عند مدخل المنزل رسالة من البلدية تحمل غرامة مالية كبيرة بسبب مخالفة مرورية، أو تنتهي دورة حياة الغسالة أو الخلاجة أو الطباخ بصورة مفاجئة، وربما تزل قدمه بقشر موزة في شارع فرعي فيمضي أسبوعاً كاملاً في ردهات مستشفى جبرّ كسور قدميه ويقضي على ما تبقى من مبلغ المكافأة. مفاجآت أخرى يستحيل

موضة

البلوفر الكشمير موضة شتاء 2020

"البلوفر" إحدى القطع الكلاسيكية بالغة الأهمية في الشتاء، حيث يجمع بين الدفء والأناقة في وقت واحد، ويمكن للمرأة تنسيقه ليناسب الإطلالات الصباحية والمسائية معاً.

ولا تكاد تخلو خزانة نسائية من قطعة الملابس المذكورة حيث يمكن ارتداؤه مع التنورات الطويلة والقصيرة.

ويترجع البلوفر الكشمير على عرش الموضة النسائية في شتاء 2019-2020 ليمنح المرأة إطلالة دافئة ووثيرة.

وأوضحت مجلة "Elle" الألمانية أن البلوفر الكشمير يمتاز بملمس ناعم، ما يمنح الجسم إحساساً بالراحة أثناء الارتداء، كما أنه يمنح الجسم شعوراً بالدفء أفضل مما يمنحه الصوف بفضل تأثيره العالي على عزل الحرارة.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن البلوفر الكشمير يطل هذا الموسم بقصات جريئة ليمنح المرأة إطلالة مثيرة تخطف الأنظار؛ حيث إنه يأتي بقصة قصيرة "Cropped"، وفي هذه الحالة ينبغي تنسيقه مع سروال أو تنورة بوسط عال. كما تتألق بعض الموديلات بفتحة رقبة عميقة.



مفاجآت يستحيل تخيلها

يمكن أن تقضم ببساطة

الزيادة اليتيمة في الراتب

وهي تنخر كالحشرة الطريق

غير السالك فتقضي على

المدخرات إن وجدت

لا يشبه جري الوحوش كما تذهب إلى ذلك بعض الأمثال الشعبية المستفزة، لكنها محاولات متكررة لتغيير دفة الحظ وترويض وحوش ماكينات القدر التي تسحبهم إلى الخلف كلما حاولوا التقدم إلى الأمام، هدف نبيل يقضي بعض الناس معظم أيام حياتهم في السعي لتحقيقه لكن دون جدوى، إذ ينضج لهم بعد محاولات مستميتة أن شيئاً ما يقف حاجلاً بينهم وبين تغيير الأمر الواقع، شيئاً يتعلق بمحدودية رزقهم مهما كانت محاولاتهم نبيلة وصادقة لتغييره. وحتى إن تسرب اليأس إلى نفوسهم في لحظات ضعف وما أكثرها، فهذا لا يمنعهم من شرف المحاولة؛



أسود الرافدين يهزمون الإمارات ويраهنون مبكرا على اللقب

الكويت المنتشية تواجه عمان والسعودية للإبقاء على آمالها أمام البحرين



انتصار مقنع

الشيخ وعلي حرم، وفي الدفاع سيد مهدي باقر وعبدالله الهزاع وأحمد نبيل وراشد الحوطي، وفي الحراسة لدى المدرب سوزا خياران بالاعتماد على أحد الحارسين سيد محمد جعفر أو السيد علوي شبر، والأخير تالق في اللقاء السابق أمام عمان.

في إهدار الفرص المحققة أمام مرمى المنتخب العماني، والتي كانت كفيلة لحصد أول ثلاث نقاط بالبطولة. ومن المتوقع أن يعول سوزا على خبرة لاعبيه وخصوصا المهاجم البرازيلي الأصل تياغو أوغوستو ومعه كميل الأسود ومهدي حميدان وجاسم

سوزا هو الآخر على عدم الغياب على تشكيلة محددة في المباريات الأخيرة التي خاضها "الأحمر" البحريني في التصنيفات الآسيوية المزدوجة، فكل مباراة يضع لها تكتيكا فنيا خاصا. وقدمت منتخب البحرين مباراة مثيرة أمام عمان تفنن فيها لاعبو

ويعتمد المدرب الهولندي إروين كومان على عدد من العناصر الخبيرة مثل القائد أحمد مبارك "كانو" وسعد سهيل الذي أقرّ بانه ورفاقه يلعبون تحت الضغط، معتبرا ذلك "أمرا طبيعيا للفريق الفائز بالنسخة الأخيرة"، ومؤكدا أن لاعبي عمان قادرون على التعامل مع هذه الضغوط التي طالما تعرضوا لها. ويخوض المنتخب السعودي مواجهة صعبة أمام البحرين على ملعب عبدالله بن خليفة بنادي الدحيل.

وكانت آخر مواجهة جمعت البحرين مع السعودية في منافسات كأس الخليج في النسخة الـ22 في الرياض وانتهت بفوز الأخضر 0-3، فيما انتهت المواجهة الأخيرة بينهما بالتعادل السلبي في بطولة غرب آسيا التي أقيمت في العراق أغسطس الماضي.

ويدخل المنتخب السعودي للقاء بقيادة مدربه الفرنسي هيرفيه رينارد وهو بطمح إلى تعويض الخسارة القاسية أمام الكويت 1-3 وفي الوقت نفسه الإبقاء على آماله في التأهل إلى الدور نصف النهائي، مدركا أن الخسارة تعني خروجه من دائرة المنافسة مبكرا.

ومن المتوقع أن تشهد تشكيلة "الأخضر" اكتمال صفوفها مع التحاق لاعبي نادي الهلال بعد تنويعهم بلقب دوري أبطال آسيا والتي من خلالها سيعيد المدرب رينارد ترتيب أوراقه لمواجهة المنتخب البحريني وبأمال وطموحات الفوز ولا غير حتى لا تتعقد اموره في وقت مبكر.

ويعول المنتخب السعودي على أبرز لاعبيه أصحاب الخبرة الذين شاركوا في اللقاء الافتتاحي وأبرزهم يحيى الشهرياني وسلطان غنام، إلى جانب لاعبي نادي الهلال الذين سيشكلون مفاتيح التفوق لدى الأخضر وهم سالم الدوسري وسلمان الفرج والمدافع علي البليهي وياسر الشهرياني.

ومن جهة يدرك المنتخب البحريني بقيادة مدربه البرتغالي هيليو سوزا أن مواجهة المنتخب السعودي لن تكون سهلة، وسيضع في اعتباره التغييرات الفنية التي سيقوم بها نظيره الفرنسي في تشكيلة الأخضر مع عودة لاعبي الهلال. وفي الوقت نفسه تعود المدرب

حصد المنتخب العراقي ثلاث نقاط ثمينة بعد انتصاره الجمعة بثنائية نظيفة على نظيره الإماراتي لحساب المجموعة الثانية من بطولة «خليجي 24»، مؤكدا جاهزيته للذهاب بعيدا في البطولة الخليجية، ولم لا حصد اللقب؟

الدوحة - حقق المنتخب العراقي فوزه الثاني على التوالي في بطولة "خليجي 24" على حساب نظيره الإماراتي الجمعة بنتيجة 2-0 ليعلن بذلك أسود الرافدين رهانهم الجدي على اللقب منذ البداية. وبهذه النتيجة يتصدر العراق المجموعة الأولى بعد وصوله إلى 6 نقاط، فيما تراجع المنتخب الإماراتي إلى المركز الثالث مؤقتا بعدما تجمد رصيده عند ثلاث نقاط كان قد أحرزها في اللقاء الأول له.

وسجل هدفي العراق كل من علاء عباس في الدقيقة الـ6، وعلاء عبدالزهرة في الدقيقة الـ37، وتصدى محمد الشامي حارس الإمارات لركلة جزاء سددها علي عدنان في الدقيقة الـ83. تتجه انتظار كرة القدم العربية والخليجية إلى الدوحة السبت، لتابعة فصل جديد من الصورات الثنائية بين المنتخبات المتنافسة على لقب "خليجي 24"، يتخللها صدامان قويان يلتقي في الأول منه الأخضر السعودي مع المنتخب البحريني في مهمة صعبة لكلا المنتخبين، فيما تواجه الكويت المنتخب العماني في لقاء لرد الاعتبار لحامل النسخة الأخيرة من البطولة.

بعد فوزه الثلاث على السعودية، يلتقي منتخب الكويت مع سلطنة عمان حاملة اللقب السبت في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الثانية لبطولة كأس الخليج في كرة القدم "خليجي 24"، فيما تبحث السعودية عن تعويض بدايتها المخيبة عندما تلاقى البحرين في المجموعة عينها. وتحتل الكويت المركز الأول برصيد ثلاث نقاط أمام عمان والبحرين اللتين تعادلتا سلبا (نقطة لكل منهما) والسعودية (دون نقاط).

ومن شأن تحقيق منتخب الكويت الفوز، أن يمنحه تذكرة المرور إلى الدور نصف النهائي مبكرا وقبل خوض اللقاء الختامي للدور الأول أمام البحرين. وقال مدرب المنتخب ثامر عناد بعيد الفوز على

ومن جهته، يسعى المنتخب العماني، بطل النسخة الأخيرة، إلى تحقيق فوزه الأول والبقاء في خضم المنافسة على إحدى البطاقتين المؤهلتين إلى الدور نصف النهائي وبالتالي مواصلة حملة الدفاع عن لقبه.

ملحمة أسطورية بين رينارد وسوزا على النقاط

في هذه المسابقة القارية التي نخوضها دائما على فريقه بغض النظر عن هوية المنافس.

وحذر سوزا من الإمكانات العالية للمنتخب السعودي ولاعبيه، إضافة إلى أن نتائج الجولة الأولى ستجعل المنتخب السعودي حريصا بشدة على تحقيق الفوز.

لاعبو الهلال سيفيرون القاعدة

وكان المنتخب البحريني افتتح مشواره في البطولة بالتعادل مع نظيره العماني حامل اللقب سلبيا فيما استهل المنتخب السعودي مسيرته في هذه النسخة الخليجية بالخسارة 1-3 أمام نظيره الكويتي. وقال سوزا في المؤتمر الصحافي لفريقه "قلّلت من قبل إننا نركّز على أنفسنا ونسعى لتطوير أنفسنا وأن نكون أكثر شراسة على مرمى المنافس من خلال اللعب المباشر والقوي". وأضاف "نعلم أن المنتخب السعودي يرغب أيضا في الفوز ولكننا نركّز على أنفسنا".

وعما إذا كان يسعى للفوز باللقب الأول في كأس الخليج بعد الأداء القوي أمام عمان، قال البرتغالي "نحن هنا للفوز بكل المباريات. ونسعى للتقدم إلى الأمام. قدمنا أداء جيدا أمام عمان ونسعى لتقديم كل ما لدينا لنذهب بعيدا

وكان المنتخب الفرنسي الذي يحاول تدوين اسمه بكرة القدم الخليجية "خسرنا المباراة الأولى، ولذلك نواجه الحائط الآن حيث نحتاج إلى الفوز من أجل المنافسة على التأهل. ثلاث نقاط إجبارية. كلنا ندرك هذا الوضع وأثق أن اللاعبين جاهزون لهذا التحدي". وعن الترتيبات التي يقدم عليها بعد الهزيمة في اللقاء الأول، أكد الفرنسي "أعتقد أن الجميع يدرك كيف كانت الاستعدادات صعبة قبل هذه البطولة على عكس ما كنا نتمنى، فمعظم اللاعبين كانوا يشاركون في الدوري السعودي ودوري أبطال آسيا حتى قبل البطولة بوقت قصير. هذه ليست أعداء. لدينا لاعبون محترفون وأثق تماما في إمكانياتهم".

وأشار رينارد إلى أن لاعبي الهلال انتظموا في التدريبات بعد نهائي أبطال آسيا الذي خاضوه، مشيرا إلى أنه يمتنى أن يظهروا بشكل جيد مع الفريق.

العراق يعد بنسخة استثنائية في «خليجي 25»

التخطيط المبكر لإنجاح هذه البطولة. وأشار إلى أن العراق بلد مضيايف ويعشق الرياضة، وبالتالي النسخة المقبلة من بطولة الخليج لا شك أنها ستكون استثنائية والبصرة ستزين بتخصيص ورشة متكاملة تجمع كل المؤسسات المتمثلة في الجهة الحكومية الراعية للقطاع الرياضي، وهي وزارة الشباب والرياضة واللجنة الأولمبية والوزارات الأخرى الداعمة من أجل

استضافة المنتخبات الخليجية لآسيا وأن العراق بات يمتلك بنى تحتية رياضية مميزة. وأكد الحارس الدولي السابق لبلاد الرافدين ضرورة قيام الاتحاد بتخصيص ورشة متكاملة تجمع كل المؤسسات المتمثلة في الجهة الحكومية الراعية للقطاع الرياضي، وهي وزارة الشباب والرياضة واللجنة الأولمبية والوزارات الأخرى الداعمة من أجل

بغداد - أكد نجم الكرة العراقية السابق فتاح نصيف أن العراق سينجح في استضافة مميزة لبطولة "خليجي 25"، والتي ستقام عام 2021 بمدينة البصرة. وقال نصيف إن العراق بات يمتلك المؤهلات الحقيقية لإنجاح البطولة، حيث سبق أن استضاف بطولة غرب آسيا وهي مقاربة إلى حد ما لبطولة الخليج، وبالتالي هو قادر على

بدر المطوع رقم صعب في تشكيلة الكويت

ويمنح تقديم الروح الجماعية وتغليب مصلحة المنتخب على اللعب الفردي ومحاولة تحقيق الأرقام الشخصية، المطوع ميزة إضافية ويزيد من قيمته داخل صفوف الأزرق، إذ بدا أنه يلعب لتحقيق الأهم عبر صناعة الأهداف لزملائه دون التفكير في التسجيل، بحثا عن مجد شخصي.

وتسبب المستوى المميز الذي قدمه المطوع برفقة زميله مشاري مع المنتخب الكويتي بخضوعهما لفحص طبي على يد رئيس الجهاز الطبي للأزرق قبل التدريب الرئيسي الجمعة.

وكان الجهاز الطبي قد منح الثنائي راحة من التدريبات عقب تعرضهما لشد عضلي خلال مباراة السعودية الأخيرة.

ويملك بدر المطوع قائد الأزرق شخصية قيادية مميزة، يكتسب بها ثقة زملائه سواء كانوا الكبار من أهل الخبرة أو الشباب الواعدين، ولعل مباراته الأخيرة حين تمسك بسفر قائمة الأزرق (28 لاعبا) كاملة للدوحة، خير دليل على قدرته على حل المشكلات ولمّ شمل الفريق خارج المستطيل الأخضر.

ونجح الأسطورة المطوع باقتدار وبإقل مجهود في صناعة الفارق في الظهور الأول للمنتخب الكويتي أمام منافسه السعودي من خلال تركيزه العالي ولساته السحرية بعدما صنع هدفين بتمريرتين لا يقدّر على تمريرهما بهذه الدقة إلا صانع ألعاب خبير من طراز فريد، يؤكد أنه من النجوم الكبار.

البوسعيدي: نطالب بدعم عمان جماهيريا

وأضاف "سيكون هناك أكثر من اجتماع بين الجهاز الفني واللاعبين وسبق لنا أن شاهدنا مباراة المنتخبين الكويتي والسعودي في البطولة الحالية. نشعر بالصدمة لوفاة يوم فيريبك الذي قادنا للقب في النسخة الماضية، لكن هذا لن يعيقنا عن الاستعداد الجيد لمباراة السبت". وأكد النجم اليمني أن منتخب "الشياطين الحمر" يحتاج دائما إلى دعم جماهيره ووقوفها إلى جانبه ودعم جميع المحيطين به، مشيرا إلى أن الفريق يعد بتقديم مباراة قوية أمام الكويت. وأضاف "نحن في مرحلة انتقالية حيث أدرجت مجموعة كبيرة من اللاعبين الجدد بالفريق ونحتاج إلى بعض الوقت من أجل الانسجام".

وقال البوسعيدي خلال المؤتمر الصحافي المخصص لفريقه "نوجه خالص تعازينا لأسرة المدرب الراحل بيم فيريبك المدير الفني السابق للفريق ونعزي أنفسنا كلاعبين علما وأن وفاته أصابتنا جميعا بالحزن والغينا المران احتراما لحزن اللاعبين".

البوسعيدي يرى أن اليمن يمر بمرحلة انتقالية بعد إدراج مجموعة من اللاعبين تحتاج إلى بعض الوقت من أجل الانسجام

الدوحة - اعترف علي البوسعيدي لاعب المنتخب العماني لكرة القدم الجمعة بأن فريقه يمر بمرحلة انتقالية خلال الفترة الحالية ويحتاج إلى الدعم الجماهيري والإعلامي خلال مشاركته في بطولة كأس الخليج "خليجي 24" بقطر. ويلتقي المنتخب العماني نظيره الكويتي السبت في الجولة الثانية من مباريات المجموعة الثانية في الدور الأول لبطولة كأس الخليج "خليجي 24" المقامة حاليا بقطر.

وكان المنتخب الكويتي قد افتتح مشواره في البطولة بالفوز على نظيره السعودي 3-1 فيما استهل المنتخب العماني رحلته الدفاع عن لقبه الخليجي بتعادل سلبى مع نظيره البحريني.

عليه في مباراتهما، موضحا أنه يركز دائما على فريقه بغض النظر عن هوية المنافس. وحذر سوزا من الإمكانات العالية للمنتخب السعودي ولاعبيه، إضافة إلى أن نتائج الجولة الأولى ستجعل المنتخب السعودي حريصا بشدة على تحقيق الفوز.

وكان المنتخب البحريني افتتح مشواره في البطولة بالتعادل مع نظيره العماني حامل اللقب سلبيا فيما استهل المنتخب السعودي مسيرته في هذه النسخة الخليجية بالخسارة 1-3 أمام نظيره الكويتي. وقال سوزا في المؤتمر الصحافي لفريقه "قلّلت من قبل إننا نركّز على أنفسنا ونسعى لتطوير أنفسنا وأن نكون أكثر شراسة على مرمى المنافس من خلال اللعب المباشر والقوي". وأضاف "نعلم أن المنتخب السعودي يرغب أيضا في الفوز ولكننا نركّز على أنفسنا".

وعما إذا كان يسعى للفوز باللقب الأول في كأس الخليج بعد الأداء القوي أمام عمان، قال البرتغالي "نحن هنا للفوز بكل المباريات. ونسعى للتقدم إلى الأمام. قدمنا أداء جيدا أمام عمان ونسعى لتقديم كل ما لدينا لنذهب بعيدا



صراع تكتيكي بالأساس

إنفانتينو يدعو إلى إطلاق دوري أفريقي

لتطوير كرة القدم العالمية، في أول منصب رسمي يتولاه منذ رحيله عن تدريب أرسنال الإنكليزي في صيف 2018.

إنفانتينو كشف أنه بصدد إطلاق نداء لجمع مبلغ مليار دولار من أجل منح كل دولة أفريقية ملعب كرة قدم بمواصفات عالمية

ونشر الفيفا عبر موقعه الإلكتروني صورة لرئيسه إنفانتينو يصافح المدرب المخضرم، موضحاً أنها التقطت أثناء "الترحيب" به في مقر الاتحاد في مدينة زيوريخ السويسرية.

وكشف إنفانتينو أنه بصدد إطلاق نداء "لجمع مبلغ مليار دولار من أجل منح كل دولة أفريقية ملعب كرة قدم بمواصفات الاتحاد الدولي للعبة". واعتبر رئيس الفيفا الذي تولى منصبه في فبراير عام 2016، أن أفكاره هذه ستساهم في جعل كرة القدم الأفريقية تنافس عل المستوى الدولي، وقال في هذا الصدد "سنختار أفضل الحكام الأفريقيين وسندفع لهم ونجعل منهم حكاما محترفين".

وختم حديثه قائلاً "أريد أخذ كرة القدم إلى قمة العالم". ويعمل الاتحاد الدولي على إظهار دعمه لرياضة كرة القدم في كافة أنحاء العالم من خلال القيام بالعديد من المبادرات والتصورات داخل الفيفا. وكان الفيفا قد كشف مؤخراً عن تعيين المدرب الفرنسي أرسين فينغر مديراً

لـيوميباشي (الكونغو الديمقراطية) -

دعا رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السويسري جيانى إنفانتينو إلى إطلاق دوري أفريقي يضم نخبة أندية القارة واستثمار مبلغ يفوق المليار دولار من أجل تحسين البنى التحتية للملاعب فيها.

وجاء كلام إنفانتينو خلال زيارة يقوم بها إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية للاحتفال بالذكرى مرور 80 عاماً على تأسيس نادي تي.بي مازيمبي العريق، وقال رئيس الاتحاد الدولي للعبة بهذه المناسبة "بتعين علينا اختيار أفضل 20 نادياً في أفريقيا وجعلها تشارك في دوري أفريقي".

وأضاف "هذا الدوري من شأنه أن يجنى إيرادات بقيمة 200 مليون دولار ما يجعله بين أفضل عشرة دوريات في العالم".

أنس جابر أفضل رياضية عربية

وشهد التصنيف العالمي لمنافسات فردي السيدات احتفاظ التونسية جابر بتصنيفها السابق دون تغيير، لتبلغ المرتبة 51 عالمياً متربعة على صدارة التصنيف العربي. فيما كانت المصرية ميار شريف قد تقدمت بـ23 مركزاً، لتأتي في المركز 189 عالمياً، مواصلة تحقيق أفضل تصنيف لها ولسيدات مصر في التنس على مر التاريخ، بينما باتت أول لاعبة مصرية تدخل ضمن قائمة أول مستوى العالم في اللعبة.

عربية. ونوه الاتحاد التونسي للتنس بالجائزة الهامة التي حصلت عليها أنس جابر، عبر صفحته الرسمية على موقع فيسبوك ناشراً صور التتويج، وقال "بطلتنا الكبيرة وحاملة الراية التونسية أنس جابر تم تتويجها بجائزة أفضل رياضية عربية لسنة 2019".

وأضاف "هذا يعد تتويجا للمرأة التونسية وللتنس التونسي. نقدم شكراً كبيراً للجهاز الفني المشرف على أنس جابر وخصوصاً المد البدني كريم كمون على العمل الكبير الذي قام به مع بطلتنا".

لندن - توجت التونسية أنس جابر لاعبة التنس المحترفة الخميس في العاصمة البريطانية لندن بلقب أفضل رياضية عربية لسنة 2019. ومنحت مؤسسة "لندن العربية" التي تنظم سنوياً الاستفتاء الخاص بأفضل امرأة عربية في كل المجالات، جائزتها هذا العام إلى البطلة التونسية أنس جابر.

وجاء اختيار أنس جابر كأفضل امرأة عربية في ميدان الرياضة، بفضل النتائج الإيجابية التي حققتها على امتداد هذا العام وبروزها في البطولات الكبرى ما جعلها تحقق فقرة كبيرة في الترتيب العالمي للاعبات المحترفات. ووصلت أنس إلى المركز الـ51 عالمياً في سبتمبر الماضي، وهو أفضل ترتيب في مسيرة لاعبة التونسية والذي لم تدرسه من قبلها أي لاعبة تونسية أو

أندية تونسية تقتدي بتجربة الأفريقي لتجاوز مشاكلها المالية

عبر فتح حساب مصرفي يكون بمقدور أي حب المساهمة من خلاله في إنعاش خزينة النادي ومساعدته على التخلص من المشاكل المالية. كما دعت إدارة الملعب التونسي أنصارها إلى التفاعل أكثر ما يمكن مع فريقها، حيث اقترحت على أنصار النادي تمكين الجمعية من فرصة توفير عائدات إضافية خاصة وأن مداخيل دخول الملاعب والإشهار وكذلك العائدات التلفزيونية لا تستجيب لحاجيات النادي.

ومن المقرر قريباً الإعلان عن بدء حملة واسعة النطاق من قبل أنصار الملعب التونسي غايتها مساعدة الإدارة الحالية على إيجاد موارد إضافية والابتعاد عن شبح الأزمات المالية. وما تعيشه الأندية التونسية من أزمات متلاحقة قد يعكس ولو نسبياً وضعية كرة القدم والرياضة إجمالاً في تونس، خاصة في ظل غياب بنية تحتية ملائمة وقلة صيانة المنشآت الرياضية. وقال الصحافي عمر المجبري في حديث لـ"العرب"، "تعيش الفرق التونسية أوضاعاً صعبة، وأزماتها المالية ليست وليدة اللحظة بل هي نتاج تراكمات سنوات طويلة، خاصة في ظل غياب تام للموارد القارة، هذا الأمر أدى إلى اضمحلال بعض الأندية وساهم في تراجع نتائج عدة فرق".

بخلفني، ولا شك أن الأنصار سيدعمون فريقهم من أجل مساعدته على تخطي الصعوبات المالية والإدارية". الأزمات المالية المتلاحقة ليست حكرًا على الأفريقي فحسب، بل إن أغلب أندية الدوري التونسي الممتاز تعاني مشاكل مماثلة، وذلك على غرار البنزرتي الذي تواصلت مشاكله منذ الموسم الماضي.

عبد السلام السعيداني
على الجميع أن يدعموا الفريق ويعملوا على مساعدته

وفي حديثه عن غياب السيولة وصعوبة المصاريف اليومية أشار عبد السلام السعيداني رئيس البنزرتي إلى أن ناديه يعيش على وقع أزمة مالية خانقة، مؤكداً أن غياب الدعم وانعدام موارد مالية قارة قد يؤديان إلى تأثر استقرار النادي وبالتالي إرباكه. وقال السعيداني "يجب على جميع المحطين بالفريق أن يدعموا ناديهم ويعملوا على مساعدته من أجل توفير عائدات تفي بالغرض وتساهم في تخطي الحاجيات اليومية". ولبت جماهير البنزرتي دعوة رئيس النادي حيث بدأت أولى الخطوات من أجل السير على خطى الأفريقي وذلك

مراد البرهموي
كاتب صحافي تونسي

تونس - دفع نجاح تجربة الأفريقي التونسي الذي عول على جماهيره التي هبت تلقائياً لضخ الأموال في خزينة فريقها بعض الفرق الأخرى التي بدأت تفكر جدياً في الاقتداء بهذه التجربة التي ضمنت لفريق باب جديد سداد ديون عالقة وساعدته على تفادي عقوبات جديدة.

ويواصل أنصار الأفريقي التعبير عن تعلقهم الكبير بفريقهم بعد إطلاق حملة جديدة تنتهي يوم 5 ديسمبر وشعارها حصد مبلغ مالي أكبر في مباراة تحمل عنوانها "مباراة ضد عقوبات الفيفا". وبالتالي مع ذلك بدأت جماهير بعض الفرق الأخرى في السير على خطى أنصار الأفريقي، لتتطلق فعلياً حملة مماثلة بניתها جماهير النجم الساحلي، الغاية منها إنعاش خزينة النادي والمساهمة في خلاص أجور اللاعبين والعاملين صلب النادي. ووقع خلال الأيام الماضية فتح حساب بنكي على أن تحول الأموال التي يقع إيداعها بعد ذلك إلى حساب النجم الساحلي، ولئن كانت المساهمات الأولية متواضعة إلا أن الفترة المقبلة قد تشهد إقبالا أكبر بكثير من جماهير النجم خاصة في ظل تواصل الوضع الضبابي في ما يتعلق بإدارة النادي.

وتتسير المعطيات الراهنة إلى أن الرئيس المتخلى رضا شرف الدين لا ينوي العدول عن قراره مؤكداً تمسكه بالإنسحاب نهائياً من رئاسة النجم رغم عدم وجود مرشحين آخرين لخلافته. وأشار شرف الدين في حديثه عن الوضعية المالية للنجم قائلاً "الفريق يعاني مع صعوبات مالية، لقد حرصت طيلة المواسم الماضية على إنعاش خزينة النادي كلما تطلب الأمر ذلك، واليوم أعلن عدم قدرتي على مواصلة المهمة لفترة أطول وأدعو كل من يريد رئاسة النجم أن يتقدم بترشحه".

وأضاف شرف الدين في تصريحه لـ"العرب"، أن "المسؤولية ستكون مضاعفة مستقبلاً على جميع الأطراف، واعتقد أن جماهير النجم ستساهم في رفعها سواء كنت أنا رئيساً أو جاء من

شبح الإقالات يخيم على جولة البريميرليغ

أرسنال ينفصل عن إيمري ومصير بيليفريني على المحك



خروج من الباب الصغير

وغرد لاعب إيفرتون السابق مايكل بال هذا الأسبوع أن لا أمل في استمرار ابن الثانية والأربعين، في ظل المواجهات الصعبة التي تنتظره ضد ليفربول، تشيلسي وعملاق مانشستر. وكتب بال "يعرف سيلفا أنه راحل. اللاعبون يعرفون والجماهير أيضاً".

وتابع "نعم من الصعب استقدام أحدهم في ظل هذا الكابوس من المباريات السلبية، لكن الجماهير بحاجة إلى الأمل. يحتاج اللاعبون إلى انطلاقة وأفكار جديدة، ومنحنا فرصة لالتقاط النقاط".

ولم يفز وست هام فريق المدرب مانويل بيليفريني منذ سبتمبر بمختلف المسابقات، وتقهقر في ترتيب الدوري بعد بداية طيبة.

على الطريق

بخوض صاحب المركز السابع اختباراً صعباً على أرض تشيلسي المتألق. ونجح لاعبو المدرب فرانك لامبارد بتشكيلته الشابة في تحقيق الفوز 6 مرات في آخر سبع مباريات. وتعليقاً على مستقبلة، قال بيليفريني (66 عاماً) الذي أشرف سابقاً على مانشستر سيتي "لا نتحدث عن هذا الموضوع. يجب أن نكون واضحا في ما نقوم به، مباراة بعد مباراة". وتابع "كرة القدم تتغير دوماً. نعمل للفوز على تشيلسي وبعدها سنرى النتيجة".

وبعد تعادله مع ضيفه نابولي الإيطالي 1-1 وتأجيل تأهله للفصل النهائي دوري أبطال أوروبا حتى الجولة الأخيرة، يستقبل ليفربول المتصدر برايتون الثاني عشر السبت.

ويقدم لاعبو المدرب الألماني يورغن كلوپ موسماً بالغ الروعة، فقد فازوا 12 مرة من أصل 13 مباراة، وهو الفريق الوحيد الذي لم يخسر بعد، ما جعله يلحق في الصدارة بفارق 8 نقاط عن مانشستر سيتي حامل اللقب في آخر موسمين.

أما مانشستر سيتي ومديره الإسباني ييب غوارديولا، فيحل على نيوكاسل يونايتد الرابع عشر، وذلك بعد تعادله مع ضيفه شاخار دانيتسك الأوكراني 1-1 في دوري الأبطال الذي ضمن تأهله لدورها ثمن النهائي.

يعود الدوري الإنكليزي السببت إلى المنافسة بإجراء المرحلة الـ14 على وقع أخبار مدوية تتعلق بمصير عدد من مدربي الأندية الإنكليزية وأولها العملاق أرسنال الذي أعلن الجمعة انفصاله عن مدربه الإسباني أوناي إيمري، فيما لا تزال مقصلة الإقالة تهدد مدربين آخرين هما البرتغالي ماركو سيلفا مدرب إيفرتون والتشيلي مانويل بيليفريني مدرب وست هام.

لندن - أعلن نادي أرسنال الإنكليزي الجمعة إقالة مدربه الإسباني أوناي إيمري لسوء نتائج الفريق بعد أقل من سنتين على التعاقد معه وعين بدلاً منه بشكل مؤقت مساعده ولاعب وسط الفريق السابق السعودي فريد ليونغبرغ، فيما بدأ الوقت ينفذ من البرتغالي ماركو سيلفا مدرب إيفرتون والتشيلي مانويل بيليفريني مدرب وست هام في الدوري الإنكليزي لكرة القدم.

وأصبح إيمري ثالث مدرب مقال من منصبه هذا الموسم في الدوري الإنكليزي الممتاز (البريميرليغ)، بعد الإسباني خافي غارسيا من واتفورد والأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو من توتنهام. ولم يفز فريق شمال لندن في آخر سبع مباريات بمختلف المسابقات في أسوأ سلسلة له منذ 1992. ومنذ وصوله في مايو 2018 بعد إقالته من باريس سان جرمان الفرنسي، قاد المدرب الباسكي البالغ 48 عاماً أرسنال إلى نهائي الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) لكنه فشل في التأهل لدوري أبطال أوروبا.

مصير متوقع

ازداد موسم إيمري صعوبة بعد سقوطه الخميس على أرضه أمام إينتراخت فرانكفورت الألماني 2-1 في مسابقة الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ). وفي المقابل يجري مجلس إدارة إيفرتون مناقشات حول مستقبل سيلفا، فيما لم يذق بيليفريني طعم الفوز منذ شهرين في مختلف المسابقات مع فريق شرق لندن.

وتوقع كثيرون أن ينتشل إيمري "المدفعية" بعد الفترة التاريخية مع المدرب الفرنسي أرسين فينغر، والتي انتهت بخيبات أمل وابتعاد عن المشاركة في دوري أبطال أوروبا. لكن مدرب باريس سان جرمان الفرنسي السابق، لم يفز في آخر خمس مباريات في الدوري وتراجع إلى المركز الثامن بفارق 19 نقطة عن ليفربول المتصدر.

يوفنتوس وإنتر يعودان للمبارزة على الصدارة

فيوتشيخ تشيتشني، ليقرب من الرقم القياسي لظهير ميلان السابق باولو مالديني في عدد المشاركات. وفي المقابل، ينوي إنتر تحقيق فوزه الخامس توالياً عندما يستقبل سبال وصيف القاع والذي لم يفز سوى مرتين هذا الموسم ولم يذق طعم الفوز في ملعب "سان سيرو". لكن مدربه أنطونيو كونتي يرى في مواجهة فريق إيمباليا-رومانيا "اختباراً جديداً"، في ظل تحضير الفريق لموقعته المقبلة ضد برشلونة الإسباني في دوري الأبطال.

وقال مدربه ماوريسيو ساري "حتى الآن تظهر ومضات مما يمكن أن نحققه، ونريد أن نظهر المزيد بذهاب". وعاد إلى صفوف الفريق نجمه البرتغالي رونالدو بعد تعافيه من إصابة صغيرة، ما سيصعب من مهمة ساري باختيار تشكيلته الأساسية في ظل التالف الكبير للفئائي الأرجنتيني الهجومى المؤلف من غونزالو هيغواين وباولو ديبالا. وقد يشارك في مركز حراسة المرمى المخضرم جيجي بوفون (41 عاماً) بدلاً من البولندي الأساسي

ديفيد موزي إلى ملعب "غوديسون بارك". وقال مدربه ماوريسيو ساري "حتى الآن تظهر ومضات مما يمكن أن نحققه، ونريد أن نظهر المزيد بذهاب". وعاد إلى صفوف الفريق نجمه البرتغالي رونالدو بعد تعافيه من إصابة صغيرة، ما سيصعب من مهمة ساري باختيار تشكيلته الأساسية في ظل التالف الكبير للفئائي الأرجنتيني الهجومى المؤلف من غونزالو هيغواين وباولو ديبالا. وقد يشارك في مركز حراسة المرمى المخضرم جيجي بوفون (41 عاماً) بدلاً من البولندي الأساسي



مراوغة لتفادي السقوط



صباح العرب

شيماء رحومة



النعام الذهبية

تتويج فيلم بجائزة "النعام الذهبية" بمهرجان نواكشوط الدولي للفيلم القصير، غذى شهية زميلي وهو الصحافي المتمرس في كل ما يتعلق بالمواد الثقافية، للتهكم قائلا "نعام".. واضح، بهاتين الكلمتين حدد أهمية الخبر من عدمها.

هذا الحوار على قصره يعمق مأساة هذا الطائر في علاقة رمزية جمعت بالجن والغفلة، لأن شائعات مغرضة رمته بذلك.

وقياسا على انتشار القول بأن النعام يخفي رأسه في الرمال عندما يشعر بالخطر، ضربت به الأمثال في الجبن، إذ يقال "فلان يدفن رأسه في الرمال كالنعام".

ولأنهم قليلون من يبحثون في أصل كل مثل، تغلغل جبن النعام في الثقافات وضرب الأمثال في أصقاع الأرض طولا وعرضا.

لكن دراسة أجريت في عام 1980 برأت هذا الطائر الضخم وأظهرت أن النعام إذا استشعرت الخطر تركل بساقها الكبيرتين وبحلول أحد أصابعها إلى سلاح فئك ضد كل من يحاول أن يهاجمها ويصر ذكر النعام صوتا غريبا كثيّر الأسد به همسة غريبة من أجل الذود عن نطاقه.

وجاز القول أحيانا إن "من قرب من الأرض كفر جبته"، غير أن الدارسين أثبتوا أن النعام تعلم بفطريته أن انتقال الصوت في المواد الصلبة أسرع كثيرا من انتقاله في الهواء، لذلك فهو يتقن التصنت على الذنبيات التي ينتشر صداها في الأرض من مسافات بعيدة لوقع خطوات الحيوانات الخطرة، ويميز أيضا الاتجاه الذي تأتي من ناحيته تلك الأصوات، فتكون حافزا له على الهرب في الاتجاه الذي يضمن سلامته.

النعام يحفظ سلامته بغرس رأسه في الرمال.. فمن يحسب مؤخره من يتخفى خلف أقتعة اللطف واللين وينسى أن مؤخرته عارية لا دروع تحميها من الضربات!

ثم إن تربية النعام تجارة مربحة جدا، إذ يستفاد من لحمها وقشور بيضها وريشها وعظامها ودهونها وجلدها وحتى دمهـا في مجالات واسعة.. في المقابل، لا يتنفع من الجبن وهو صفة مذمومة عرفها ابن مسكويه بأنها "الخوف مما لا ينبغي أن يخاف منه".

فمن الجبن أن تنف مثل الهيثم بن الربيع بن زراره في وسط الدار ونصرف ردها من الزمن في معركة خاسرة. فمن حوادث هذا الرجل الخيل الكذاب مع الجبن ما نقله أبو الفرج الأصفهاني عن ابن قتيبة قائلا "كان لابن زراره سيف يسميه لعاب المنية، ليس بينه وبين الخشبة فرق، وكان أجبن الناس، دخل ليلة إلى بيته كلب فقلته لصا، انتضى سيفه، وهو واقف في وسط الدار يقول: أيها المغتر بئنا، المجترئ علينا، بنس والله ما اخترت لنفسك، خير قليل، وسيف صقيل.. أخرج بالعفو عنك قبل أن أدخل بالعقوبة عليك.. فبينما هو كذلك، إذا الكلب قد خرج، فقال: الحمد لله الذي مسك كلبا، وكفانا حربا". الحرب الخاسرة الحقيقية هي؛ حين يبكي الشجاع يضحك الجبان!

حصان يرفض العمل

قبل تناول الشاي

مرزيسايد (بريطانيا) - أغرم الحصان جيك الذي يعمل مع شرطة إقليم مرزيسايد (شمال غرب بريطانيا) منذ خمسة شـر عاما، بالشاي المحلي. ويقوم أعضاء قسم الشرطة بعد أن تعود جيك على الإمساك بكوب الشاي، بجعله يشاركهم جلسات احتساء الشاي. وبحسب صحيفة ديلي ميل البريطانية، يقول الضباط إن الحصان أصبح ينتظر في الإسـطبل بمدينة ليفربول، حتى يتناول كوبا كبيرا من الشاي قبل بدء يومه في العمل. وأوضح لينسي غافين، المدرب ومدير قسم الخيالة في شرطة مرزيسايد "جيك واحد من اثني عشر حصانا تعمل لدينا بشكل منتظم". وتابع "لقد تعلمنا جميعا طلبه الخاص، إذ يفضل تناول الشاي مع معلقة سكر واحدة". وأضاف "إذا كنت إلى جانب الإسـطبل وراك بقدر في يدك، فيمكنك الاختباء في محاولة لسرقة رشفة من شربوك".

«إرسم» يحيى الفخراني تلهم مئات الفنانين



شخص واحد بوجوه متعددة

كرسم بالخيوط والمسامير. أما الشخصية التي نالت التجسيد الأوفر فهي شخصية "الملك لير"، إذ رسمت ثمانـي مرات بين أفضل 20 لوحة، سواء منفردة أو بصحبة شخصيات أخرى، على الرغم من أنه عمل مسرحي أقل انتشارا من أعماله المتفردة أو السينمائية.

قدم الفخراني شخصية الملك لير على مسرح الدولة قبل 17 عاما، ثم أعاد تقديمها على المسرح الخاص العام الماضي في عروض لا زالت متواصلة. واستهوته معاناة الملك لير فلم يكتف بتقديمها مسرحيا، وأعاد تجسيد معاناتها في مسلسل "دهشة".

كان لافتا رسم الفخراني بوجه السلطان محمد علي باشا مرتين، رغم أنه لم يقدم الشخصية في عمل فني، لكن سبق ونشر صورة له بملابسها في مشروع لم يكتمل، ورغم ذلك ظلت العامة محتفظة بالصورة.

صلاح أبو العزم، الشخصية المركبة التي قدمها الممثل المخضرم في فيلم "الكيف" عن تأثيرات البيئة على الإنسان.

وأضاف فكري "أردت أن أقدم عملا يجسد قدرة الفخراني على تبديل وجهه حسب الشخصية، بنحو متقن كل مرة، سواء كان كوميديا أو تراجيديا".

ادخر الفنان التشكيلي شخصية الخواجة عبد القادر، الأقرب إلى قلبه لعمل آخر يهديه إلى فنانته المفضل، فروحانياتها الصوفية وتخيالاتها عن الفطرة الإسلامية في وقت نفذ فيه التطرف والتشدد لا يمكن جمعها مع باقي الأدوار في لوحة واحدة.

ربما كانت تلك الشخصية الساحرة للخواجة عبد القادر وراء تقديمها في لوحتين غير تقليديتين لفنانين آخرين ووجودهما بقائمة الأفضل، إحداهما صنعت من الرمال الملونة وأخرى

الفخراني لما تحمست في المشاركة، فهو ثري بالوجوه التي قدمها خلال مسيرته الحافلة، وإتقانه لكل منها، حتى أنها تترك الفنان في حيرة عند الإقبال على رسمه".

وقدم فكري لوحتين خلال المسابقة اختيرت إحداهما كواحدة من أفضل عشرين عملا طرحت لتصويت الجمهور، وجسدت لوحته 4 أعمال في فكرة إبداعية، حيث خشبة مسرح تجمع تلك الشخصيات معا في مشهد واحد، على بداية المسرح جهة اليمين يقف الملك لير شاخصا بسلطانه مصدرا أمرا إلى ونوس، التي ترمز لشخصية الشيطان التي قدمها في مسلسل بالاسم ذاته، بينما يجهر الأخير إحدى حيله في مزاجية غير تقليدية بين صراع الخير والشر. وفي النصف الآخر للوحة أو للمسرح، يقدم

الفخراني الكوميدي في "حمادة عزو" وهو يحمل وجبة طعام إلى الكيميائي

منها فئات محدودة، لذا عدت المسابقة الأخيرة تحولاً نوعياً، إذ نالت أقل تكلفة وأكبر تفاعل.

وكشفت رجب، أن اختيار الفخراني وتفاعله مع المسابقة، جاء باعتباره فنانا استثنائيا وقد لا يختلف على عيقريته اثنان، وبالفعل لم يخب توقعها في التفاعل الكبير مع قيمته. قدم الفخراني تذاكر مجانية لعرضه الملك لير لنحو 30 شابا بعدما كان محمدا حضور الثلاثة الأوائل فقط، فضلا عن تنظيـمه المعرض والاحتفاء باللوحات.

وأشارت المسابقة، التي تعد الأولى من نوعها إلى القدرة على تنميين قيم الفن الأصيل، عبر أفكار بسيطة وخارج الصندوق، فتنتج رباطا بين الشبان والايقونات الفنية، وتقدم تكريما مختلفا لمسيرة هؤلاء الفنانين.

قال الفنان، إسلام فكري، لـ"العرب"، "ربما لو اختارت المسابقة فنانا غير

زرع عظم بالجمجمة بالطباعة ثلاثية الأبعاد في سوريا

على عمليات التعويضات في الزراعة العظمية. ودخلت حديثا تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد في جميع المجالات الصناعية وخاصة في المجال الطبي، خصوصا في طباعة غضاريف المفاصل والشرابين والأوعية الدموية، ولها دور كبير في تعويض النقص العظمي الناتج عن إصابات بالغة أو تشوهات خلقية، بالإضافة إلى الكثير من الاستخدامات الجديدة والمتنوعة في المجالات الطبية والصناعية بشكل عام.

العمل الجراحي تتمثل في "الحظة التسليخ لأنه لا يوجد حامل دماغي للسحايا.. هذا هو العنصر الذي يشكل ضغطا بالنسبة للجراحين بشكل عام". ومضى أكثر من ثلاثة أيام على إجراء العمل الجراحي، ويشدد عوض على أن المريض في صحة جيدة وأنه يشعر بتحسـن كبير، خصوصا أن الدماغ أصبح محميا بشكل جيد.

وتم تصنيع القسم المفقود باستخدام تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد، وهي تقنية حديثة أدخلت

رئيس قسم الجراحة العصبية في المستشفى، إن "تعويضات ضياع الجمجمة ليست عملية جديدة، الجديد هو المادة المصنعة والتقنية الحديثة التي نستعملها.. والذي يميز هذه الطباعة أنها تعطي تناظرا 100 بالمئة، فهي بالنسبة للجسم عنصر مقبول وأكثر من ممتاز كمادة للتفاعل مع الجسم".

وأكد عوض أن "هذه العملية لأول مرة يتم إجراؤها في سوريا.. لم يسبق أن أجريت من قبل"، موضحا أن صعوبة

دمشق - نجح فريق طبي بسوريا في زراعة عظم اصطناعي بجمجمة شاب في عـقده الثالث باتتـاع تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد.

واستطاع الأطباء في مستشفى "ابن النفيس" بدمشق إجراء عملية ناجحة على رأس شاب يعاني من ضياع بعظم الجمجمة تقارب نسبته 40 بالمئة، حيث تمت زراعة عظم اصطناعي لتعويض النقص. ووفقا لوكالة الأنباء السورية (سانا)، قال الدكتور عيسى عوض،

بيلا حديد تقدم 600 شجرة كتعويض عن أسفارها الكثيرة

لزرع الأشجار في أي منطقة تضررت من الحرائق حتى في أفريقيا، آسيا، أميركا الشمالية أو أميركا اللاتينية". وتشير التقارير الإعلامية إلى أن تبرعات بيلا ستشمل زراعة 280 شجرة في كاليفورنيا، و320 شجرة في الأمازون.

الطبيعة بحاجة إلى قليل من الحب". وتابعت "سأبدأ من منزلي في كاليفورنيا، إذ تحتاج لزراعة 129 مليون شجرة نتيجة حرائق الغابات التي امتدت على مساحة 1.3 مليون فدان، إلى جانب حرائق الأمازون الأخيرة، ومستعدة

التي قدمتها، مع تعليق كتبت فيه "لقد تبرعت بـ600 شجرة خضراء لزراعتها، وخصصت 20 شجرة لكل رحلة بالطائرة في الأشهر الثلاثة الماضية.. إنه يحزنني حقا حجم الضرر الذي يتسبب فيه علي على زيادة نسبة الكربون في الجو،

كاليفورنيا - تبرعت عارضة الأزياء العالمية من أصول فلسطينية بيلا حديد بـ600 شجرة، بسبب التأثير البيئي الذي ينتج عن رحلاتها الجوية المتكررة. وشاركت بيلا متابعيها عبر حسابها الخاص على إنستغرام صورا للتبرعات



مطعم يجتذب زبائنه بلفاف النمل وشطائر العناكب

سيام ريب (كمبوديا) - يحقق مطعم افتتحه فرنسيان في كمبوديا نجاحا كبيرا بفضل ماكلاته المكونة من الحشرات بينها اللفاف النمل أو الشطائر بالعناكب أو الكعك بالديدان واسياخ العقارب.

وتتشكل الحشرات مكونا محببا للأطعمة في هذه المملكة، لكنها غالبا ما تقدم مقلبة وممتلئة بصلصات بسيطة داخل أكشاك صغيرة في الشارع. هذا المطعم الذي يحمل اسم "مقهى الحشرات" فتح أبوابه قبل خمس سنوات في سيام ريب قرب موقع انغكور الشهير، وهو يقدم لزبائنه مطبـخا عالي الجودة. وقال دافي بلوزار، أحد مؤسسي المطعم، "أردنا أن نظهر أنه من الممكن تحضير أطعمة بنوعية عالية باستخدام الحشرات".

هذا الرجل المتحذر من ماكون في وسط فرنسا الشرقي، أعد وصفات الطعام الخاصة بالمطعم مع قريبه ومع الطاهي الكمبودي سيها سوين. ويسعى الفرنسيان من خلال المأكولات المختلفة التي تحتوي على حشرات متنوعة بينها النمل والنحل والجراد، إلى إيصال رسالة.

ويشير الرجلان إلى أن الحشرات مصدر يسير التكلفة للبروتينات كما من شأنها السماح بتقليص الاستهلاك القياسي للحوم التي لها أثر كبير على الاحترار المناخي وقطع الأشجار. وأوضح بلوزار "بالكمية عينها من الطاقة التي توفرها لكم الحشرات، ستحتاجون لكميات أقل من الماء ومساحة وانبعاثات أقل من الغازات المسببة لمفعول الدفيئة".